القرآن وعلومه

القرآن كلام الله

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٣٢٣٩

س: نقرأ في القرآن الكريم ﴿**وقال موسى إني عذت بربي وربكم**﴾ الآية ﴿**وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا...**﴾ الآية، وأمثال هاتين الآيتين كثير في القرآن، فكيف نسمي هذا قرآنا، وكلام الله القديم؟

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الكلام يطلق على اللفظ والمعنى، ويطلق على كل منهما وحده، وناقله عمن تكلم به من غير تحريف لمعناه ولا تغيير لحروفه ونظمه مخبر مبلغ فقط، والكلام إنما هو لمن بدأه، أما إن غير حروفه ونظمه مع المحافظة على معناه فينسب إليه اللفظ حروفه ونظمه وينسب من جهة معناه إلى من تكلم به ابتداء، ومن ذلك ما أخبر الله به عن الأمم الماضية كقوله تعالى: ﴿**وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب**﴾ وقوله: ﴿**وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب**﴾ فهاتان تسميان قرآنا وتنسبان إلى الله كلاما له باعتبار حروفهما ونظمهما؛ لأنهما من الله لا من كلام موسى وفرعون، لأن النظم والحروف ليسا منهما، وتنسبان إلى موسى وفرعون باعتبار المعنى، فإنه كان واقعا منهما، وهذا وذاك قد علمهما الله في الأزل، وأمر بكتابتهما في اللوح المحفوظ، ثم وقع القول من موسى وفرعون بلغتهما طبق ما كان في اللوح المحفوظ، ثم تكلم الله بذلك بحروف أخرى ونظم آخر في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فنسب إلى كل منهما باعتبار، وأما وصف كلام الله بالقدم فلم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم ولا عن أئمة السلف رحمهم الله، وإنما كان أهل السنة يقولون أيام المحنة: كلام الله غير مخلوق، ويقول مخالفوهم: كلام الله مخلوق، فوصف كلام الله بأنه قديم اصطلاح حادث، ولو جرينا عليه قلنا كلام الله قديم النوع حادث الآحاد، لأن

الله تعالى لم يزل متكلما، ولا يزال متكلما بما يشاء، وحتى أنه ليتكلم يوم القيامة مع المؤمنين والكافرين وغيرهم بما يشاء، كما ثبت في الصحيحين عن عدي بن حاتم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان...»[1] الحديث مع أحاديث أخرى في الموضوع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦١٣٧

س: إن أحد الأصدقاء طعن في صحة المصاحف التي بين أيدينا اليوم مدعيا أن التحريف دخلها حسب قوله من مصحف امتنع صاحبه إعطائه إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان باليمن، ولقد أخذ صديقي يشرح لي ودلني على الكتاب الذي أخذ منه معلوماته التي يجادلني بها، ولكن كان قد أثار غضبي وامتنعت عن الإذعان إليه، وبهذا كتبت مستفتيا سيادتكم عن هذا وطالبا منكم إمدادي بمعلومات عن نقل القرآن لأنني أتعرض لمثل هذا بحكم انتمائي لجماعة تبليغ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: القرآن كلام الله جل وعلا أخذه جبريل عن الله وقرأه على محمد صلى الله عليه وسلم واستمعه محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل وأخذه منه، كما تكلم به الله جل وعلا وحفظه الله تعالى في قلب محمد صلى الله عليه

---

(١) أحمد ٤/٢٥٦ ٣٧٧ والبخاري برقم ١٤١٣ ١٤١٧ و٣٥٩٥ و٦٠٢٣ و٦٥٣٩ و٦٥٤٠ و٦٥٦٣ و٧٤٤٣ و٧٥١٢، ومسلم برقم ١٠١٦، والترمذي برقم ٢٤١٧، وابن ماجه برقم ١٧٣ واللفظ له.

وسلم قال تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به. إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه. ثم إن علينا بيانه﴾ وقال ابن جرير رحمه الله في تفسيره: «اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل له ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ فقال بعضهم: قيل له ذلك لأنه كان إذا نزل عليه منه من شيء عجل به يريد حفظه من حبه إياه فقيل له: لا تعجل به فإنا سنحفظه عليك. وقال آخرون: بل السبب الذي من أجله قيل له ذلك أنه كان يكثر تلاوة القرآن مخافة نسيانه فقيل له: لا تحرك به لسانك لتعجل به، إن علينا جمعه لك ونقرئك فلا تنسى»[1] انتهى، وقال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ والذكر هو القرآن، وقد حفظه الله على المسلمين وتلقاه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن نبيهم صلى الله عليه وسلم كتابة وحفظا، وبلغوه الأمة غضا طريا لم يدخله شيء من التحريف أو النقص، وقد جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته بواسطة زيد بن ثابت رضي الله عنه، ثم جمعه عثمان في خلافته على حرف واحد لئلا تختلف الأمة في ذلك، ومن قال أنه غير محفوظ أو دخله شيء من التحريف أو النقص فهو ضال يستتاب فإن تاب وإلا وجب على ولي الأمر قتله مرتداً؛ لأن قوله يصادم قول الله عز وجل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ ويصادم إجماع الأمة على حفظه وسلامته، ولهذا أنكر علماء المسلمين على الشيعة الباطنية زعمهم أن القرآن الذي بين أيدي المسلمين ناقص وأن الذي عندهم هو الكامل وهذا من أبطل الباطل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) تفسير ابن جرير ٢٩/١٨٧

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٠٩٣

س: سمعت بعض العلماء يقول: أيهما أفضل القرآن أم عيسى بن مريم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: القرآن كلام الله غير مخلوق، وعيسى من البشر مخلوق ولدته مريم بنت عمران فالقرآن أفضل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٧٤٨٢

س: هل القرآن كلام أو هو دعاء كما يقول بعض الناس؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: القرآن كلام الله سمعه جبريل عليه السلام من رب العالمين، ونزل به على محمد صلى الله عليه وسلم وتلاه عليه وهو مشتمل على أدعية: ﴿**ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب**﴾ وهي آية من كلام الله تعالى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٩٤٥٠

س: هل القرآن المكتوب في المصاحف حاليا هو عين كلام الله سبحانه وتعالى، أو أن له كلاما آخر غير المكتوب بين أيدينا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ: القرآن المكتوب بين أيدينا هو كلام الله عز وجل تكلم به حقيقة وسمعه منه جبريل عليه السلام ونزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقرأه وأمر بكتابته فكتبه الصحابة رضي الله عنهم وتناقله السلف إلى أن بلغنا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

إعجاز القرآن

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦١٩٣

س: بم تحدى الله تعالى من يشكون في نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج: تحداهم الله تعالى بأن يأتوا بمثل القرآن أو عشر سور أو سورة فعجزوا عن ذلك، قال تعالى: ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرءان لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**﴾ وقال تعالى: ﴿**أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين**﴾ وقال تعالى: ﴿**أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين**﴾.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

جمع القرآن وترتيبه

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٢٣٧٦

س: من هو الذي سمى سور القرآن الكريم هل هو الرسول صلى الله عليه وسلم أم ماذا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا نعلم نصا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على تسمية السور جميعها، ولكن ورد في بعض الأحاديث الصحيحة تسمية بعضها من النبي صلى الله عليه وسلم كالبقرة وآل عمران، أما بقية السور فالأظهر أن تسميتها وقعت من الصحابة رضي الله عنهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣١٣٢

س: صلى رجل إماما بجماعة فقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة (تبّت)، ثم قرأ في الركعة الثانية سورة (الفيل) وذلك في صلاة العشاء، فما

رأيكم جزاكم الله خير الجزاء، حيث أنني سمعت من بعض المرشدين أنه لا يجوز قراءة سورة بعد سورة أقدم منها في الكتاب؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: إذا كان الأمر كما ذكر فليس في ذلك شيء، ولكن الأولى أن تكون السورة التي في الركعة الثانية بعد السورة التي في الركعة الأولى حسب ترتيب المصحف.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٤٤٩٧

س: سمعت بعض الناس يتحدث عن جمع القرآن ويقول إنه يجمع حسب ترتيب النزول، والجمع الموجود حاليا هو عمل الخليفة أبي بكر رضي الله عنه فهل يجوز أن يجمع القرآن حسب ترتيب نزوله، وما حكم الجمع الموجود حاليا في المصحف؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يجب الوقوف في ترتيب القرآن في سوره وآياته على ما هو موجود عليه الآن، ولا يجوز لأحد التعدي عليه بتغيير ترتيبه، وقد تلقى الصحابة ترتيب آياته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمعوا عليه، وهو ترتيب بنص الرسول صلى الله عليه وسلم، وترتيب سوره باجتهاد الصحابة رضي الله عنهم، وننصح القارىء بتعلمه وكثرة تلاوته وتدبره والعمل بما فيه والدعوة إليه على جمعه الحالي مع العناية بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وحفظها والعمل بها، لأنها الوحي الثاني والمفسرة لما قد يخفى من معاني كلام الله سبحانه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٧٣٥

س: طيا نسخة من جزء عم المهمش بمعاني الكلمات الصعبة ولقد لاحظت أن الجزء المذكور قد رتبت السور فيه بشكل عكسي ابتداء (بسورة الناس) وانتهاء بسورة (عم)؟

إنني أرجو التكرم بإفادتنا هل يصح هذا الترتيب، وهل ترتيب سور القرآن موقوفة حسب ما وردت أم لا؟

جزاكم الله عنا وعن المسلمين كل خير.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يجب الترتيب لسور القرآن كما في المصحف العثماني فالجزء الأخير يبدأ بسورة عم وينتهي بسورة الناس.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٩٠٩

س: هل يصح قراءة السور عكس ما هي مسطورة في القرآن، كأن يقرأ أولا سورة الفلق قبل سورة الناس وما أشبهه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الأفضل أن يقرأ السور على ترتيب المصحف العثماني فيبدأ بالفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران حتى ينتهي بقراءة سورة الناس وبهذا يعلم أن قراءة الفلق ثم سورة الناس جاءت على ترتيب المصحف العثماني لا العكس، أما قراءته ابتداء من سورة الناس ثم الفلق ثم الإخلاص إلى ما فوقها للتعلم فلا بأس به.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

تعدد القراءات للقرآن

السؤال الثالث من الفتوى رقم ١٩٧٧

س: يقولون إن تعدد القراءات في القرآن معناه اختلاف في القرآن حيث يؤدي إلى معان شافية مثل آية الإسراء **﴿ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا﴾**؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم «أن القرآن نزل من عند الله على سبعة أحرف»[1] أي لغات من لغات العرب ولهجاتها تيسيرا لتلاوتها عليهم رحمة من الله بهم، ونقل ذلك نقلا متواترا وصدق ذلك واقع القرآن، وما وجد فيه من القراءات فهي كلها تنزيل من حكيم حميد ،ليس تعددها عن تحريف أو

---

(١) أحمد ١/٤٠/٤٣، والبخاري برقم٤٩٩٢ و٢٤١٩ و٤٩٩٢ و٥٤٠١ و٦٩٣٩ و٧٥٥٠، ومسلم برقم ٨١٨ وأبو داود برقم ١٤٧٥، والترمذي ٢٩٤٤ والنسائي ٢/ ١٥٠، ومالك في الموطأ كتاب القرآن ٢٠٧٠.

تبديل ولا لبس في معانيها ولا تناقض في مقاصدها ولا اضطراب، بل بعضها يصدق بعضا ويبين مغزاه، وقد تتنوع معاني بعض القراءات فيفيد كل منها حكما يحقق مقصدا من مقاصد الشرع ومصلحة من مصالح العباد مع اتساق معانيها وائتلاف مراميها وانتظامها في وحدة تشريع محكمة كاملة لا تعارض بينها ولا تضارب فيها.

فمن ذلك ما ورد من القراءات في الآية التي ذكرها السائل وهي قوله تعالى: ﴿**وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا**﴾ فقد قرىء (ونخرج) بضم النون وكسر الراء، وقرىء (يلقاه) بفتح الياء والقاف مخففه، والمعنى: ونحن نخرج للإنسان يوم القيامة كتابا هو صحيفة عمله يصل إليه حال كونه مفتوحا فيأخذه بيمينه إن كان سعيدا وبشماله إن كان شقيا، وقرىء (يلقاه منشورا) بضم الياء وتشديد القاف، والمعنى: ونحن نخرج للإنسان يوم القيامة كتابا هو صحيفة عمله، يعطى الإنسان ذلك الكتاب حال كونه مفتوحا، فمعنى كل من القراءتين يتفق في النهاية مع الآخر، كأن من يلقى إليه الكتاب فقد وصل إليه، ومن وصل إليه الكتاب فقد ألقي إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون**﴾ قرىء (يكذبون) بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال، بمعنى: يخبرون بالأخبار الكاذبة عن الله والمؤمنين، وقد قرىء يكذبون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال المكسورة، بمعنى يكذبون الرسل فيما جاءوا به من عند الله من الوحي، فمعنى كل من القراءتين لا يعارض الآخر ولا يناقضه بل كل منهما ذكر وصفا من أوصاف المنافقين وصفتهم الأولى بالكذب في الخبر عن الله ورسله وعن الناس، وصفتهم الثانية، بتكذيبهم رسل الله فيما أوحي اليهم من التشريع وكل حق فإن المنافقين جمعوا بين الكذب والتكذيب.

ومن ذلك يتبين أن تعدد القراءات كان بوحي من الله لحكمة لا عن تحريف

وتبديل، وأنه لا يترتب عليه أمور شائنه ولا تناقض أو اضطراب بل معانيها مؤتلفة ومقاصدها متفقة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٢٦٣٨

س: ما مخرج حرف الضاد وبأي صوت يظهر حينما يؤدى من مخرجه الأصلي؟ بعض الناس في بلادنا باكستان والهند يقرءونه غدواد أو دواء أو شبيها بالدال المفخمة فيظهر صوت الحرف في قوله تعالى: ﴿ولا الضالين﴾ ولا غدوالين أو ولا الدوالين أو ولا الدولين على الترتيب، والآخرون منهم يقرءونه مشابها للظاء المعجمة إلا أن الفرق يظهر واضحا بين تلفظ الضاد والظاء على حسب المخرج، فأفتى الفريق الأول بعدم جواز الصلاة خلف الفريقين الثاني أو بتقليل الأجر والثواب على الأقل. فيامعشر علماء الحق المبين أوضحوا مخرج حرف الضاد والفرق بينه وبين حرف الظاء المعجمة وأيضا فصلوا المسألة من حيث الشرع محاكمين بين الفريقين المذكورين؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: مخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى بعد مخرج الياء وقبل مخرج اللام مما يلي الأضراس، وتخرج اللام من أقرب حافة اللسان إلى مقدم الفم وصوت الضاد بين صوت الدال المفخمة والظاء المعجمة تقريبا، والنطق بالضاد كما ذكر في السؤال خطأ.

ثانياً: من قدر على أن يجود حرف الضاد حتى يخرجه من مخرجه الصحيح وجب عليه ذلك، ومن عجز عن تقويم لسانه في حرف الضاد أو غيره كان معذورا وصحت صلاته، ولا يصلي إماما إلا بمثله أو من دونه لكن يغتفر في أمر

الضاد والظاء ما لا يغتفر في غيرهما، لقرب مخرجهما وصعوبة التمييز بينهما في المنطق كما نص عليه جمع من أهل العلم منهم الحافظ بن كثير في تفسير الفاتحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٣٣٩

س: هل يجوز قراءة القرآن في الصلاة برواية ورش، علماً بأنا تداولنا القراءة برواية حفص عن عاصم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: القراءة برواية ورش عن نافع صحيحة معتبرة في نفسها لدى علماء القراءات، لكن القراءة بها لمن لم يعهدها بل عهد غيرها كالقراءة برواية حفص حفص مثلاً تثير بلبلة في نفوس المأمومين، فتترك القراءة بها لذلك، أما إذا كان القارئ بها في صلاته منفرداً فيجوز لعدم المانع.

وبالله التوفيق وصلى الله علي نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤١٦١

س: قرأت في القرآن الكريم كله (إن رحمة الله قريب) والتاء مفتوحة مع أنها تاء ساكنة مؤنثة فما الحكم في ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إن رسمها على ما ذكر متبع فيه الرسم العثماني، وأما التاء فليست بساكنة بل مفتوحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

تلاوة القرآن وتحزيبه

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٩٦٨

س: أيها أفضل في نهار شهر رمضان المبارك قراءة القرآن أم صلاة التطوع؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: كان من هديه صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادات، وكان جبريل يدارسه القرآن كل ليلة، وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان لما يكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف[1]، هذا هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الباب في هذا الشهر، أما المفاضلة بين قراءة القارىء وصلاة المصلي تطوعا فتختلف باختلاف أحوال الناس وتقدير ذلك راجع إلى الله جل وعلا لأنه بكل شيء محيط.

(١) أحمد ١/٢٣١ و٢٨٨ و٣٢٦ و٣٦٣ و٣٦٦ و٣٦٧ و٣٧٣، والبخاري برقم ٦ و١٩٠٢ و٣٢٢٠ و٣٥٥٤ و٤٩٩٧، ومسلم برقم ٢٣٠٨.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	إبراهيم بن محمد آل الشيخ

السؤال السابع من الفتوى رقم ٦٨٧

س: من المعلوم أن سورة الإخلاص تعدل ١/٣ القرآن في الفضيلة والثواب، فهل إذا قرأها الإنسان ثلاث مرات أو أربع يحصل بذلك فضيلة ختم القرآن الكريم كله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: فضل الله واسع، وإن ثبت أن معنى الحديث أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن في الفضيلة والثواب كان لقارئها ثلاث مرات ثواب ختم القرآن، وعلى المسلم أن يذكر ربه ويتلو من كتابه الكريم ما تيسر له، ويفعل الخير ماستطاع، ويرجو من الله المثوبة وحسن الجزاء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٨٢٩

س: إذا كانت قراءة سورة الإخلاص ثلاث مرات تعادل ثواب قراءة القرآن فهل على المسلم إثم إذا ترك تلاوة القرآن اكتفاء بقراءة هذه السورة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الدين النصيحة» ثلاثا فقيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين

وعامتهم»[1] والنصيحة لكتاب الله تعالى تكون بتلاوته وتدبر آياته والاتعاظ بمواعظه والوقوف عند حدوده بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ولا شك أن الاكتفاء بقراءة سورة الإخلاص دون سائر كتاب الله لا يتفق مع النصيحة لكتاب الله ولا يتأتي لمن يكتفي بذلك النصح لنفسه بما يحصل من تلاوة كتاب الله من الأجر والمثوبة وزيادة الإيمان ومعرفة الأحكام من الحلال والحرام والواجب والمسنون والمكروه، والتأدب بآداب القرآن، والتخلق بأخلاقه، وكفى بانتقاص العبد هذه الأمور أجرا عن ترك تلاوة كتاب الله، والرسول صلى الله عليه وسلم مع علمه بفضل هذه السورة وإخباره بأنها تعدل ثلث القرآن[2] وزيادة حرصه على عظم الأجر والثواب لم يقتصر على تلاوة هذه السورة بل كان يداوم على تلاوة سائر كتاب الله، وقد قال الله تعالى: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٢٤٥٠

س: هل يجوز تحزيب القرآن يعني عند تلاوته، لما في ذلك من تغيير لأقواله تعالى ومنه الزيادة والنقصان وهذا ما شهدناه في بعض مناطق المغرب العربي - أقول - هل يجوز ذلك؟

---

(١) أحمد ١/٣٥١ و٤/١٠٢ و٥/٢٩٧، ومسلم برقم ٥٥، وأبو داود برقم ٤٩٤٤، والنسائي في المجتبى ٧/١٥٦

(٢) أحمد ٤/١٢٢ و٥/٤١٩، والبخاري برقم ١٦٢٣ و٥٠١٥ و٥٠١٣ و٧٣٧٤، ومسلم برقم ٨٨٢، والترمذي برقم ٣٠٦٠، و٣٠٦٤ وابن ماجه برقم ٣٧٨٧ و٣٧٨٩، والنسائي ٢/١٧٢، وفي عمل اليوم والليلة برقم ٦٧٣، والطبراني في الكبير ٤/١٩٩.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا نعلم شيئا يدل على التحزيب المثبت على هوامش المصاحف التي بيد الناس اليوم، والوارد عن الصحابة رضي الله عنهم في ذلك ما رواه أوس بن حذيفة قال: «سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحزبون القرآن فقالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده، وبأنه ثلاث: البقرة وآل عمران والنساء، وخمس المائدة والأنعام والأعراف والأنفال وبراءة، وسبع: يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل، وتسع: الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور والفرقان، وإحدى عشرة: الشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان وألم السجدة والأحزاب وسبأ وفاطر ويس، وثلاث عشرة: الصافات وص والزمر وغافر وحم السجدة وحم عسق والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف والقتال والفتح والحجرات، ثم بعد ذلك حزب المفصل وأوله ق»[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٩٦٣

س: أيهما أفضل قراءة القرآن أم الاشتغال بالتسبيح والتهليل والاستغفار والدعاء فيما بين الآذان والإقامة في صلاتي الصبح والمغرب أرجو الإفادة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

(١) أحمد ٤/٩ وأبو داود برقم ١٣٩٣ وابن ماجه برقم ١٣٣٩

جـ: قراءة القرآن أفضل إلا إذا وجد ما يقتضي رجحان غيرها كالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل في مواضع من الصلاة دلت السنة على الذكر بها فيها، وكذا بعد الصلاة بالنسبة لما ثبت فيه دليل على مشروعية العمل بعدها والقاعدة أن كل ذكر خص شرعا بوقت أو مكان كان مقدما على غيره في ذلك، بل قد نهي عن قراءة القرآن في مواضع وجعل غيره من الأذكار فيها متعينا كالتسبيح في الركوع والسجود.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٥٥١٩

س: عندما يعتاد المسلم قراءة القرآن في أوقات معينة مثل بعد صلاة الفجر يوميا أو في يوم الجمعة فهل يجب عليه قراءة حزب أو ١/٤ حزب أو عدد آيات محددة مثل ٣٠ آية ٥٠ آية أو أن ذلك يعود إلى ما تيسر من آيات الذكر الحكيم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يقرأ ما تيسر له بدون التزام لعدد معين من السور أو الآيات، ويحاول المحافظة على القراءة يوميا إذا تيسر له بدون التزام لعدد معين من السور أو الآيات، ويحاول المحافظة على القراءة يوميا حتى يستفيد من كلام ربه سبحانه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث عشر من الفتوى رقم ٥٨٢٨

س: تلاوة القرآن والنوافل والدعاء أيهم أفضل عند الله سبحانه وتعالى؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تلاوة القرآن فاضلة، ونوافل العبادات فاضلة، والدعاء فاضل وهو مخ العبادة، وتختلف أفضلية وأولوية هذه الأمور باختلاف الأحوال والأزمان والأسباب والمقتضيات لها، فنوصيك بالإكثار من تلاوة القرآن والنوافل والدعاء حسب الطاقة مع الإخلاص لله والنصح في العمل وأبشر بالخير والأجر الجزيل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال التاسع من الفتوى رقم ٨٨٠٩

س: تفضيل بعض المقرئين على الآخرين في قراءة القرآن وتسجيل القرآن على شرائط وبيعها بالفلوس؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجوز تفضيل بعض قراء القرآن على بعض من أجل أحكام التلاوة وحسن الترتيل، ويجوز تسجيل قراءة القرآن على أشرطة وبيع هذه الأشرطة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٠٩٧

س: هل العالم القرآني يمكنه التطور حتى يكشف مالا يجوز كشفه أعني من الناحية الدينية لا الاقتصادية؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يمكنه التقدم بتلاوة القرآن وتدبره ويتسع بذلك أفقه في معرفة شرع الله عقائد وأحكاما أخرى ويزداد عند الله درجات فضلا من الله ورحمة، وقد يهبه الله قوة فراسة وتصدق رؤياه، لكنه لا يعلم الغيب، لقوله تعالى: ﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا**﴾ ونحوه من الآيات.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٧٧٠

س: قراءة القرآن في المصحف وقراءته بدون مصحف أيهما أفضل؟

الحمد لله وحده والصلاة على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما هو أنفع لك وأخشع لقلبك أفضل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان

فتوى رقم ١١٢٤٩

س: هل يجوز قراءة القرآن على ظهر الدابة مثل الجمال والخيل والحمير والسيارة أفدنا أفادكم الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجوز للمسلم قراءة القرآن على ظهر الدابة وفي داخل السيارة والطائرة، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي على راحلته[1] ولعموم قوله تعالى: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الّيل والنهار لآيت الأولى الألبب. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم...﴾ الآية والذكر يعم القرآن وغيره.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

تحسين الصوت في القراءة

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٨٢٩

س: حكم تحسين الصوت في القرآن والأذان؟

(١) أحمد ٢/٤ و٧ و١٣ و٢٠ و٣٨ و٤٠ و٤١ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٥٦ و٦٦ و٧٢ و٧٥ و٨١ و١٠٥ و١٢٥ و١٣٢ و١٣٨ و٣/٧٣ و٢٠٣ و٢٣٠ و٣٦٣ و٣٥٨ و٣٨٨ و٤٢٤ و٤٤٧، والبخاري برقم ٤٠٠ و١٠٩٤ و١٠٩٩ و٤١٤٠، ومسلم برقم ٧٠٠ و٧٠١، وأبو داود برقم ١٢٢٤، والترمذي برقم ٣٥٢.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : إن كان تحسين الصوت بهما لا يصل إلى حد الغناء بهما فذلك حسن، قال ابن القيم رحمه الله: كان صلى الله عليه وسلم يحب حسن الصوت بالأذان والقرآن ويستمع إليه، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه «ما أذن الله لشيء كاذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن ويجهر به»[1] متفق عليه ولقوله صلى الله عليه وسلم: «زينوا القرآن بأصواتكم»[2] رواه أحمد وأصحاب السنن إلا الترمذي وابن حبان والحاكم عن البراء، وزاد الحاكم «فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا»[3] قال بعض أهل العلم: معنى يتغنى بالقرآن يحسن قراءته ويترنم به ويرفع صوته به كما قال أبو موسى للنبي صلى الله عليه وسلم: «لو علمت أنك تسمع قراءتي لحبرته لك تحبيرا»[4] وأما أداؤهما بالألحان والغناء فذلك غير جائز؛ قال: ابن قدامة رحمه الله في كتابه المغني: وكره أبو عبد الله القراءة بالألحان وقال: هي بدعة... إلى أن قال: وكلام أحمد محمول على الإفراط في ذلك بحيث يجعل الحركات حروفا ويمد في غير موضعه[5] اهـ.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

---

(١) أحمد ٥/٢٧١ و٤٥٠ والبخاري برقم ٥٠٢٣ و٥٤٨٢ و٥٥٤٤، ومسلم برقم ٧٩٢، وأبو داود برقم ١٤٧٣، والدارمي برقم ٣٥٠٠، وأخرج نحوه ابن ماجه برقم ١٣٣٤.

(٢) أحمد ٤/٢٨٣ و٢٨٥ و٢٩٦ و٣٠٤، وأبو داود برقم ١٤٦٨، والنسائي في المجتبى ٣/١٧٩، وابن ماجه في السنن برقم ١٣٣٦، والحاكم في المستدرك ١/٥٧٤، والدارمي برقم ٣٥٠٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٥٣ و١٠، ٢٢٩، وأبو نعيم في الحلية ٥/٢٧ و٧/١٣٩.

(٣) الحاكم ١/٥٧٥، والدارمي في السنن برقم ٣٥٠٤.

(٤) البخاري برقم ٥٠٤٨، ومسلم برقم ٧٩٣، وانظر فتح الباري ج ٩ ص ٩٣.

(٥) المغنى ٩/١٨٠.

رفع الصوت في القراءة

السؤال السادس من الفتوى رقم ٩٣٢٨

س: إذا كان الإنسان مداوم على قراءة القرآن بتوفيق من الله وله الحمد وأكثر الأوقات يختم في كل أسبوع أو أسبوعين، الخلاصة أنه إذا ختم القرآن في يوم الثلاثاء والإربعاء وقف على المعوذات وبدأ بالفاتحة والبقرة فإذا جاء ليلة الجمعة بعد صلاة المغرب بدأ من المعوذات من موقفه وختم وقرأ الختمة بين فضيلتين الخميس وليلة الجمعة لأجل إن شاء الله برحمته صلاة الملائكة إلى الصباح أطول كما في الحديث، فإذا قرأ الختمة بدأ في القراءة من موقفه في مثناة القرآن. والخلاصة هل يكون تأخير الختمة إلى الخميس والجمعة بدعة ولا ينفعه ما قصد واجتهاده وإذا ختم يقرأ الختمة من ساعة ما يختم أي يوم إلا أن أول النهار أو أول الليل أفضل، أيهما أفضل إذا ختم يقرأ الختمة من ساعته في يومه أو يؤخر الختمة إلى الجمعة كما أسلفت أفيدوني بالأفضل، جزاكم الله خيري الدنيا والآخرة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: السنة له أن يكمل ختم القرآن ولا يؤجل قراءة المعوذتين إلى الجمعة ولا غيرها بل ينهي الختمة متى وصل إلى المعوذتين ثم يدعو بما فيه من الدعاء بعد حمد الله والصلاة علي الرسول صلى الله عليه وسلم اقتداء بالسلف الصالح ثم يعود فيبدأ بالختمة الأخرى من الفاتحة وهكذا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٥٨٤

س: هل يجوز قراءة سورة يس بالصوت المرتفع في المسجد أولا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز لأحد أن يرفع صوته بقراءة القرآن في المسجد لا بسورة يس ولا بغيرها من القرآن لا في الصلاة ولا في غيرها؛ لما ثبت من أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون ويجهرون بالقراءة فقال: «أيها الناس كلكم يناجي ربه فلا يجهر بعضكم على بعض في القراءة»[1] ولأن في ذلك تشويشا وإيذاء من بعضهم لبعض.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٥٧٠

س: هل تجوز قراءة القرآن في المسجد بصوت مرتفع وفي مكبر الصوت قبل صلاة الفجر والجمعة وبعض الصلوات ويكون هناك من يصلي السنة القبلية أو تحية المسجد؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله آله وصحبه.. وبعد:

(١) مالك في الموطأ باب الصلاة برقم ٣٠، وأحمد ٤/٣٤٤ و٢/٣٦ و٦٧ و١٢٩، والنسائي في فضائل القرآن برقم ١١٦ و١١٧، وأبو داود برقم ١٣٣٢، والحاكم في المستدرك ١/٣١١، وصححه ووافقه الذهبي.

جـ: القرآن كلام الله جل وعلا وتلاوته عبادة من العبادات البدنية المحضة والمستمع يثاب على استماعه، ولكن إذا ترتب على رفع الصوت به أذى فينبغي خفض الصوت إلى درجة يزول بها الأذى، وما ذكر في السؤال من تخصيص وقت قبل الصلاة لقراءة القرآن في المسجد بصوت مرتفع لا نعلم له أصلا يدل على فعله بصفة دائمة في هذا الوقت.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٠١٠

س: ما حكم الإسلام في قراءة القرآن قبل صلاة الفجر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الأصل في قراءة القرآن أنها مشروعة سواء أكانت قبل الفجر أو بعده ولكن يجب على القارىء في المسجد أن يراعي من حوله من المصلين والقراء فيخفض صوته حتى لا يشوش عليهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٧٨٤

س: إن بعض أئمة المساجد يستعملون القراءة في مكبرات الصوت التي خصصت لنشر صوت الآذان وذلك في صلاة الليل - التراويح - في شهر رمضان

المبارك وبما أنه كثر النقاش والجدل في الموضوع، فمن قال أنه لا يجوز لوجود من يتضرر بسماع الأصوات ممن هو خارج المسجد كالنائم والمريض ونحوهما، لأن البلد بلد هادئ وليست كالمدن الأخرى وما دام بإمكان الإمام استعمال سماعة منخفضة في سرحة المسجد ينتفع بالقراءة المصلون داخل المسجد دون الإضرار بمن خارجه، ومن قال بأنه يجوز استعمال مكبرات الصوت المعدة للأذان لما في ذلك من مصلحة الانتفاع بالتلاوة للقريب والبعيد بصرف النظر عن تضرر البعض من المواطنين، لذا نرجو من سماحة الرئيس صدور الفتوى لينتفع بها طالب الحق والله يوفقكم لما يحبه ويرضاه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كان الأمر كما ذكر فلا مانع من قراءة القرآن في مكبر الصوت حسب الحاجة إذا كان لا يشوش على المصلين ولا على القراء وإنما يقرأ على أناس يستمعون له.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٩٤١٤

س: ألاحظ أغلبية المصلين قبل صلاة الجمعة يقرأون القرآن الكريم فهل ذلك أفضل وما حكم من يرغب في أداء النوافل والتسبيح بدلا من ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: القرآن الكريم أفضل الذكر وقد أمر الله سبحانه بتلاوته وتدبره والعمل به، لكن لو اشتغل المصلي بغيره من الصلاة والذكر فلا حرج فكل ذلك من

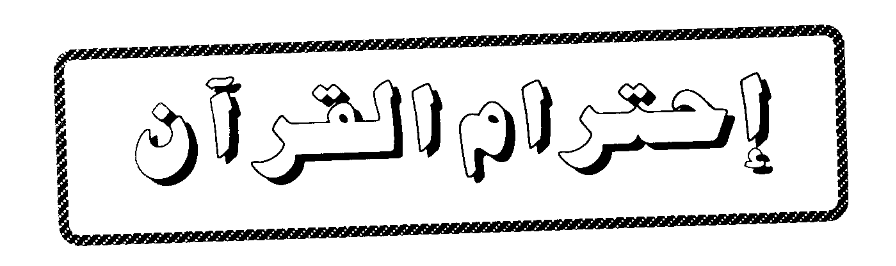
أعمال الخير، ولكن يشرع للقارئ بين المصلين والقراء أن لا يرفع صوته حتى لا يشوش عليهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




إحترام القرآن

(١) كتابة الآيات وتعليقها على الحائط

فتوى رقم ٢٠٧٨

س: إن حامله عبد الله محمد بالطو معه عينة من علاقات حائط مكتوب عليها آيات قرآنية وصورة المسجد النبوي والكعبة والمسجد الأقصى لتشويق الناس إليها، وهي جارية منذ سنتين وموجودة بكثير من البيوت، ويذكر بأن الجمرك حجزها عليه بتوجيه من مندوب الهيئة، ويا سبحان الله كيف يسمح بدخول الصور الخليعة والمملوءة الأسواق منها ويمنع مثل ذلك، أرى أن هذا من الدس والتشويه ووضع الأمور بغير مواضعها، لهذا أرجو مشاهدة ذلك وهيئتكم الموقرة والأمر بما يلزم نحو ذلك حفظكم الله ورعاكم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: **أولاً**: أنزل الله تعالى القرآن موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين، وليكون حجة على الناس، ونورا وبصيرة لمن فتح قلبه له، يتلوه ويتعبد به، ويتدبره ويتعلم منه أحكام العقائد والعبادات والمعاملات الإسلامية ويعتصم به في كل أحواله، ولم ينزل ليعلق على الجدران زينة لها، ولا ليجعل حروزا وتمائم تعلق في البيوت أو المحلات التجارية ونحوها صيانة وحفظا لها من الحريق واللصوص وما شابه ذلك مما يعتقده بعض العامة، وخاصة المبتدعة، وما أكثرهم، فمن انتفع بالقرآن فيما أنزل من أجله فهو على بينة من ربه وهدى وبصيرة، ومن كتبه على الجدران أو على خرق تعلق عليها ونحو ذلك زينة أو حرزا وصيانة للسكان والأثاث وسائر المتاع فقد انحرف بكتاب الله أو بآية أو بسورة منه عن جادة الهدى وحاد عن الطريق السوي والصراط المستقيم، وابتدع في الدين ما لم يأذن به الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم قولا أو عملا، ولا عمل به الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ولا

أئمة الهدى في القرون الثلاثة التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها خير القرون، ومع ذلك فقد عرض آيات القرآن أو سوره للإهانة عند الانتقال من بيته إلى آخر بطرح هذه الخرق في الأثاث المتراكم، وكذا الحال عند بلاها وطرحها هنا وهنا مما لا ينبغي، وجدير بالمسلم أن يرعى القرآن وآياته، والمحافظة على حرمته ولا يعرضه لما قد يكون فيه امتهان له.

ثانياً: إطلعت اللجنة على الخرق الثلاث، (العلاّقات) فوجدت أن إحداها قد كتب عليها البسمله وقوله تعالى: **﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾** وقوله: **﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾** وفيها صورة الكعبة وصور لرجال ونساء في المطاف، وفي الثانية البسملة وسورة الفاتحة ودعاء ولفظ الجلالة واسم محمد صلى الله عليه وسلم وأسماء الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم بإزاء لفظ الجلالة وصورة المسجد الأقصى، وتعليقا لما تقدم في رقم (١) لا يجوز اتخاذ هذه الخرق ولا تعليقها في البيوت أو المدارس أو النوادي أو المحلات التجارية ونحوها زينة لها أو تبركا بها مثلا؛ للأمور الآتية:

(أ) لما في ذلك من الإنحراف بالقرآن عما أنزل من أجله من الهداية والموعظة الحسنة والتعهد بتلاوته ونحو ذلك.

(ب) لمخالفة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم، فإنهم لم يكونوا يفعلون ذلك، والخير كل الخير في اتباعهم لا في الإبتداع.

(ج) سد ذريعة الشرك، والقضاء على وسائله من الحروز والتمائم وإن كانت من القرآن، لعموم حديث النهي عن ذلك، ولا شك أن تعليق هذه الخرق وأمثالها يفضي إلى اتخاذها حروزا لصيانة ما علقت فيه كما دل على ذلك التجربة وواقع الناس.

(د) ما في الكتابة عليها من اتخاذ القرآن وسيلة لترويج التجارة فيها

والزيادة في كسبها فإنها خرقة لا تساوي إلا ثمنا زهيدا، فإذا كتب عليها القرآن راجت وارتفع سعرها، وما أنزل القرآن ليتخذ آلة ووسيلة للرواج التجاري وزيادة الأسعار، فيجب أن يترفع به عن ذلك.

(هـ) في ذلك تعريض آيات القرآن وسوره للامتهان والأذى عند الانتقال من بيت إلى آخر حيث ترمي مع أثاث البيت المتراكم على اختلاف أنواعه، وكذلك عند بلاها فتطرح هذه الخرقة بما فيها من القرآن فيما ينبغي وما لا ينبغي.

وبالجملة إغلاق باب الشر والسير على ما كان عليه أئمة الهدى في القرون الأولى التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالخيريه أسلم للمسلمين في عقائدهم وسائر أحكام دينهم من ابتداع بدع لا يدرى مدى ما تنتهي إليه من الشر.

ثالثاً: لا يجوز أن يكون التشويق الى الخير ببدع تقضي إلى الشرك وتعريض القرآن للمهانة واتخاذ كتابته على الخرق التي تعلق على الجدران وسيلة لنفاق التجارة وزيادة ثمنها ولا يعدم الداعية إلى الخير وسائل أخرى مشروعة ناجحة.

رابعاً: كثرة أمثال هذه الخرق، (العلاّقات) وانتشارها منذ زمن بعيد ووجودها في بيوت كثير من الناس وامتلاء الأسواق بها دليل على الضعف والفتور وعدم مبالاة من اتخذها أو اتجر فيها بارتكاب المنكر أو الجهل به، وليس دليلا على جواز اتخاذها، فالمبتدعة والمخرفون كثرة والمدافعون عن البدع أكثر ولا حول ولا قوة إلا بالله، بل ما وقع من بعض الناس من اتخاذها منكر يجب على العلماء التعاون على إنكاره والقضاء عليه استيرادا واستعمالا، لكن المراقب الديني الذي حصل منه التوجيه لحجز هذه الخرق، (العلاّقات) فعل ما في اختصاصه، شكر الله له سعيه، أما ما زاد على ذلك من المنكرات التي عمت وطمت فهو أسوة غيره في إنكار المنكر في حدود علمه وقدرته، ولا يعتبر فيما فعل من أهل الدس والتشويه، بل قدم معروفا للأمة يحمد عليه، وأدى واجب

مهمته التي أسندت إليه على ما تبين له من أحكام الشريعة وحسن توجيه رئاسته له.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٢) كتابة الآيات على ساعات الدليل

فتوى رقم ١٦٨٣

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على السؤال المقدم إلى سماحة الرئيس العام من سمو الأمير مشاري بن عبد العزيز باعتباره رئيسا لمجلس إدارة شركة السعادة للتجارة والمقاولات المحدودة بخصوص ساعات الدليل التي يراد إدخالها المملكة لما يرون فيها من خدمة دينية وتعريف بعض المسلمين للاتجاه الصحيح لجهة الكعبة المشرفة.

وبعد إطلاع اللجنة على ساعة الدليل، وما كتب عليها من آية بسم الله الرحمن الرحيم وآية الكرسي، وما كتب فيها من الكلمات، الله أكبر، لا إله إلا الله محمد رسول الله، كتبت الجواب التالي:

أنزل الله القرآن ليتعبد الناس بتلاوته وتدبر معانيه فيعرفوا أحكامه ويأخذوا أنفسهم بالعمل بها وبهذا يكون موعظة لهم وذكرى تقشعر منه جلودهم وتلين به قلوبهم ويكون شفاء لما في الصدور من الجهل والضلال وطهارة للنفوس من أدران الشكوك وما ارتكبته من المعاصي والذنوب، وجعله سبحانه هدى ورحمة لمن فتح له قلبه أو ألقى إليه السمع وهو شهيد، قال الله تعالى: **﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين﴾** وقال: **﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء﴾** الآية وقال: **﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾**

وجعل الله سبحانه القرآن معجزة لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وآية باهرة على أنه رسول الله من عند الله إلى الناس كافة رحمة بهم وإقامة للحجة عليهم قال تعالى: ﴿وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه، قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين. أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون﴾ وقال: ﴿تلك آيات الكتاب المبين﴾ وقال: ﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ إلى غير ذلك من الآيات، وإذاً فالقرآن كتاب هداية وتشريع ومواعظ وعبر وبيان للأحكام، وآية بالغة ومعجزة باهرة وحجة دامغة أيد الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينزله سبحانه ليكتب كلمة أو آية منه على ساعات الدليل زينة لها أو ترويجا لها وإغراء بشرائها أو ليتخذها حاملها حرزا له إلى جانب استخدامها في معرفة الجهات، فكتابة آية من القرآن أو أكثر على ساعات الدليل أو نحوها فيه انحراف بالقرآن عما أنزل من أجله واستعماله فيما فيه إزراء به وإهانة له بتعريضه إلى ما لا يليق به من الأوساخ والأقذار ودخول بيت الخلاء به ونحو ذلك، ومع هذا فهو عمل مخالف لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدي أصحابه رضي الله عنهم ولما كان عليه السلف الصالح، فعلى من آمن بالقرآن وسنة النبي عليه الصلاة والسلام وأراد الخير لنفسه أن يبتغي البركة وصلاح شؤونه في دينه ودنياه من الله سبحانه بتلاوة كتابه الكريم والعمل به في عباداته ومعاملاته ليفيض سبحانه عليه من بركاته ويعظم له الأجر ويحفظه في كل أحواله وييسر له سائر شؤونه.

وكذلك الحكم في كتابة الكلمات (الله أكبر، ولا إله إلا الله محمد رسول الله) التي جعلت داخل إطار ساعة الدليل فإنها جعلت في الشرع لإعظام الله وإكباره والثناء عليه بها ومفتاحا للدخول في الإسلام وعلامة على الإيمان ويعصم بها دم من قالها وماله ولم تجعل لتكون رسوماً على أجهزة أو ساعات أو آلات للاستهانة بها، فمن المعلوم أن ساعات الدليل وغيرها تؤدى الغرض الذي صنعت من أجله من غير أن يتوقف ذلك على كتابة الآيات أو هذه الأذكار عليها أو فيها. وإنما القصد من كتابة ذلك الترغيب فيها ترويجا للتجارة ثم ينتهي

الأمر إلى التبرك بها واتخاذها حرزا يستصحب للحفظ من مكروه أو بلاء.

وبناء على ما ذكرنا نرى منع استيرادها ما دامت مشتملة على الكتابة المذكورة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٢) كتابة الآيات على معلقات

فتوى رقم ١٧٠٦

س: إنه إزاء التقدم الكبير الذي أحرزه العالم في مجال الفكر الإعلامي بالنشر والملصقات والمعلقات والإذاعات مسموعة ومرئية، فقد استعنا بالله في مصنع البلاستيك الذي نتولاه لإنتاج نماذج نساهم بها في التذكير بكلام الله عز وجل، وقد وفقنا الله عز وجل فاستطعنا إخراج نماذج لمعلقات تحمل آيات من القرآن الكريم وأسماء الله الحسنى وأحاديث نبوية شريفة.

علما بأن المعلقات البلاستيك التي أتقدم بها لسماحتكم لا يمكن استخدامها لغير التذكر والتدبر، فطبيعتها تجعلها لا تصلح أن يشرب فيها أو يؤكل، وذلك أنها مغطاة بطبقة من المعادن الفضية والأحبار التلوينية تجعل استخدامها في هذه الأغراض مستحيلا، وأنها صنعت بحيث لا يمكن حملها على الصدور أو في اليد ولا يمكن إلقاؤها بإهمال ذلك إن تصميمها جعل لها شرشفة خارجية وتعليقات وحروفها مدببة تجعل حائزها يعلقها في مكان مصون مكرم.

ولقد وجدنا النصارى متمكنين في فن النشر والتوعية والإعلام وبث ما

يريدون من أفكار ومعتقدات بإستخدام وسائل حديثة أهمها الملصقات والمعلقات تعلق في لوحات بالشوارع والحافلات والأماكن العامة والخاصة، يقصد بذلك توالي وتتابع التذكير بتكراره أمام العين في كل مكان حتى يقر في الصدور ما يريدون، وإن كل ما يريدون ما هو إلا معتقدات صليبية وأفكار الحادية ومفاسد والعياذ بالله، إلا أنهم باستخدام الوسائل القوية يستطيعون جعل الناس يؤمنون بالباطل ويوقرون الإلحاد، وأولى بالمسلمين وأحق أن يذكروا الناس بكلام الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مستخدمين الوسائل الحديثة القوية في التوعية والإعلام.

وقد وفقني الله سبحانه وتعالى أن تحمل منتجاتي كلام الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لتظهر متوالية متتابعة في الأماكن الموقرة مرفوعة أمام الأنظار تذكر الناس بما أراد لهم الله أن يذكروا به ﴿**فذكر بالقرآن من يخاف وعيد**﴾ وبذلك فإنني أساهم قدر جهدي في رفع كلمة الله ونشر الفكر الإسلامي منتصرا له فوق كل الأفكار وما توفيقي إلا بالله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أنزل الله تعالى القرآن ليكون موعظة للناس وعبرة، وليكون شفاء في الصدور من أمراض الشرك والإنحراف عن الحق، وليهتدي به الناس في عبادتهم ومعاملاتهم، وليرحم سبحانه به المؤمنين الذين يتلونه حق تلاوته ويسترشدون به في جميع شؤونهم ويأخذون أنفسهم بالعمل به في كل أحوالهم، قال تعالى: ﴿**يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين**﴾ وقال: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا**﴾ وقال: ﴿**قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد**﴾ كما أن الأحاديث النبوية الصحيحة جاءت بيانا للقرآن وهداية للناس وتفصيلا للأحكام ليسترشد بها الناس في فهم كتاب الله تعالى ويتدبروا آياته ولعلهم يتفكرون، قال الله تعالى: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون**﴾ وقال: ﴿**إنا**

أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما﴾ وسمى تعالى نفسه بالأسماء الحسنى ليعرف عباده بنفسه فيثبتوها له ويؤمنوا بما دلت عليه من الكمال والجلال ويثنوا عليه الثناء الجميل ويدعوه بها في السراء والضراء خوفا ورجاء ويحصوها عقيدة وعملا ويحافظوا عليها لفظا ومعنى فلا يلحدوا ولا يميلوا بها عما قصد منها، قال الله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾ وقال صلى الله عليه وسلم: «إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة» (١) أي أحصاها اعتقادا وقولا وعملا ومحافظة على حرمتها ومقتضاها.

وقد أمر الله بالبلاغ والدعوة إلي الإسلام وبين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قولا وعملا، فكان يخطب في أصحابه رضى الله عنهم ويتعهدون بالمواعظ والتذكير، ويكتب الرسائل الى الملوك والرؤساء ويغشى الكفار في نواديهم ومجالسهم ليبلغهم دين الإسلام، ولم يعرف عنه أنه كتب سورة من القرآن أو آية منه أو حديثا له أو أسماء الله تعالى على لوحات أو أطباق لتعلق على الجدران أو في الممرات من أجل الزينة أو التبرك أو لتكون وسيلة للتذكير والبلاغ أو للعظة والاعتبار، ودرج على هديه في ذلك الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة رضي الله عنهم، وتبعهم في هذا أئمة الهدى من السلف الصالح الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم أنهم خير القرون من بعده رضى الله عنهم، فلم يكونوا يكتبون شيئا من القرآن ولا الأحاديث النبوية الصحيحة ولا أسماء الله الحسنى على ألواح أو على أطباق أو أقمشة ليعلقوها على الجدران للزينة أو التذكير والاعتبار بعد أن انتشر الإسلام واتسعت رقعته وعمت الثقافة الإسلامية البلاد والأقطار وكثر الكتاب وتيسرت وسائل كثيرة متنوعة للإعلام، كما لم يفعلوا ذلك من قبل وهم أفهم للإسلام ومقاصده وأحرص على نشره وإبلاغه،

---

(١) الترمذي برقم ٣٥٠٧، وقال هذا حديث غريب، وابن حبان في صحيحه برقم ٢٣٨٤، والحاكم في المستدرك ١/١٦، والبيهقي في السنن ١٠/٢٧، أنظر فتح الباري ١١/٢١٥.

ولو كان ذلك مشروعا لدلنا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأرشدنا إليه ولعمل به أصحابه أئمة الهدى بعدهم رضى الله عنهم.

وعلى هذا فكتابة شيء من القرآن أو الأحاديث النبوية أو أسماء الحسنى على ألواح وأطباق أو نحوها لتعلق للزينة أو التذكير أو الاعتبار، أو لتتخذ وسيلة لترويج التجارة ونفاق البضاعة وإغراء الناس بذلك ليقبلوا على شرائها، وليكون نماء المال وزيادة الأرباح، عدول بالقرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عن المقاصد النبيلة التي يهدف إليها الإسلام من وراء ذلك ومخالف لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدي الصحابة وأئمة السلف رضي الله عنهم، ومع هذا قد يعرض لها ما لا يليق من الإهانة على مر الأيام وطول العهد عند الانتقال من منزل لآخر أو نقلها من مكان لآخر، وحمل الجنب أو الحائض لها، أو مسها إياها عند ذلك.

فعلى المسلم أن يعرف لكتاب الله تعالى منزلته، وليقدره قدره، وليجعل مقاصده نصب عينيه، وليتخذ منه ومن الأحاديث النبوية منارا يهتدى به، وليحذر الذين يخالفون مقاصد التشريع الإسلامي أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم، ومن آمن بالقرآن وبأسماء الله الحسنى وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فليلتمس الهدى والبركة من الله بتلاوة كتابه الكريم وتدبره والتفقه فيه ومعرفة بيانه بالإطلاع على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم والتفقه فيها، ويأخذ نفسه بالعمل بذلك في عبادته ومعاملاته ليفيض عليه من بركاته حسية ومعنوية ويجزل له الأجر ويحفظه في شؤونه وأحواله ولا يلتمس ذلك فيما يخالف هدي القرآن وسنة النبي عليه الصلاة والسلام من تعليق ما كتب من ذلك على الجدران ونحوها، ولا يجوز التأسي بالكفرة من النصارى وغيرهم فيما يخالف شرع الله عز وجل، ولما ذكرنا فان اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ترى عدم السماح بدخول مثل هذه الأطباق إلى هذه المملكة، كما ترى أنه لا ينبغي للمسلم إنتاج مثل هذه الأطباق من مصنعه محافظة على حرمة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى حرمة أسماءه وصفاته عز وجل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٤) دخول الخلاء وهو يحمل المصحف

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٢٢٤٥

س: أحدنا يحمل المصحف في جيبه وربما دخل به الخلاء فما حكم ذلك أفيدونا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: حمل المصحف بالجيب جائز، ولا يجوز أن يدخل الشخص الحمام ومعه مصحف بل يجعل المصحف في مكان لائق به تعظيما لكتاب الله واحتراماً له، لكن إذا اضطر الى الدخول به خوفا من أن يسرق إذا تركه خارجا جاز له الدخول به للضرورة.

وبالله التوفيق وصلى الله علىُ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ١٠٨٠٦

س: أنا أحمل المصحف الشريف في جيبي ودخلت دورة المياه ونسيت أنه في جيبي فما الحكم في ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كان الواقع كما ذكرت من النسيان فلا إثم عليك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٥) قراءة القرآن لغير المسلم

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٢٢١٧

س: هل يحق لنا أن ندع أحد المسيحيين رغبة في أن يهديه الله يقرأ القرآن المترجم ولو كان غير طاهر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الدعوة إلى الله هي طريقة الرسل، قال تعالى: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن أتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين**﴾ وتسليمه نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم من أنواع الدعوة إلى الله فلا بأس بذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٦) ترجمة معاني القرآن

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٢٢٣٣

س: ما حكم إعطاء ترجمة القرآن بلغة أخرى إن جاز هذا التعبير لغير المسلم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجوز إعطاء ترجمة معاني القرآن الكريم لغير المسلم من أجل البلاغ ودعوته إلى الإسلام وتغليبا لجانب الترجمة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٧) حمل المصحف إلى بلد يهان فيه

من الفتوى رقم ٢٣٥٨

س: هل يجوز حمل المصحف ـ القرآن ـ إلى بلاد الكفار؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: حمل المسلم المصحف ـ القرآن ـ إلى بلاد الكفار من المسائل التي اختلف الفقهاء في حكمها، فقال جماعة منهم بجواز حمله إلى بلادهم، وقال آخرون بمنع ذلك، لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن السفر به إلى بلادهم خشية أن يمتهنوه أو يحرفوه أو يشبهوا على المسلمين فيه، روى البخاري ومسلم عن ابن عمر

رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»[1] وروى مسلم أيضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنه كان ينهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو»[2] «لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو» وقال آخرون يجوز حمله إلى بلادهم للبلاغ وإقامة الحجة عليهم، وللتحفظ والتفهم لأحكامه عند الحاجة إذا كان للمسلمين قوة أو سلطان أو ما يقوم مقامهما من العهود والمواثيق ونحو ذلك مما يكفل حفظه ويرجى معه التمكن من الانتفاع به في البلاغ والحفظ والدراسة، ويؤيد ذلك ما ورد في آخر حديث النهي عن السفر به إلى بلادهم من التعليل وهذا الأخير هو الأرجح، لحصول المصلحة مع انتفاء المفسدة التي خشيها النبي صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٤٩٧

س: أنا مسؤول عن بريد الموسم ويوجد في هذه البلدة المغتربون وغيرهم فيأتون أحيانا بظروف وفي داخل الظرف مصحف متوسط الحجم ويريدون إرسالها إلى بلاد غير عربية والغالب على أهلها الكفر، فهل يجوز إرسال القرآن الكريم إلى هذه البلد مع العلم أنه ورد في البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو» متفق عليه؟

(١) البخاري برقم ٢٩٩، ومسلم برقم ١٨٦٩، وأبو داود ٢٦١٠.

(٢) مالك في الموطأ ٢/٥، وأحمد ٢/٦ و٧ و٥٥ و٦٣، والنسائي في فضائل القرآن ٨٥، وابن ماجه برقم ٢٨٨٠.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كان المرسل إليه المصحف مسلما فلا حرج في إرساله سواء كان البلد عربيا أو غير عربي وسواء كان أهلها مسلمين أم غير مسلمين لأنه والحال ما ذكر لا تناله أيدي الكفار لأنه لم يرسل إليهم ولا خطر عليه منهم، إلا إذا كان البلد الذي فيه المسلم المرسل إليه المصحف بلدا حربيا، أولا يؤمن على المصحف من أخذ الكفار له من يد المرسل إليه أو من موزع البريد فإنه يمنع إرسال المصحف إليه عملا بالحديث الصحيح المذكور في السؤال.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٨) كتابة الآيات بما يهان من الصحف والوصفات الطبية وغير ذلك

فتوى رقم ٢٧٧٩

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

فقد إطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من المستفتي وزير الصحة حسين الجزائري والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم ١٤٥٥/٢ في ٩٩/٧/١٥ هـ والسؤال/ تلقت هذه الوزارة خطابا برقم ٣٤٦/ خ في ١٣٩٩/٦/١٦ هـ من مدير إدارة التوعية الإسلامية بوزارة الحج والأوقاف ومفاده: أن الوصفات الطبية كتب على كل ورقة منها (بسم الله الرحمن الرحيم) ولكون مصيرها الرمي وصيانة لاسم

الله وحفظه فإن مدير إدارة التوعية الإسلامية يطلب من الوزارة عدم كتابة البسملة علي دفاتر الوصفات الطبية، وفي اعتقادنا أن هذا الأمر لا يقتصر فقط على الوصفات الطبية المشار إليها بل يتعداها إلى جميع ما يكتب من أسماء الله والآيات والأحاديث التي ترد في الصحف والمجلات ومصيرها كذلك إلى القمائم والنفايات، كذلك حال جميع المطبوعات للدولة تتصدر كل ورقة منها البسملة، ومن المعلوم أن هذه الأوراق تصل إلى أيدي الأطفال فيعبثون بها وتلقى في أماكن لا يوثق بطهارتها فضلا عن وصولها إلى أماكن النجاسة، والوصفة الطبية قد يكون وصولها إلى النفايات أقل كثيرا من وصول الصحف والمجلات حيث أن الوصفات يحتفظ بها الصيدلي بعد صرفها، وقد تحرق هذه الوصفات بعد انتهاء الغرض من حفظها، إلا أننا نلتمس من سماحتكم الفتوى الشرعية الصحيحة صيانة لأسماء ربنا وكتابه وهدي نبيه، وحتى تؤخذ الفتوى قاعدة عامة ينتفع بها وإن استحسن سماحتكم نشرها في وسائل الإعلام تعميما لفائدتها؟

والجواب/ تكتب بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل ورقة من أوراق الوصفات الطبية لما ورد من الأدلة في فضل كتابتها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبها في مقدمة رسائله، ولسماحة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله فتوى في مشروعية كتابتها هذا نصها (إن كتابة بسم الله الرحمن الرحيم مشروعة في أول كتب العلم والرسائل فقد جرى على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكاتباته، واستمر على ذلك خلفاؤه وأصحابه من بعده وسار عليه الناس إلى يومنا هذا، وقد حث الله تعالى عليها في القرآن فقال جل وعلا ﴿**وألزمهم كلمة التقوى**﴾ قال الزهري: هي بسم الله الرحمن الرحيم، وذلك أن الكفار كانوا يقرون بها كما حث على كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فروى عبد القادر الرهاوي في الأربعين من حديث أبي هريرة مرفوعا «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم، فهو أقطع» ورواه الخطيب في جامعة بنحوه. فيجب تعظيم ما فيه بسم الله الرحمن الرحيم أو أي شيء من القرآن أو السنة لقوله تعالى: ﴿**ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه**﴾ والحرمات امتثال الأمر من فرائضه وسننه ومما فرضه احترام

كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبسم الله الرحمن الرحيم بعض آية من القرآن في سورة النمل بإجماع العلماء.

وقال تعالى: ﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ والشعائر: كل شيء لله تعالى فيه أمر أشعر به وأعلم، ومن ذلك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكما يجب تعظيم ذلك فيشرع للإنسان أن يحرقه إذا دعت إليه الحاجة كما فعل عثمان رضي الله عنه، فإنه جمع الناس على مصحف واحد وحرق ما سواه من المصاحف ووافقه الصحابة رضي الله عنهم فكان هذا إجماعا منهم، ومن رأى أحدا يفعل شيئا من الإهانة فيجب الإنكار عليه لقوله صلى الله عليه وسلم: « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » وسوف نقوم حول ذلك بما يلزم إن شاء الله.

وأما كون بعض الأوراق التي تكتب عليها البسملة قد ترمي في بعض المحلات غير اللائقة فلا حرج على الكاتب في ذلك وإنما إثم ذلك على من رماها أو امتهنها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١١٠١٨

الحمد لله وحده والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

فقد إطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من مدير جمرك مطار المدينة عن طريق مركز الدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة والمحال إلى اللجنة من إدارة البحوث العلمية والإفتاء برقم ٢٣٧

في ١٤٠٨/١/٢١ وقد سأل سؤالا هذا نصه (بناء على خطاب مدير عام جمرك ميناء جدة الإسلامي رقم ٧٩١٣/١١١٩١/ ش ج في ١٤٠٧/١٢/٢ بخصوص ثلاجات ماء، وجدت بالحرم النبوى الشريف مكتوب عليها عبارة (GOOT) معناها لفظ الجلالة (الله) باللغة الألمانية، وطلب سعادته إبلاغ فضيلتكم لإبداء رأيكم حيال هذا الموضوع وموافاتنا به ليتسنى لنا اتخاذ ما يجب، وفقكم الله لما فيه خدمة الدين والوطن؟

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه لا حرج في ذلك لأن كتابة اسم الجلالة على الثلاجة ليس محل امتهان ولعله يشار به إلى أنه يوضع فيه ماء في سبيل الله تعالى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٠٤

س: أنه يوجد بعض علب لبيع الألبان ومكتوب على العلبة بعض آية من القرآن الكريم هو ﴿لبناً خالصاً سائغاً للشاربين﴾ ومصير هذه العلب بعد الاستعمال الرمي في الكناسات وامتهانها فإن كان لا يجوز وضعها على العلب ولا رميها في الأقذار فأفيدوني لأبلغ باعة الألبان ليحتاطوا في ذلك والله يحفظكم؟

وقد أجابت بما يلي أن هؤلاء يأخذون كلمات من القرآن والحديث ولا يقصدون بذلك حكايتها على أنها قرآن أو حديث ولذلك لم يقولوا قال الله تعالى ولا قال النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما أخذوها استحسانا لها، ولمناسبتها ما قصدوا استعمالها فيه من جعلها في لافتة أو استعمالها في الدعاية إلى ما كتبت عليه، وبذلك خرجت في كتابتهم عن أن تكون قرآنا أو حديثا، ومثل هذا

يسمى اقتباسا، وهو عند علماء البديع أخذ شيء من القرآن أو الحديث على غير طريق الحكاية ليجعل به الكلام نثرا أو نظما، وعلى هذا لا يكون حكمه حكم القرآن من تحريم حمله أو مسه على غير المتطهر، أو تحريم النطق به على من كان جنبا، ولكن لا يليق بالمسلم أن يقتبس شيئا من القرآن أو الحديث للأغراض الدنيئة أو يكتبه عنوانا أو دعاية لصناعة أو مهنة أو عمل خسيس، لما في نفس الاقتباس لذلك من الامتهان، وأما رمي الأوراق المكتوبة أو العلب أو الأواني المكتوب عليها في الأقذار ونحوها أو استعمالها فيما فيه إمتهان لها فلا يجوز، وإن كان المكتوب قرآنا كان ذلك أشد خطرا، وإن قصد برمي ما فيه القرآن امتهانه أو كان مستهترا بقذفه في القاذورات أو باستعماله فيها كان ذلك كفرا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	إبراهيم بن محمد آل الشيخ

فتوى رقم ١٦١٤

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

فقد إطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من المستفتي مدير عام الجمارك والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء والسؤال: يرد الجمارك لبعض التجار أنواع مختلفة من السجاد بمختلف المقاسات وقد استفسر بعضهم عن إمكانية فسح السجاد التي تحمل لفظ الجلالة أو اسم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدمه. من العينة المرفقة، إن هذه الأصناف تعلق على الحائط ولا توضع على الأرض؟

وبعد دراسة اللجنة للسؤال أجابت بما يلي: لا يجوز الفسح للسجاد الذي

كتب عليه لفظ الجلالة أو اسم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يترتب على ذلك من الاهانة بإفتراشها والصلاة عليها وكونها توضع على الجدران لا يلتزم به كل من كانت عنده هذه السجاد، بل من الناس من وضعها على الحائط ومنهم من يفرشها في الأرض ومن القواعد المقررة في الشريعة سد الذرائع الموصلة إلى انتهاك محارم الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٨٧١

س: يجري بيع لوحات تعلق على الحائط مكتوب عليها آية الكرسي تعلق على الغرف تكريما وافتخارا بالقرآن الكريم، هل مثل هذه اللوحات محرم بيعها في الأسواق واستيرادها إلى المملكة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: القرآن نزل ليكون حجة على العالمين ودستورا ومنهاجا لجميع أفراد المسلمين يحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه يحفظ في الصدور ويكتب في المصاحف والرقاع والألواح ونحوها للرجوع إليه وتلاوته منها عند الحاجة، هذا هو الذي فهم المسلمون الأوائل ودرج عملهم عليه، أما ما بدأ يظهر في هذه الأزمنة من كتابة بعض القرآن على لوحة أو رقعة كتابة مزخرفة وتعليقها داخل غرفة أو سيارة أو نحو ذلك هذا ليس من عمل السلف، وقد يكون في ذلك من المفاسد أعظم مما قصد الكاتب أو المعلق من تعظيمه والافتخار به من شغل المعتنين بذلك عن الاهتمام بأغراض القرآن التي نزل من أجلها، فالأولى بالمسلم أن يترك هذه الأشياء ويبتعد عن التعامل

فيها، وإن كان الأصل فيها الحل خشية أن يكثر استعمالها والتعامل فيها فتشغل الناس عما هو المقصود من القرآن.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٩٠١

س: ما حكم من يضع متاعه أو حاجياته أو يلفها في كتب أو ورق يحتوي على سور وآيات من القرآن الكريم والسنة المطهرة، فأنكر عليه شخص بالقول، فرد عليه فقال: - أي الذي يضع البضاعة - لا بأس بهذا ولا ضرر في ذلك، واستمر في عمله هذا وقال لا أجد غير هذا الورق، مع العلم أنه يقرأ ويكتب وهذه ظاهرة شائعة عندنا، فما حكم الله في هذا العمل وهل أسير في الشارع راكعا لجمع تلك الآيات والسور التي كثر رميها على الأرض في حين أن الناس تسخر فماذا أفعل لإزالة هذا المنكر المنتشر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: لا يجوز أن يضع المسلم متاعه أو حاجته في أوراق كتب فيها سوراً وآيات من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية، ولا أن يلقى ما كتب فيه ذلك في الشوارع والحارات والأماكن القذرة لما في ذلك من الامتهان وانتهاك حرمة القرآن والأحاديث النبوية وذكر الله، ودعوى أنه لا يجد غير هذا الورق دعوى يكذبها الواقع، فإن وسائل صيانة المتاع كثيرة وفيها غنية عن استعمال ما كتب فيه القرآن والأحاديث النبوية أو ذكر الله وإنما هو الكسل وضعف الدين.

ثانياً: يكفيك للخروج من الإثم والحرج أن تنصح الناس بعدم استعمال ما ذكر فيما فيه امتهان وأن تحذرهم من القاء ذلك في سلات القمامة وفي الشوارع والحارات ونحوها، ولست مكلفا بما فيه حرج عليك من جعل نفسك وقفا على

جمع ما تناثر من ذلك في الشوارع ونحوها وإنما ترفع من ذلك ما تيسر منه دون مشقة وحرج.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٩) حكم رمي الجرائد في الزبائل

يذكر السائل ان بعض الجرائد يكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم وأنها ترمى بالشوارع وبعض الناس يستعملها للتنظيف فما حكم ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: كتابة بسم الله الرحمن الرحيم مشروعة في أول كتب العلم والرسائل فقد جرى على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكاتباته واستمر على ذلك خلفاؤه وأصحابه من بعده وسار عليه الناس إلى يومنا هذا، فتعظيمها وصيانتها واجبان وإهانتها محرمة والإثم على من يهينها، لأنها آية من كتاب الله جل وعلا وبعض آية من سورة النمل، ولا يجوز لأحد أن يستعملها في التنظف أو اتخاذها سفرة أو ملفا للحوائج، كما لا يجوز إلقاؤها بالزبالات والقمائم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٤٠٧

س: لدي جرائد قديمة كثيرة مطروحة بعد القراءة، فهل يجوز إعطاء الجرائد للغسال وبياع العيش أو الخبز لاستعمالها في ذلك عند اللزوم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لا يجوز إعطاء الجرائد للغسال ليلف فيها الملابس ولا لبائع العيش أو الخبز ليستعملها لفافة للخبز أو العيش، لأن الغالب في الجرائد أن فيها مقالات إسلامية تشتمل على آيات قرآنية وآحاديث نبوية ويكتب فيها الكثير من أسماء الله تعالى واستعمالها فيما ذكر امتهان لآيات القرآن والأحاديث النبوية وأسماء الله تعالى، فالواجب صيانتها أو إحراقها أو دفنها في مكان طاهر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٩١٦

س: هل يجوز لنا إحراق الجرائد بعد القراءة، وهل يجوز إحراق أوراق القرآن الكريم التي نجدها في الشوارع؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: نعم يجوز إحراق أوراق الجرائد صيانة لما قد يكون فيها من آية قرآنية أو حديث نبوي أو نحو ذلك مما يجب احترامه، ويجوز أيضا إحراق أوراق المصحف صيانة لها من الإهانة ومحافظة على حرمتها ولك أيضا أن تحفظها من الإهانة بدفنها في أرض طيبة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٣٥٤

س: ما حكم استعمال ورق الجرائد في لف الأشياء أو فرشه على الأرض ثم إلقائه في القمامة مع العلم بعض الصفحات تحتوي على آيات من كتاب الله الكريم، وكيف يمكن صيانة الآيات المطبوعة في الجرائد مع تداولها بين جميع الناس على اختلاف دياناتهم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لا يجوز استعمالها فيما ذكر، ولا إلقاؤها في القمامة لما في ذلك من امتهان ما فيها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأسماء الله تعالى، وطريق العمل فيها حفظ ما احتيج إليه منها وإحراق ما لا يحتاج إليه أو دفنه بعيدا عن الأقذار وممر الناس.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٩٧٩٨

س: إن كثيرا من أصحاب الشركات ومصانع الورق يستوردون الأوراق الفاضلة (ويست بيبر) من البلاد الأجنبية لكي يصنعون منها ورقا جديدا على حسب رضاهم، وتلك الأوراق تنزل على ميناء كلكته من البواخر وبعده تذهب إلى مخازن المصانع وفي تلك الأوراق وجدت نسخ قرآن كريم وكتبا في الحديث

عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجزاء منهما بعض منها مناسب للاستعمال وبعض منها لا ، وإنما أصحاب الشركات والمصانع من غير المسلمين.

والمسلمون يقولون إن هذا توهين لكتبنا الدينية فلا نسمح للشركات إلا أن تدبر الاحترام لكتبنا المعززة على حسب الشريعة الإسلامية، وهم يصرون على الحكومة أنها تمنع استيراد هذه الأموال التي منها وصلت الميناء لا تسمح بإخراجها عن الميناء فبدأ الإمتعاض في قلوبهم وأجمعوا على مطالباتهم، والحكومة لم تمنع استيرادها أو تمنع إخراج الأموال الموصوبة بالميناء فتلك الشركات تحمل خسارة عظيمة وتغلق أبواب المصانع الورقية، ولكن حكومة الهند ترغب في جذب قلوب المسلمين على حسب دينهم، ولا ترغب الجبر على أي فريق، فالحكومة تريد الفتاوى من حضرتكم مع الأدلة والبراهين الإسلامية في هذه القضية لكي لا تخطأ في العدل أو الإنصاف.

فمن فضلكم تكتبون الجواب المشروح في القضية المذكورة مع الأدلة والبراهين من كتب الدين الإسلامي مع أرقام الصفحات للاستدلال لكي نكشفها على المسلمين وعلمائهم.

ما هو مصرف هذه الأوراق والكتب المعززة؟

هل يجوز للمسلمين ان يضعوها في الماكينة بالمصنع مع كمال الاحترام والماكينة تغير هيئتها بالأدوية وتصير مثل القطن وبعده تصنع منها أوراقا جديدة؟

لو تدفن في القبر أو قعر الأرض فيبقى الخطر إن الأطفال يأخذونها من القبور ويبيعونها في السوق مرة ثانية ولو نوضعها في البحيرة أو في البحر فيبقى الخطر المذكور أيضا والنظير لكليهما موجود عند الشرطة.

فساعدونا في هذه القضية بجوابكم المفصل تحت القوانين الإسلامية لكي نقدمه إلى أصحاب العدل بحكومتنا وجزاكم الله خيرا جزيلاً في الدارين.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : أولاً : يجب صيانة الأوراق المكتوب بها القرآن العظيم، لأنه كلام رب العالمين فيحرم امتهانها أو تعريضهاللإهانة.

ثانياً: لا يجوز تمكين غير المسلمين من مس الكتاب الكريم - القرآن -.

ثالثاً: يجوز للمسلمين إزالة رسم القرآن من الأوراق والمصاحف المتمزقة إما بالإحراق أو دفنها في أرض طاهرة احتراما للقرآن وصونا له عن الأذى والإهانة.

وسبق أن عرض موضوع استعمال الأوراق التي فيها شيء من القرآن على مجلس هيئة كبار العلماء في دورته السادسة والعشرين، وصدر منه قرار بالإجماع يمنع ما ذكره السائل، وهذا نص ما قال مجيبا لمعالي وزير الحج والأوقاف في المملكة العربية السعودية.

(١) ما عملتم به بشأن الأوراق التجريبية من طحنها ثم حرقها ثم دفنها في مكان طاهر عمل جيد وموافق لما ذكره أهل العلم اقتداء بالخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) يرى المجلس عدم الموافقة على طلب مصنع الغدير لما يترتب على ذلك من الاهانة والإبتذال لما في الأوراق من كلام الله عز وجل.

رابعاً: أما كتب الحديث الشريف والأجزاء التي فيها شيء من كلام الله أو كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، فالواجب أيضا صيانتها وعدم اهانتها وذلك باحراقها أو دفنها بأرض طيبة بعيدة عن متناول الصبيان.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١١) استعمال ألفاظ القرآن فيما يعتاده الناس من أفعال

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣١١٤

س: ما حكم تأول القرآن عندما يعرض لأحد منا شيء من أمور الدنيا كقول

أحدنا عندما يحصل عليه شدة أو ضيق: تؤزهم أزا، سورة مريم.

عندما يلاقي صاحبه: جئت على قدر يا موسى

عندما يحضر طعام: كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية.

إلى آخر ما هنا لك مما يستعمله بعض الناس اليوم.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الخير في ترك استعمال هذه الكلمات وأمثالها فيما ذكر تنزيها للقرآن وصيانة له عما لا يليق.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦٢٥٢

س: استعمال بعض آيات القرآن في المزاح ما بين الأصدقاء مثال: (١) خذوه فغلوه (٢) ووجوه يومئذ عليها غبرة (٣) سيماهم في وجوههم. هل يجوز إستعمال هذه الآيات في المزاح ما بين الأصدقاء؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز استعمال آيات القرآن في المزاح على أنها آيات من القرآن، أما إذا كانت هناك كلمات دارجة على اللسان لا يقصد بها حكاية آية من القرآن أو جملة منه فيجوز.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من الفتوى رقم ٨٦٩١

س: ما الحكم في تسمية بعض الأفلام السينمائية ببعض الآيات القرآنية (إن ربك لبالمرصاد) (وبالوالدين إحسانا) (والليل إذا سجى) وما الحكم في الأغاني الدينية والوطنية والموشحات؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز تسمية الأفلام السينمائية ببعض الآيات القرآنية، لأن ذلك من الاستهانة بالقرآن ومن التلبيس.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٩٥٩

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

فقد إطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على السؤال المقدم من الدكتور نزار بن محمد فتيح إلى سماحة الرئيس العام والمحال إليها برقم ١٠٠٧ في ١٤٠٣/٥/١٠ هـ ونصه (أنه يتوفر للمستشفى التخصصي وسائل اتصالات داخلية جيدة تسمح للمخاطب بمقاطعة المكالمة القادمة والانتقال إلى مكالمة أخرى مدة تطول أو تقصر حسبما تدعو الحاجة ثم العودة إلى المكالمة الموقوفة وخلال فترة الانقطاع المذكورة يمكن للمتكلم أن يستمع إلى مادة مسجلة مناسبة، ولقد رغبنا أن نملأ فترة الانقطاع هذه بمادة دينيه سواء مقاطع من القرآن الكريم أو من الأحاديث الشريفة. وحيث أنه قد يتخلل الانقطاعات

أمور دنيوية يدخل فيها الجد والهزل حسب مكانة وظرف المتحدثين فقد رأينا الإستئناس برأي سماحتكم قبل إدخال مثل هذه المواد الدينية؟

وأجابت بما يلي:

أولاً: لا يجوز قطع المكالمة أو وقفها لما في ذلك من الأذى إلا لمقتضٍ يدعو إلى ذلك كإساءة المتكلم إساءة لا تزول إلا بقطعها أو طرؤ أمر ضروري أو أصلح يدعو إلى وقفها أو قطعها.

ثانياً: القرآن الكريم كلام الله تعالى فيجب احترامه وصيانته عما لا يليق به من خلطه بهزل أو مزاح يسبق تلاوته أو يتبعها ومن اتخاذه تسلية أو ملء فراغ مثل ما ذكرت، بل ينبغي القصد إلى تلاوته قصدا أوليا عبادة لله وتقربا إليه مع تدبر معانيه والاعتبار بمواعظه لا لمجرد التسلية والتفكه وملء الفراغ، وكذلك أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز خلطها بالهزل والدعابات بل تجب العناية بها وصيانتها عما لا يليق والقصد إليها لفهم أحكام الشرع منها والعمل بمقتضاها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اللحن في التلاوة

فتوى رقم ٥١١

س: ما حكم العاجز عن أداء حرف الضاد من مخرجه، وقد اختلفت فيه الناس فمنهم من يقول على العاجز أن ينطق به ظاء، ومنهم من يقول عليه أن ينطق به دالا، فبينوا لنا الحق في ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجب على من لا يحسن إخراج الضاد من مخرجها أن يجتهد طاقته، ويبذل وسعه في تمرين لسانه على إخراج الضاد من مخرجه والنطق به نطقا صحيحا، فإن عجز بعد بذل جهده عن النطق الصحيح فهو معذور وما عليه إلا أن ينطق به كما يتيسر له، فلا يكلف بنطقه ظاء أو دالا على الخصوص لقوله تعالى: ﴿**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**﴾ وقوله: ﴿**وما جعل عليكم في الدين من حرج**﴾.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥٩٤٨

س: أنا يمني لي في السعودية أكثر من عشر سنوات يتيم الأبوين وأحب

قراءة القرآن الكريم وكثيرا ما أقرأ في المسجد، ولكني في بعض الآيات لا أنطقها نطقا صحيحا وهذا راجع إلى أنني لم أدخل المدارس بتاتا فهل قراءة القرآن الكريم بهذه الصورة الغير سليمة في بعض الآيات ، فهل يلحقني ذنب أم لا راجيا توضيح ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: عليك أن تحاول تصحيح قراءتك، وذلك بأن تتعلم قراءته على أحد القراء المعتبرين وتكثر قراءة ما أتقنته في المسجد وغيره ومتى اجتهدت في ذلك يسر الله أمرك، فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الماهر في القرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٩٥٥٠

س: كان رجل يقرأ القرآن ويلحن فيه وكان رجل يصلي إلى جنبه فرد عليه وهو في التشهد فهل على القارىء إثم وهل صلاة من رد عليه صحيحة، أفتوني على ذلك مع الدليل المقنع؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: إذا كان القارىء مبتدئا بتحفظ القرآن ويعالج ضبطه فلا إثم عليه

(١) أحمد ٤٨/٦ و٩٤ و١١٠ و١٩٢ والبخاري برقم ٤٩٣٧، ومسلم برقم ٧٩٨، وأبو داود برقم ١٤٥٤، والترمذي برقم ٢٩٠٦، وابن ماجه برقم ٣٧٧٩، والنسائي في فضائل القرآن برقم ٧٠، والدارمي في السنن برقم ٣٣٧١، وابن أبي شيبة برقم ١٠٨٥.

بل له أجر لقوله صلى الله عليه وسلم «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران» رواه البخاري ومسلم.

ثانياً: المصلي الذي رد علي القارىء غير إمامه وصحح له خطأه مخطىء معذور في رده عليه لجهله وصلاته صحيحة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٥٦٦

س: كيف أتعلم تجويد القرآن وفي أي كتاب أجد هذا التجويد، وقد سمعت من إذاعتكم في برنامج رحاب القرآن ولقد اشتريت (هداية المستفيد) وما فهمت معناه لأنه ليس واضحا، ولقد تعلمنا في المدرسة الإسلامية في جيبوتي، فهل تجدون سبيلا إلى الحل وقد جئت من بلاد المستعمرة الحبشة وما تعلمت، هل لكم أن ترسلوا لي كاسيت مسجلة بالقرآن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يمكن أن يتم تعلمك القرآن موجودا بتعلم قواعد التجويد والإلمام بها من كتاب الهداية وغيرها، وأن يتم ذلك على يدي معلم ماهر في القراءة، وأن تكثر من التمرن على تجويد القرآن عمليا، ويمكنك ان تستعين في ذلك أيضا بالاستماع إلى برنامج إذاعة القرآن من الإذاعة السعودية.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حفظ القرآن

السؤال الرابع عشر من الفتوى رقم ٦٢٩٢

س: أقرأ القرآن ولا أستطيع حفظه هل لي أجر على هذا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الذي يقرأ القرآن ويتدبره ويعمل به يثاب عليه وإن لم يحفظه، ففي الحديث عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صي الله عليه وسلم: «الماهر بالقرآن مع السفره الكرام البرره، والذي يقرأ ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٣٤٩

س: كيف أحافظ على حفظي القرآن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: من أسباب حفظ القرآن تكراره وتعاهده كثيرا والصدق والإخلاص والرغبة في حفظه وتفهمه وتدبره، والضراعة إلى الله سبحانه وسؤاله التوفيق لذلك، مع الحذر من المعاصي والتوبة إلى الله سبحانه عما سلف منها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٧٧٣١

س: ما حكم من يكثر من قراءة القرآن الكريم ولكن لضعف ذاكرته لا يستطيع ان يحفظه، وما حكم من حفظ القرآن ونسيه كمن يحفظه للاختبار أفي ذلك وزر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

من أكثر من قراءة القرآن لكنه لم يحفظه لضعف ذاكرته يؤجر على قراءته ويعذر في عدم حفظه، لقوله تعالى: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ ومن حفظ القرآن للاختبار مثلا ثم نسيه فقد أساء، وفاته خير كثير.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١١٤٦٩

س: حفظت في الصغر خمسة أجزاء من القرآن الكريم مرتين ثم أنسيتها وأحاول جاهدا استعادة حفظها في الكبر رغم كثرة القراءة في المصحف، ولكني عجزت وأخشى الله تعالى لقوله في سورة طه الآية (١٢٦) ﴿قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾، السؤال هل المقصود آيات القرآن الكريم أم آيات الله في الكون؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: المقصود بالنسيان ترك العمل بها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نسيان القرآن

السؤال السادس من الفتوي رقم ٥١٦٨

س: رجل حفظ من القرآن خمسة أجزاء ثم لكثرة أعماله وأشغاله لم يراجع ما حفظ لفترة طالت جدا حتى نسي ما حفظ فما حكمه هل يأثم على ذلك وهل هناك أحاديث تهدد وتتوعد أمثاله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: ينبغي نصحه وترغيبه لعله يرجع له تعلم القرآن كله وتلاوته وتدبره والعمل به، وينبغي أيضا تحذيره من سوء عاقبة انشغاله بالدنيا عن أمور دينه، أما الحديث الذي فيه الوعيد لمن حفظ القرآن ثم نسيه فهو حديث ضعيف.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥١٦٩

س: ما حكم من استظهر كتاب الله على ظهر قلبه ثم نسيه هل يعاقب أو لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: القرآن كلام الله تعالى وهو أفضل الكلام ومجمع الأحكام، وتلاوته عبادة تلين بها القلوب وتخشع النفوس إلى غير ذلك من منافعه التي لا تحصى، من أجل ذلك أمر النبي صلي الله عليه وسلم بتعاهده حتى لا ينسى فقال صلى الله

عليه وسلم: «تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها»[1] فلا يليق بالحافظ له أن يغفل عن تلاوته ولا أن يفرط في تعاهده، بل ينبغي أن يتخذ لنفسه منه وردا يوميا يساعده على ضبطه ويحول دون نسيانه رجاء الأجر والاستفادة من أحكامه عقيدة وعملا، ولكن من حفظ شيئا من القرآن ثم نسيه عن شغل أو غفلة ليس بآثم وما ورد من الوعيد في نسيان ما قد حفظ لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٤٥٥

س: إنني شاب عمري الآن ٢٣ عاما وعندما كنت في سن الثانية عشرة التحقت بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم فحفظت القرآن الكريم كله، والآن نسيت ما حفظت منه إلا القليل ولم أحفظ إلا أجزاء معدودة حوالي أربعة أجزاء فهل علي إثم بذلك، وحاولت حفظه الآن لكن أجد صعوبة في ذلك، فماذا أفعل هل أعود لحفظه مرة ثانية، وهل علي إثم فيما نسيت منه أي من حفظه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

ج: ننصحك بالعودة إلى حفظه مرة ثانية والمداومة على قراءته وتعاهده والعمل به ونرجو الله لنا ولك العون والتوفيق ولا إثم عليك في ذلك إن شاء الله لأن الأحاديث الواردة في وعيد من نسي شيئا منه كلها ضعيفة.

---

(١) أحمد ٤/٤١١، والبخاري برقم ٥٠٣٣، ومسلم برقم ٧٩١، والنسائي في المجتبى ٢/١٥٤ وفضائل القرآن برقم ٦٤، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ١٠٠٤١، والدارمي في السنن برقم ٢٢٤٨، والحاكم في المستدرك ١/٥٥٣.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

هجر القرآن

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٥٦١

س: ما حكم قراءة القرآن أهي واجبة أم مستحبة، لحيث سئلنا عن حكمه فمنهم من قال ليس بواجب، إن قرىء فلا بأس وإن لم يقرأ فلا شيء عليه، فإذا كان كذلك فقد يهجره الكثير، فما حكم هجره وما حكم تلاوته؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: المشروع في حق المسلم أن يحافظ على تلاوة القرآن ويكثر من ذلك حسب استطاعته امتثالا لعموم قول الله سبحانه وتعالي: ﴿**اتل ما أوحي إليك من الكتاب..**﴾ الآية وقوله: ﴿**واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك..**﴾ الآية، وقوله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿**وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن**﴾ ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة»[1] أخرجه مسلم في صحيحه. وأن يبتعد عن هجره والانقطاع عنه بأي معنى من معاني الهجر التي ذكرها العلماء في تفسير هجر القران.. قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره[2]: يقول تعالى مخبرا عن رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: (يا رب إن

(١) مسلم برقم ٨٠٤.

(٢) تفسير بن كثير ٦/١١٧.

قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) وذلك أن المشركين كانوا لا يصغون للقرآن ولا يستمعونه كما قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه﴾ الآية، فكانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعوه فهذا من هجرانه، وترك الإيمان به وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره وإجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧١٠٨

س: أثناء السير بالسيارة أو الجلوس بالمنزل كثيرا ما نسمع آيات القرآن الكريم تتلى، ولكن يكون الإنسان في حاجة إلى استماع شيء آخر مثل الأخبار أو قراءة الجريدة نظرا لعدم توفر الوقت للسماع للذكر وفعل مثل هذه الأشياء بالترتيب، فهل إقفال الراديو أو غيره لغرض استماع الأخبار أو قراءة الصحف يعتبر إعراضا عن ذكر الله وما هو الحل في مثل ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لا حرج من سماع الأخبار وقراءة الصحف بدلا من فتح الإذاعة على القرآن، لأن كل شيء له وقته ولا يتضمن ذلك الإعراض عن القرآن ولا هجره إذا كان للمؤمن أوقات أخرى يقرأ فيها القرآن أو يستمع فيها إذاعة القرآن.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧١٧٥

س: رجل درس القرآن إلا أنه يمضي عليه الحول لم يقرأ القرآن فما حكم الشرع في هجره القرآن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا ينبغي ذلك، وعلى من حوله من أهل العلم نصحه وبيان فضيلة تلاوته وتدبره والاتعاظ به عسى أن يتعظ ويقبل على تلاوته.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من الفتوى رقم ٨٨٤٤

س: قراءة القرآن واجبة أم مستحبة؟ وما حكم هجره هل هو حرام أم مكروه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولا: أنزل الله القرآن للإيمان به وتعلمه وتلاوته وتدبره والعمل به وتحكيمه والتحاكم إليه والإستشفاء به من أمراض القلوب وأدرانها إلى غير ذلك من الحكم التي أرادها الله من إنزاله.

والإنسان قد يهجر القرآن فلا يؤمن به ولا يسمعه ولا يصغي إليه، وقد يؤمن به ولكن لا يتعلمه، وقد يتعلمه ولكن لا يتلوه، وقد يتلوه ولكن لا يتدبره، وقد تحصل التدبر ولكن لا يعمل به، فلا يحل حلاله ولا يحرم حرامه ولا يحكمه ولا يتحاكم إليه ولا يستشفي به مما فيه من أمراض في قلبه وبدنه، فيحصل الهجر للقرآن من الشخص بقدر ما يحصل منه من الإعراض كما سبق.

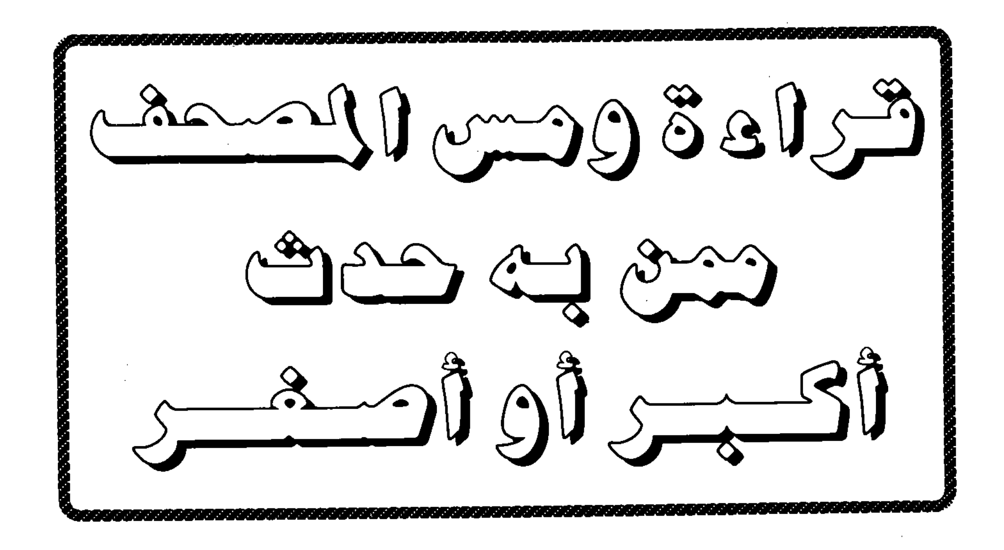
فعلي العبد أن يتقي الله في نفسه وأن يحرص على الإنتفاع بالقران في شتى وجوه الانتفاع، ويفوته من الخير بقدر ما يتصف به من الهجر، أما التلاوة فمشروعة ويستحب الإكثار منها، وأن يختم كل شهر لكن لا يجب ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




قراءة ومس المصحف
ممن به حدث
أكبر أو أصغر

(١) قراءة الجنب

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٢٢١٧

س: جرت بيننا مناقشة البارحة حول جواز قراءة القرآن غيبا أو من كتاب يحوي بعض الآيات القرآنية لو كان الشخص غير طاهر مع أن الله سبحانه يقول: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ فما الحكم في ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

جـ: إن من أراد مس المصحف من المسلمين فعليه أن يتطهر من الحدث الأصغر والأكبر، والحدث الأصغر ما أوجب وضوءا، والحدث الأكبر ما أوجب غسلا، لعموم قوله تعالى: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ ولما جاء في كتاب عمرو بن حزم «أن لا يمس القرآن إلا طاهر»[1] وأما قراءته غيبا فيجوز ممن ليس عليه حدث أكبر فالجنب - مثلا - لا يقرأ القرآن لا غيبا ولا نظرا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الله بن غديان

---

(١) قال ابن كثير رحمه الله في تفسيرلآية (لا يمسه إلا المطهرون): وقال آخرون: (لا يمسه إلا المطهرون) أي من الجنابة والحدث، قالوا ولفظ الآية خبر ومعناها الطلب، قالوا والمراد بالقرآن ههنا المصحف كما روى مسلم عن ابن عمر «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو، واحتجوا في ذلك بما رواه الإمام مالك في موطئه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم«ألا يمس القرآن إلا طاهر» وروى أبو داود في المراسيل من حديث الزهري قال: قرأت في صحيفة عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ولا يمس القرآن إلا طاهر» وهذه وجادة جيدة قد قرأها الزهري وغيره، ومثل هذا ينبغي الأخذ به، وقد أسنده الدار قطنى عن عمرو بن حزم وعبد الله بن عمر وعثمان بن أبي العاص وفي إسناد كل منهما نظر) أ هـ ج٤ ص ٢٩٩ طبعه دار الفكر للنشر والتوزيع. وقد صححه الشيخ الألباني لطرقه وشواهده انظر الإرواء ١/١٤٨

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٣٢٠٤

س: هل يجوز أن يقرأ الإنسان غيبا وهو جنب أو يتيمم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

جـ: جمهور العلماء على أنه لا يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن وهو جنب ولو عن ظهر قلب دون أن يمس المصحف، لما رواه أحمد وأصحاب السنن عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنه كان لا يحجزه شيء عن القرآن إلا الجنابة»[1] قال الحافظ بن حجر: إسناده حسن فإن لم يجد الماء أو عجز عنه لمرض تيمم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٦٢٠

س: كما نعلم أن القرآن الكريم له حرمته حيث لا يمسه إلا المطهرون، ما رأيك في الشريط المسجل عليه قرآن كريم للرجل أو المرأة إذا كان عليهم جنابة أو المرأة إذا كانت حائضة، هل يجوز لمس أو حمل الشريط الذي فيه قرآن كريم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وسحبه.. وبعد

جـ: لا حرج في حمل أو لمس الشريط المسجل عليه القرآن لمن كان عليه جنابة ونحوها.

(١) أحمد ١/٨٤ و١٢٤، وأبو داود في السنن برقم ٢٢٩، والترمذي في الجامع برقم ١٤٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في المجتبى ١/١٤٤، وابن ماجه برقم ٥٩٦.

وضعفه الألباني في الإرواء

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٢) قراءة الحائض

فتوى رقم ٣٧١٢

س: أفتونا في حكم لمس الحائض المصحف وتلاوته، وكذلك في دخولها المسجد، وهل يحل لها أن تجلس فيه أو لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: لا يجوز للحائض مس المصحف عند جمهور العلماء لقوله تعالى: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ ولقول النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب عمرو بن حزم «لا يمس القرآن إلا طاهر»[1] أما قراءة الحائض والنفساء القرآن بلا مس المصحف فلا بأس به في أصح قولي العلماء؛ لأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنع من ذلك.

ثانياً: لا يجوز للحائض ولا الجنب الجلوس في المسجد ولا اللبث فيه عند جمهور الفقهاء؛ لقول عائشة رضي الله عنها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه بيوت أصحابه شارعة في المسجد فقال «وجهوا هذه البيوت عن المسجد» ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصنع القوم شيئا رجاء أن ينزل فيهم رخصة فخرج إليهم فقال: «وجهوا هذه البيوت عن المسجد فإني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب»[2] رواه أبو داود، والحديث عام في تحريم

(١) أنظر الفقرة السابقة ص ٦٥ من هذا الجزء

(٢) أبو داود برقم ٢٣٢.

الجلوس في المسجد للحائض والجنب ومرورهما به، لكنه خصصه قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا) فإن معناها: يا أيها المؤمنون لا تقربوا مواضع الصلاة - أي المساجد - وأنتم سكارى حتى تفيقوا من سكركم، ولا تقربوها وأنتم جنب حتى تغتسلوا من الجنابة إلا إذا كان دخولكم إياها على وجه الاجتياز والمرور فلا بأس به، والحائض حكمها حكم الجنب في ذلك، ويدل على الاستثناء أيضا ما رواه سعيد بن منصور في سننه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه «كان أحدنا يمر بالمسجد جنبا مجتازا» وما رواه ابن المنذر عن زيد بن أسلم قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون في المسجد وهم جنب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٤٠٢

س: سمعت في «نور على الدرب» أنه يجوز للحائض إعراب القرآن وأنا أعلّم المسلمات التجويد ويأتين إليّ من أماكن بعيدة ويكون وقتهن محدودا، هل يحل لي أن أعلمهن التجويد وأصحح لهن بعض آيات من القرآن، أو أتلو لهن أثناء الحيض، وكذلك الحائض منهن تتعلم أم تنتظر حتى تتطهر، أفتونا مأجورين، وأنا أقرأ من كتب التفسير المجزأة أثناء الحيض هل هذا جائز أم الأحوط الترك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجوز لك أن تقرئي القرآن وأنت حائض، وأن تعلمي الحيّض التلاوة والتجويد حال الحيض لكن دون مس للمصحف، وللحائض أن تمس كتب تفسير القرآن وتتعرف الآيات منها في أصح قولي العلماء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٢) قراءة من به حدث أصغر

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥٥٧

س: هل يجوز تلاوة القرآن أو حمله لمن استجمر بعد خروجه البر - يعني الحمام - كما يحصل في المدارس عند عدم وجود ماء فيقوم المدرس بتلاوة درس القرآن بعد خروجه البر، فهل يكفيه الاستجمار أو يلزمه الوضوء ولو مع مشقة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجوز لمن استجمر ولم يتوضأ أن يقرأ القرآن إذا لم يكن جنبا مدرسا أو طالبا، لكن قراءته على وضوء أفضل، أما مس المصحف فلا يجوز عند جمهور العلماء إلا لمتطهر من الحدث الأكبر والأصغر واستدلوا بقوله تعالي: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ وبما في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم «ألا يمس القرآن إلا طاهر» ويجوز حمله بعلاّقته، لأنه ليس بمس وبذلك قال الحنابلة وأبو حنيفة والحسن البصري وجماعة، وإن احتاج المحدث حدثا أصغر أو أكبر إلى مسه ولا ماء يتطهر به تيمم وجاز له مسه بذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الرزاق عفيفي	إبراهيم بن محمد آل الشيخ

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٧٧٧

س: هل علي إثم بقراءة القرآن بدون طهارة لعدم وجود الماء والتراب؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد

جـ: إذا كنت على الحالة التي ذكرتها جاز لك أن تقرأ القرآن على غير طهارة لعموم قوله تعالى: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ وقوله تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٥٨٨

س: هل يصح للإنسان أن يقرأ القرآن وهو بدون وضوء، وما هو الدليل، وهل فيه اختلاف، ما هو الراجح؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن من غير مس المصحف وهو محدث الحدث الأصغر من غير خلاف بين العلماء؛ لأنه لم يرد في الشرع ما يمنع من ذلك والأصل الجواز، لكن قراءته على وضوء أفضل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن والعشرون من الفتوى رقم ٦٥٠٥

س: هل تجوز قراءة القرآن وأنا غير جنب لكني غير متوضىء، وهل تجوز وأنا غير مستقبل القبلة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تجوز قراءته لغير الجنب ولو كان غير متوضىء ولا مستقبل القبلة، لكن لا تمس المصحف إلا وأنت على طهارة من الحدث الأكبر والأصغر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٤) قراءة من به سلس

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٩٨٤

س: إنني أقرأ القرآن، ولم ينشرح صدري إلا بقراءة القرآن، وأنا يمشي معي البول بدون ما أتحكم في نفسي ولم أستطع الإمتناع من البول حيث أنه يمشي باستمرار وغير البول نظيف، فهل يجوز لي قراءة المصحف؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

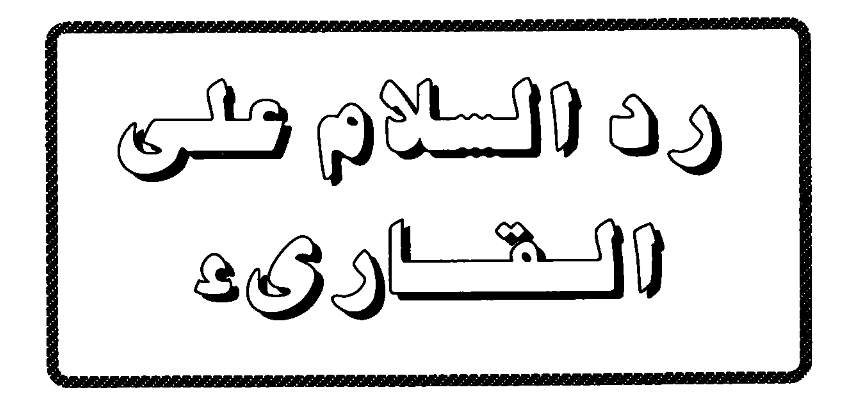
جـ: إذا كان الواقع ما ذكر فلا حرج عليك بقراءة القرآن ومس المصحف وأنت على حالك المذكورة، ولا حرج عليك في الصلاة وحالتك ما ذكرت، لكن تستنجي وتتوضأ لكل صلاة بعد دخول الوقت ولا يضرك ما خرج من البول بعد ذلك، وتغسل ما أصاب بدنك أو ثوبك منه قبل الصلاة ولا يضرك بعد لو وجد معك في الصلاة قال تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ وقال سبحانه: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




رد السلام على
القارئ

السؤال التاسع من الفتوى رقم ٨٥٠١

س: هل يجوز عندما يكون الإنسان يقرأ القرآن ويمر شخص ويرد السلام عليه، هل يجوز الامتناع عن القراءة وقطع القراءة ويرد السلام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يرد السلام على من سلم عليه، ثم يعود للقراءة جمعا بين الفضيلتين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٩٣٢٨

س: إذا دخل الإنسان المسجد وصلى تحية المسجد وعلى يمينه أو يساره رجل يقرأ القرآن، هل يسلم عليه أو يتركه؛ لأنه إن سلم عليه خشى المسلم أن يضيع على القارىء حضور قلبه للقراءة ويأثم المسلِّم، وإن لم يسلم ربما يكون في قلبه عليه حزازة ورآه ما سلم، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أفشوا السلام بينكم» كما في الحديث، وربما أن القارىء ما يعلم أنه ما ترك السلام إلا خشية أن يضيع عليه حضور قلبه، فأيهما أفضل يسلم أو يتركه ويسلم إذا أقيمت الصلاة جزاكم الله خيري الدنيا والآخرة وأمد في عمركم آمين؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: السنة أن يسلم عليه لما جاء في الأحاديث الصحيحة من شرعيه السلام والمصافحة عند اللقاء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٤٩٠

س: إنه في يوم من الأيام في صلاة الظهر كان الجماعة في المسجد وكان فيه شخص يقرأ في الصف الأول في المسجد وإذ بشخص آخر دنا من حوله وصلى ركعتين تحية المسجد ثم سلم وأراد السلام ومصافحة الشخص الذي يقرأ القرآن ومد يده عليه لكي يصافحه فما كان من الشخص الذي يقرأ القرآن أن مد يده اليمنى على عضده الأيسر ولم ينظر لهذا الذي يريد السلام عليه ولا زال يواصل قراءته في المصحف، وفي خلال نصف دقيقة عاد الذي يقرأ القرآن وتحدث في المسجد بصوت عالي لا يجوز السلام والمصافحة على من يقرأ في المسجد أو غير المسجد وكررها مرارا. نرجو من سماحتكم التكرم بالإجابة على هذا السؤال والرد بعد التكرار إلينا بأسرع ما يمكن، مع تكرم سماحتكم إعلان ذلك في الوسائل الإعلامية ليكون البعض على يقين بعدم التخبط بإجازة محرم أو تحريم حلال حفظكم الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

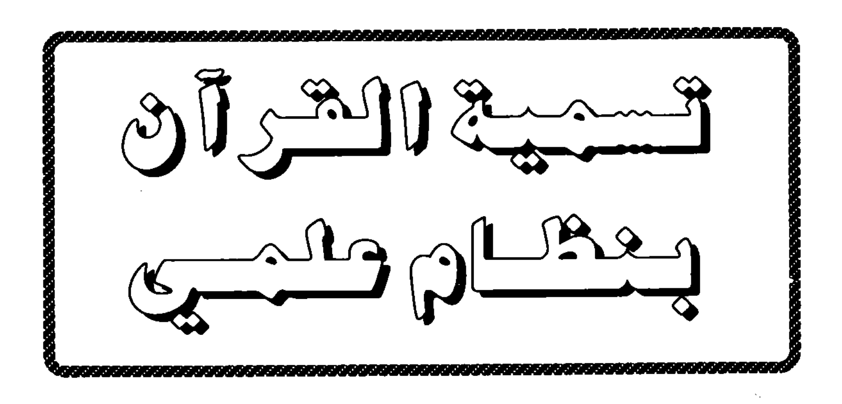
ج: يجوز بدء قارئ القرآن بالسلام وعليه أن يرد السلام؛ لأنه لم يثبت دليل شرعي على المنع من ذلك والأصل عموم الأدلة في مشروعية البدء بالسلام والرد على من سلم حتى يثبت ما يخصص ذلك من الأدلة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




تسمية القرآن
بنظام علمي

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٤٤٨٨

س: خطب خطبة ممتازة يشكر عليها وكان هدفها المرأة مالها وما عليها وحدودها الشرعية وحقوقها وكانت مثيرة جدا، وفي أثناء الخطبة قال (وهو أول نظام علمي) فهل القرآن نظام أو شريعة؟

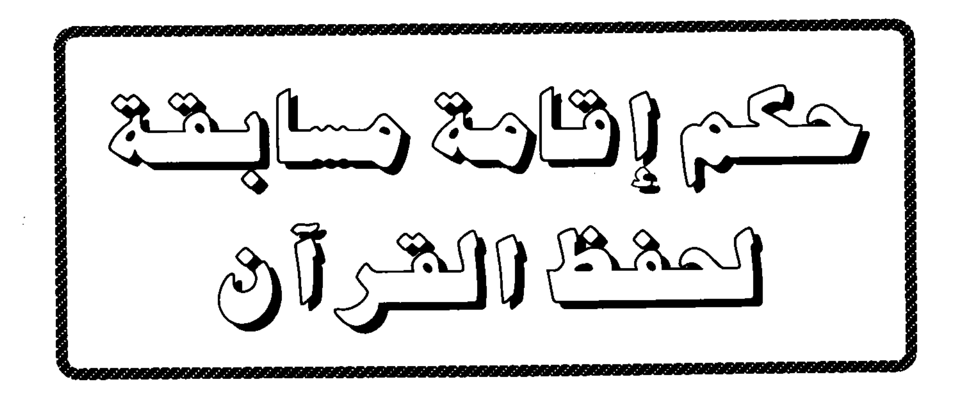
الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الأولى أن يسمى القرآن بما سماه الله به في كتابه من كونه شريعة ومنهاجا وذكرا وموعظة، أما تسميته نظاما فلم يرد ذلك في الكتاب ولا في السنة فيما نعلم، وإن كان قد اشتمل على تنظيم أمور المسلمين في دينهم ودنياهم، ولكن الاقتصار على أسمائه التي سماها الله وسماه بها رسوله صلى الله عليه وسلم أولى وأحوط، وليس هو أول نظام كما قال الإمام المذكور بل قبله كتب سماوية أوضح الله فيها ما يحتاجه العباد المنزلة عليهم كالتوراة والإنجيل، والقرآن أشرفها وأعظمها وأكملها وقد قال الله سبحانه وتعالي فيه: **﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾**.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


حكم إقامة مسابقة
لحفظ القرآن

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٤٩٨

س: ما الحكم في أخذ جوائز في مسابقة لحفظ القرآن، وهل يجوز إقامة مسابقة للنساء في حفظ القرآن ويقمن بالتسميع للجنة تحكيم من الرجال، أم هذا الأمر بدعة ومثار فتنة، وهل أصلا يجوز إقامة مسابقة في هذا المجال؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: (أ) لا حرج في ذلك ولا فرق بين الرجال والنساء في هذا الأمر.

(ب) لا حرج، وعليها أن لا تخضع في القول لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**يانساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا**﴾ وأن تكون محجبة التحجب الشرعي ولا يكون في ذلك خلوة بأجنبي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن حسن بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


أخذ الأجرة على
تلاوة القرآن

السؤال الخامس من الفتوى رقم ١٨٩

س: حافظ القرآن يصلي بالناس أو يقرأ للميت بأجرة يستوفيها قبل القراءة فهل يجوز ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تلاوة القران من أفضل العبادات، والأصل في العبادات أن تكون خالصة لوجه الله لا يقصد بها سواه من دنيا يصيبها أو وجاهة يحظى بها، إنما يرجى بها الله ويخشى عذابه، قال الله تعالى: ﴿**فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص**﴾ سورة الزمر، وقال: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء**﴾ سورة البينة، وفي الحديث عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إمرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» رواه البخاري ومسلم، فلا يجوز لقارىء القرآن أن يأخذ على قراءته أجرا يستوفيه قبل القراءة أو بعدها، سواء أكانت هذه القراءة في الصلاة أم كانت على الميت، ولذا لم يرخص أحد من العلماء في الاستئجار على تلاوة القرآن وليس من هذا أخذ أئمة المساجد والمؤذنين أجرا من بيت مال المسلمين، فإنه ليس على التلاوة ولا على نفس الصلاة، إنما يأخذه مقابل تفرغه عن شغله الخاص بواجب كفائي عن المسلمين، ونظيره أخذ خليفة المسلمين من بيت المال لاشتغاله بواجب أعمال الخلافة الإسلامية عن عمله الخاص الذي يكسب منه لنفسه، وكان عمر رضي الله عنه يعطي المجاهدين ومن لهم قدم صدق في الإسلام من بيت المال كل على قدر سابقته وما قدمه لجماعة المسلمين من نفع عميم، وآكد من هذا أن الله جعل للعاملين على الزكاة الجابين لها نصيبها في الزكاة، ولو كانوا أغنياء لقيامهم بواجب إسلامي للجماعة غنيهم وفقيرهم واشتغالهم بهذا مدة عن الكسب لأنفسهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤١٦٠

س: ما حكم أجرة المدرسين الذين يعلمون الناس كتاب الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: حكم أجرة المدرسين الذين يعلمون الناس كتاب الله ليس فيها شيء، لعموم قوله صلى الله عليه وسلم «إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٢٦٤

س: هل يجوز أن يتعلم الرجل القرآن على يد شيخ نظير أجر معين يأخذه هذا الشيخ، مع العلم بأن الشيخ إن لم يأخذ هذا المال لن يعلمه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: نعم يجوز أخذ الأجر على تعليم القرآن في أصح قولي العلماء، لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله» رواه البخاري، ولمسيس الحاجة إلى ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٨٨٦٢

س : ما هو تفسير الحديث النبوى « إقرءوا القرآن ولا تأكلوا به » وهل يجوز أخذ أجرة على قراءة القرآن الكريم كما يفعل بعض القراء في مصر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ: أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتلاوة القرآن وتدبره، ذكراً لله وعبادة له رجاء ثوابه وخوف عقابه وفهما لأحكامه والعمل بها والاتعاظ بمواعظه، ونهى صلى الله عليه وسلم عن أخذ الأجرة على قراءته والتآكل به.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٢٦٨

س: نصه: «إن حملة القرآن عندنا في المغرب يقرؤنه من أجل التكسب على ما يظهر، وكلما أعدت لهم وليمة يأتون ويقرؤنه من غير تمعن في ألفاظه واحترام لتلاوته، لعدم التجويد، وهناك عندما يقرأ قارىء تراهم أي الآخرين كل منهم يهمس في أذن صاحبه ويتكلمون في أمور خارج الموضوع، وهناك بعض القراءة التي يستعملونها يقال لها «تحزانت» عندنا أي يحدثون أعوجاجات في ألفاظه ويحدثون صداعاً لا تكاد الأذن تحمله عندما يريدون الوقوف عند فاصل أو غيره، ومما يظهر عليهم أيضا أنهم قد حفظوا القرآن لكن مع الأسف الشديد لا يفقهونه ولا يفهمونه ولا يرشدونك ولا يعطونك أي دليل للإرشاد إلا أنهم استغنوا بحفظه فقط.

هذا فقلت إن أول ما يظهر عليهم أثناء حضورهم في هذه الوليمة هو التماس الأجرة وجمع الصدقات من الناس ليتبركوا بهم ثم يأخذون في الدعاء لهم ولآبائهم المتوفين، ثم الدعاء للمتصدق عليهم بالنجاح والعون وغير ذلك، وبعد

جمعهم لتلك الصدقات يقسمونها بينهم ولا ينال منها أي فقير أو مسكين، فما حكم الشريعة الإسلامية في الصدقات التي يجمعونها ويفرقونها بينهم، وتلك القراءة التي يستعملونها؟

ولقد عثرت في كتاب على حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من استعمل القرآن من أجل التكسب سيأتي يوم القيامة ووجهه عظم» أي خال من اللحم، فهل هذا الحديث صحيح أم لا؟ وما معنى الآية الكريمة وهي ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر..﴾.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: تلاوة القرآن عبادة محضة، وقربة يتقرب بها العبد إلى ربه، والأصل فيها وفي أمثالها من العبادات المحضة أن يفعلها المسلم ابتغاء مرضاة الله، وطلبا للمثوبة عنده، فلا يبتغي بها المخلوق جزاء ولا شكورا، ولهذا لم يعرف عن السلف الصالح استئجار قوم يقرءون القرآن في حفلات أو ولائم، ولم يؤثر عن أحد من أئمة الدين أنه أمر بذلك أو رخص فيه، ولم يعرف أيضا عن أحد منهم أنه أخذ أجرا على تلاوة القرآن لا في الأفراح ولا في المآتم، بل كانوا يتلون كتاب الله رغبة فيما عنده سبحانه، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن أن يسأل الله به، وحذر من سؤال الناس، روى الترمذي في سننه عن عمران بن حصين أنه مر على قاص يقرأ ثم سأل فاسترجع قال قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس»، وأما أخذ الأجرة على تعليمه أو الرقية به ونحو ذلك مما نفعه متعد لغير القارئ فقد دلت الأحاديث الصحيحة على جوازه، كحديث أبي سعيد في أخذه قطيعا من الغنم جعلا على شفاء من رقاه بسورة الفاتحة، وحديث سهل في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم إمرأة لرجل بتعليمه إياها ما معه من القرآن، فمن أخذ أجرا على نفس التلاوة أو استأجر جماعة لتلاوة القرآن فهو مخالف لما أجمع عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم.

ثانياً: القرآن كلام الله تعالى وفضله على كلام الخلق كفضل الله على عباده،

وهو خير الأذكار وأفضلها فينبغي لقارئه أن يكون مؤدبا في تلاوته خاشعا مخلصا قلبه لله، محكما لتلاوته متدبرا لمعانيه حسب قدرته، وألا يتشاغل عنها بغيرها، وألا يتكلف ولا يتقعر فيها، وألا يرفع صوته فوق الحاجة، وينبغي لمن حضر مجلسا يقرأ فيه القرآن أن ينصت ويستمع للقراءة ويتدبر معانيها، فلا يلغوا ولا يتشاغل عنها بالحديث مع غيره ولا يشوش على القارىء ولا على الحاضرين، قال الله تعالى: **﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾** وقال: **﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين﴾**.

ثالثاً: الناس متفاوتون في أفهامهم وأفكارهم، وكل مكلف عليه أن يعرف من الدين وأحكام الشريعة بقدر ما آتاه الله من الفهم وسعة الوقت، ليعمل به نفسه ويرشد به غيره، ومن أول ما ينبغي له أن يتفهمه ويلقي إليه باله ويحضر قلبه كتاب الله سبحانه، وما عجز عن فهمه بنفسه استعان فيه بالله ثم بالعلماء حسب طاقته وقدرته، ثم لا حرج عليه بعد ذلك، فإن الله سبحانه لا يكلف نفسا إلا وسعها، ولا يمنعه من تلاوة القرآن عجزه عن فهمه بعد أن بذل وسعه، ولا يعاب بذلك لما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الماهر في القرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران».

رابعاً: يجوز للفقير أن يأخذ من الصدقات ما يسد حاجته وحاجة من يعول، ويسن له أن يدعو بالخير لمن تصدق عليه، أما أخذ المال على أنه أجرة لتلاوة القرآن أو لكونه وعظهم وذكرهم أو إعطاؤه لشخص رجاء بركته أو جمعه لأشخاص رجاء بركتهم واستجداء لدعائهم فهو غير جائز، ولم يكن ذلك من هدي المسلمين في القرون الثلاثة الأولى التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها خير القرون.

خامساً: معنى قوله تعالى: **﴿قل ما أسألكم عليه من أجر﴾** أن الله تعالى أمر رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أن يخبر قومه بأنه لا يطلب منهم

أجرا على تبليغهم ما أنزل إليه من ربه ودعوته إياهم إلى التوحيد الخالص وسائر أحكام الإسلام، إنما يقوم بالبلاغ والبيان للأمة تنفيذا لأمر الله وطاعة له ابتغاء مرضاته وحده ورجاء المثوبة والأجر الكريم منه سبحانه دون سواه، وذلك ليزيل ما قد يكون في نفوس المشركين من ظنون وأوهام كاذبة أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم دعاهم إلى اتباعه فيما شرع الله لهم ليتكسب بذلك، أو ينال رئاسة في قومه، فبين لهم أن دعوته إياهم إلى الحق خالصة لوجه الله الكريم، وهكذا جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يسألون الناس أجرا على دعوتهم إياهم، وقد تقدم في الفقرة الأولى من الجواب حديث عمران بن حصين في التحذير من التكسب بالقرآن وسؤال الناس به، أما ما سألت عنه من عقوبته يوم القيامة بتساقط لحم وجهه فذلك وعيد لكل من سأل الناس وهو في غير حاجة تضطره إلى المسألة ولا مبرر لديه يبيح له أن يسأل الناس، وسواء كان بقراءة القرآن أم بدون قراءته، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله عليه وسلم «لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهة مزعة لحم» وفي رواية عنه: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم» متفق عليهما، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من سأل الناس أموالهم تكثراً فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر» رواه مسلم، فمن سأل الناس بالقرآن صدق فيه الحديث المتقدم في الفقرة الأولى من الجواب إن كان فقيراً، أما إن كان غنيا فقد صدقت فيه هذه الأحاديث كلها، أما لفظ الحديث الذي ذكرته في السؤال فلا نعلم صحته بهذا اللفظ الذي ذكرته.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



ماذا يعمل بالمصحف المغلوط أو الممزق

السؤال السادس من الفتوى رقم ٩٦٨

س: عندي مصحف شريف أوراقه ممزقة فماذا أعمل به هل أقوم بدفنه في الأرض أم لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجوز لك أن تدفنه في أرض مسجد ما من المساجد، ويجوز لك أن تحرقه اقتداء بعثمان رضي الله عنه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	إبراهيم بن محمد آل الشيخ

فتوى رقم ٤٦٦٠

س: يتضمن عن الطرق التي يحفظ بها ما تمزق من المصاحف والكتب التي بها آيات من القرآن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما تمزق من المصاحف والكتب والأوراق التي بها آيات من القرآن يدفن بمكان طيب بعيد عن ممر الناس وعن مرامي القاذورات، أو يحرق صيانة له ومحافظة عليه من الامتهان لفعل عثمان رضي الله عنه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٦٢٥٢

س: المصاحف المغلوطة أيهما أفضل: حرقها أم دفنها في التراب، وهل المصحف يعتبر مغلوطا إذا كان هناك تقديم وتأخير في السورة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: الواجب تصحيحه إن تيسر محافظة على القرآن وإبقاء على المال فإن لم يتيسر تعديل الغلط منع نشره بالقضاء عليه إما بتحريقه أو دفنه.

ثانياً: من الغلط تقديم بعض آيات السورة على بعض وهو حرام.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٨٣٨١

س: لقد وجدت قرآنا كريما قد أخطأت به المطبعة وذلك من ناحية ترتيب السور، فهل يجوز القراءة به وإذا كان لا يجوز فماذا تنصحوني أن أفعل به، أحرقه أم أين أضعه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أحرقه أو ادفنه في مكان طاهر بعيد عن ممشى الناس ولا تصل القاذورات إليه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٧٦

س: هل يجوز إحراق المصاحف الممزقة أو التي فيها غلط ثم دفنها؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا بليت أوراق المصحف وتمزقت من كثرة القراءة فيها مثلا، أو أصبحت غير صالحة للانتفاع بها، أو عثر فيها على أغلاط من إهمال من كتبها أو طبعها ولم يمكن إصلاحها جاز دفنها بلا تحريق، وجاز تحريقها ثم دفنها بمكان بعيد عن القاذورات ومواطىء الأقدام، صيانة لها من الامتهان وحفظا للقرآن من أن يحصل فيه لبس أو تحريف أو اختلاف بانتشار المصاحف التي طرأت عليها أغلاط في كتابتها أو طباعتها، وقد ثبت في باب جمع القرآن من صحيح البخاري أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أمر أربعة من خيار قراء الصحابة بنسخ مصاحف من المصحف الذي كان قد جمع بأمر أبي بكر رضي الله عنهم فلما فرغوا من ذلك أرسل عثمان إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق ولم ينكر عليه أحد من الصحابة إلا ما روي عن ابن مسعود، لكنه إنما أنكر قصر الناس على المصحف الذي أرسل به عثمان إلى الآفاق ولم ينكر التحريق.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال السادس من الفتوى رقم ٩٨٥٠

س: القرآن والكتب الممزقة والذي لا يستعمل أيضا ماذا يفعل به، هل يحرق أو يدفن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد

جـ: ما تمزق من أوراق المصحف وكذلك الكتب المحترمة مما فيه ذكر الله أو أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فلا حرج في دفنه في مكان طاهر أو إحراقه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



قراءة القرآن وهو يسمع المسجل

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٩٢٤

س: إني في كل صباح أقرأ القرآن الكريم ويوجد مسجل في نفس المكان يقرأ القرآن، فهل يجوز ذلك نبئونا آجركم الله؟

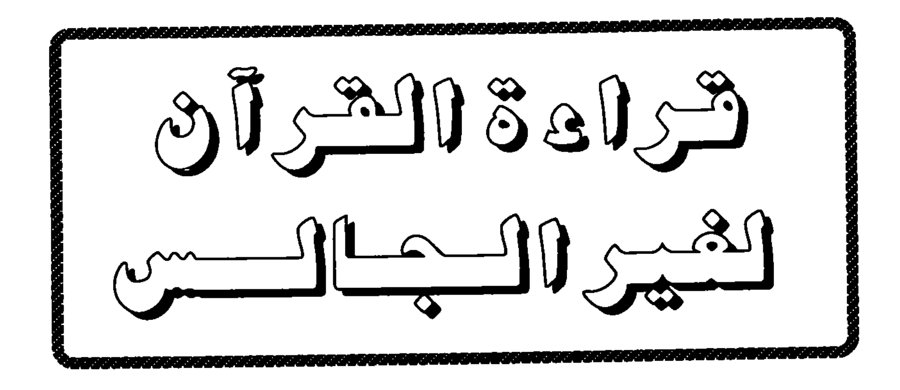
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: نعم يجوز لك أن تقرأ القرآن ما دام صوت المسجل لا يشغلك عن تلاوتك ولا عن تدبر ما تقرأ.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


قراءة القرآن
لغير الجالس

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧٧٢٠

س: هل تجوز قراءة القرآن الكريم لمن كان مضطجعا أو قائما أو ماشيا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يجوز ذلك، لأن الأصل الجواز ولم يوجد دليل يدل على المنع منه، ولعموم قول الله في وصف أولي الألباب: ﴿**الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم**﴾ وقراءة القران من الذكر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

قراءة القرآن بغير قصد التلاوة مثل التدرب على الدعوة

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٩٢٥

س: هناك معهد وبالقرب منه مسجد يقرأ فيه كل ليلة صلاة العشاء طالب من المعهد جزءا من القرآن يهدف إلى تدريب الطلبة على الدعوة ومواجهة الجماهير، فهل التزام هذه القراءة يعد من البدع؟

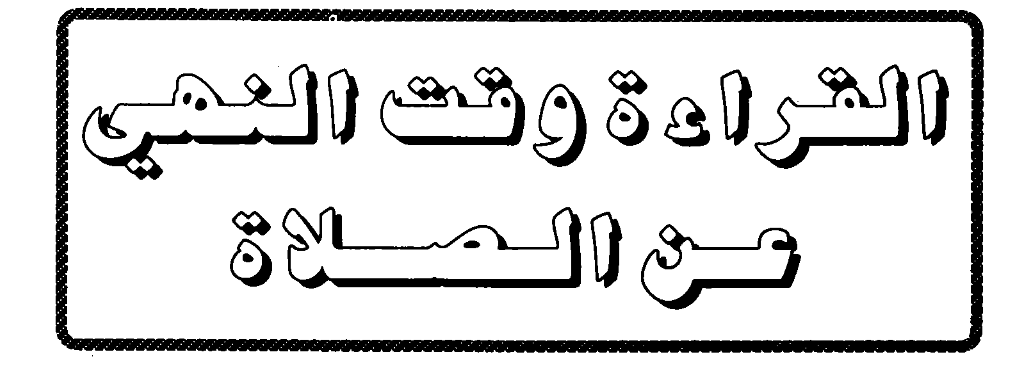
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: إذا كان الواقع كما ذكر من القصد إلى تدريب الطلبة على الدعوة ومواجهة الجماهير فالتزام ذلك ليس ببدعة بل هو لتنظيم شهور للدراسة بالمعاهد والجامعات، ووضع الجدول للدراسة يسير عليه المدرسون والطلاب لضبط العمل وتنظيمه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


القراءة وقت النهي
عن الصلاة

من الفتوى رقم ٦٩١٤

س : ما حكم قراءة القرآن في الأوقات المذكورة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، نهى عن صلاة التطوع لله سبحانه عند طلوع الشمس وعند غروبها؟

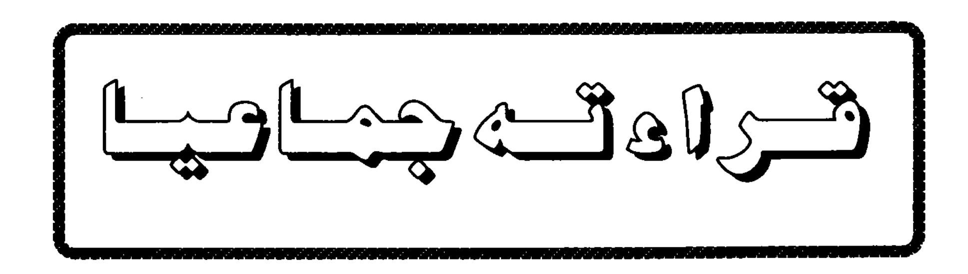
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : قراءة القرآن تجوز في أوقات النهي المذكورة في السؤال لعدم النهي عنها، والأصل مشروعية قراءته لحث الشرع على ذلك حتى يثبت ما ينقل عنه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


قراءته جماعيا

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٣٣٠٢

س: حكم قراءة القرآن في المسجد جماعة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: السؤال فيه إجمال، فإذا كان المقصود أنهم يقرءون جميعا بصوت واحد ومواقف ومقاطع واحدة فهذا غير مشروع وأقل أحواله الكراهة؛ لأنه لم يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم، لكن إذا كان ذلك من أجل التعليم فنرجو أن يكون ذلك لا بأس به، وإن كان المقصود أنهم يجتمعون على قراءة القرآن لتحفظه أو تعلمه ويقرأ أحدهم وهم يستمعون أو يقرأ كل منهم لنفسه غير ملتق بصوته ولا بمواقفه مع الآخرين فذلك مشروع لما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده»، رواه مسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٣٩٤

س: ما حكم قراءة القرآن جماعة مع الدليل من الكتاب أو السنة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قراءة القرآن عبادة ومن أفضل ما يتقرب به إلى الله تعالى، والأصل في أداء القراءة أن يكون على الصيغة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤديها عليها هو وأصحابه رضي الله عنهم، ولم يثبت عنه ولا عن أصحابه أنهم كانوا يقرءون جماعة بصوت واحد بل كل منهم يقرأ وحده أو يقرأ أحدهم ويستمع إلى قراءته من حضره، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « عليكم

بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي» وقال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وفي رواية «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

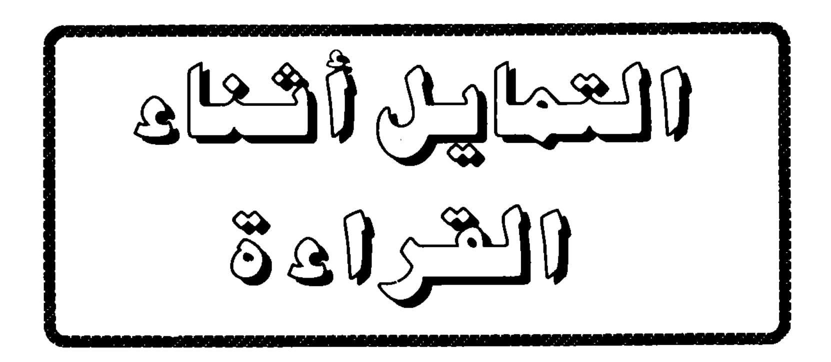
وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن يقرأ عليه القرآن فقال: يا رسول الله أأقرأ عليك وعليك أنزل قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




التمايل أثناء
القراءة

فتوى رقم ٧٤٢٣

س: تعودنا منذ الصغر ونحن نحفظ القرآن الكريم بالكتَّاب أن نتمايل يمينا وشمالا أثناء القراءة بالذات وهذا التمايل نشعر أنه يسهل علينا تلاوة القرآن، ولقد اعترض علينا بعض الإخوة مدعيا أن هذه بدعة لكنه لا يملك الدليل، لذا نرجوا التكرم بإفادتنا عما إذا كانت بدعة لنتركها جزاكم الله عنا خيراً وجعلكم عونا للمسلمين؟

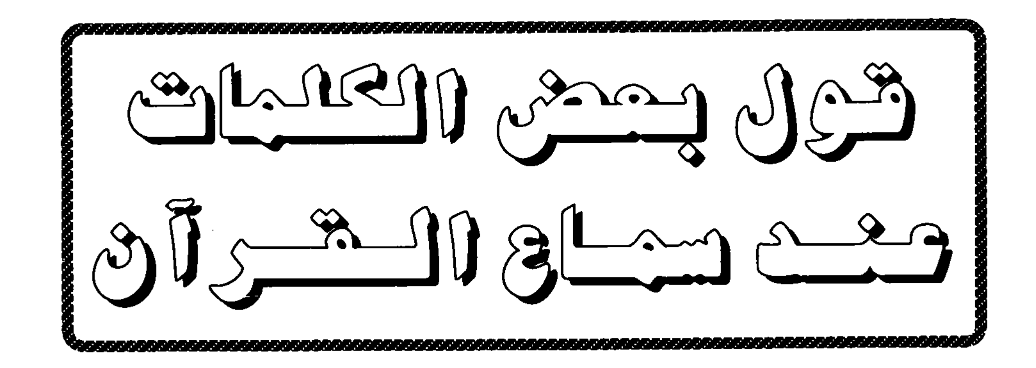
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا بأس بما ذكرت من التمايل يمينا وشمالا عند القراءة، وليس هذا التمايل من العبادة حتي يكون بدعة في الدين، وإنما هو من عادات بعض الناس، والمنهي عنه الابتداع في الدين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


قول بعض الكلمات
عند سماع القرآن

من الفتوى رقم ٣٣٠٣

س: ما حكم قول صدق الله العظيم بعد الفراغ من قراءة القرآن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قول صدق الله العظيم بعد الإنتهاء من قراءة القران بدعة، لأنه لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدون ولا سائر الصحابة رضي الله عنهم، ولا أئمة السلف رحمهم الله مع كثرة قراءتهم للقرآن وعنايتهم ومعرفتهم بشأنه فكان قول ذلك والتزامه عقب القراءة بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم، وقال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه مسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٣١٠

س: ما حكم قول: صدق الله العظيم بعد نهاية قراءة القران الكريم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قول القائل صدق الله العظيم في نفسها حق، ولكن ذكرها بعد نهاية قراءة القرآن باستمرار بدعة، لأنها لم تحصل من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من خلفائه الراشدين فيما نعلم مع كثرة قراءتهم القرآن، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي رواية «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم ٧٣٠٦

س: لقد سمعت في بعض حلقات نور وهداية للشيخ علي الطنطاوي أن كلمة صدق الله العظيم بعد الفراغ من قراءة القرآن الكريم بدعة، فهل هذا صحيح ، وإذا كان كذلك فماذا يقال بعد القراءة، وإذا كان ذلك جائزا فهل يجوز أن يقول القارىء صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم، وهل ورد ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

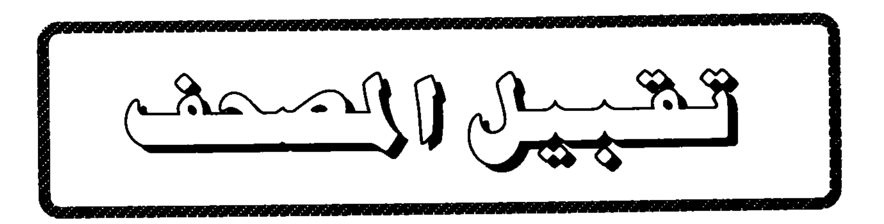
ج: اتخاذ كلمة (صدق الله العظيم) ونحوها ختاما لتلاوة القرآن بدعة، لأنه لم يثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قالها عقب تلاوته القرآن، ولو كانت مشروعة ختاما للتلاوة لقالها عقبها، وقد ثبت عنه أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




تقبيل المصحف

السؤال الثاني عشر من الفتوى رقم ٤١٧٢

س: رأيت في الناس ما لم أسمع به قط ولا رأيت وهو تقبيل القرآن كما يقبل رجلان أحدهما الآخر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا نعلم لتقبيل الرجل القرآن أصلا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٨٨٥٢

س: ما حكم تقبيل القرآن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا نعلم دليلا على مشروعية تقبيل القرآن الكريم، وهو أنزل لتلاوته وتدبره وتعظيمه والعمل به.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٩٢٢٨

س: نلاحظ أن بعض الإخوان عندما يقومون بقراءة القرآن الكريم يقوم بتقبيل المصحف ويمسح به على عينيه ووجهه فهل هذا وارد في الشريعة أرجو إفادتي؟

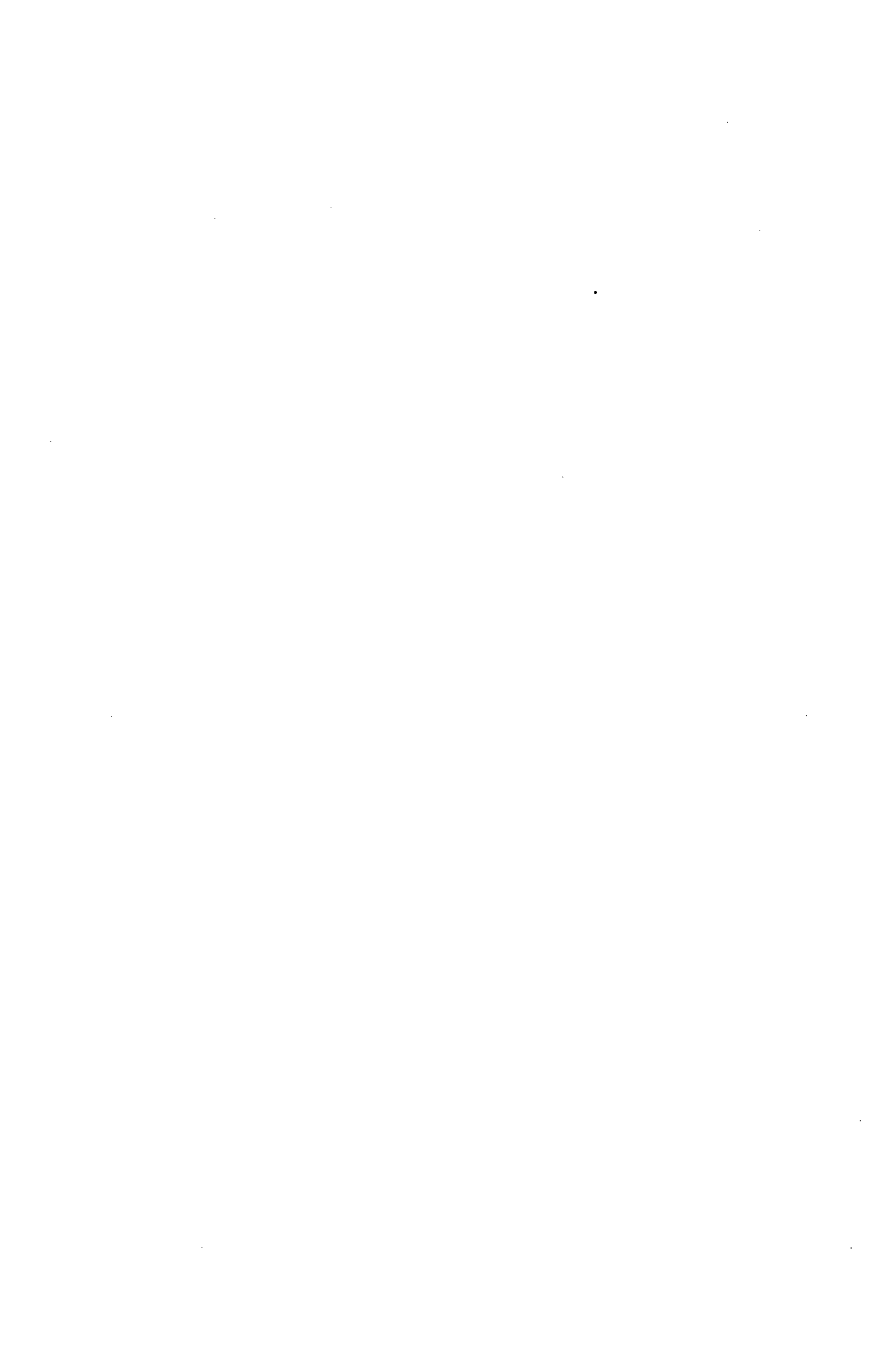
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

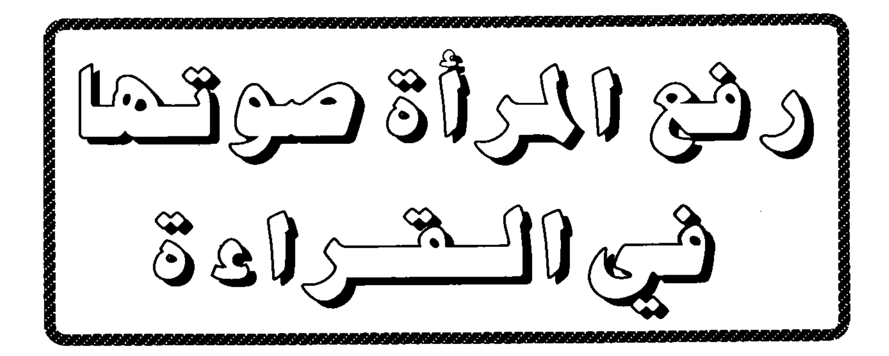
ج: لا نعلم لذلك أصلا في الشرع المطهر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




رفع المرأة صوتها
في القراءة

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٣٨٦٣

س: ما حكم سماع قراءة المرأة المسجل؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد

جـ: يجوز سماعها للنساء ويجوز للرجال إذا لم يترتب عليه فتنة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٢٦٣٤

س: هل يجوز للمرأة أن تجهر بالقراءة في صلاة الصبح والمغرب والعشاء كالرجل أو هي بخلافه فتصلي بالقراءة سراً؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إن كانت خالية في بيتها أو مع محارمها أو نساء فقط فلها أن تجهر بالقراءة وإن أمّت نساء في بيتها خالية بهن جهرت بالقراءة، أما إن كانت تصلي وحولها رجال أجانب يسمعون صوتها فالأفضل ألا تجهر بالقراءة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٤٩٠٩

س: هل يجوز للمرأة المسلمة قراءة القرآن جهرا في بيتها بإذن زوجها، ثم ماذا يجوز لها في قراءة القرآن من أشياء كخفض الصوت وستر الجسم وطهارة المكان أم غير ذلك من الشروط والأسباب؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: نعم يجوز لها ذلك إلا إذا حسنت صوتها بالتلاوة وجهرت جهرا يسمعه من ليس في بيتها من غير محارمها خشية الفتنة بجمال صوتها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من الفتوى رقم ٥٤١٣

س: ما هو الحكم في إقامة مباريات ترتيل القرآن الكريم بالنسبة للنساء بحضور الرجال؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

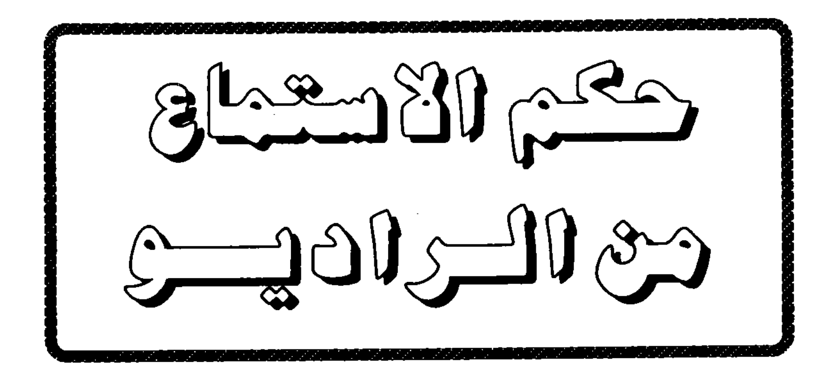
ج: ترتيل البنات للقرآن بحضرة الرجال لا يجوز، لما يخشى في ذلك من الفتنة بهن وقد جاءت الشريعة بسد الذرائع المفضية للحرام.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




حكم الاستماع
من الراديو

السؤال التاسع من الفتوى رقم ١٨٩

س: ما حكم الاستماع إلى القرآن المذاع من الراديو؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

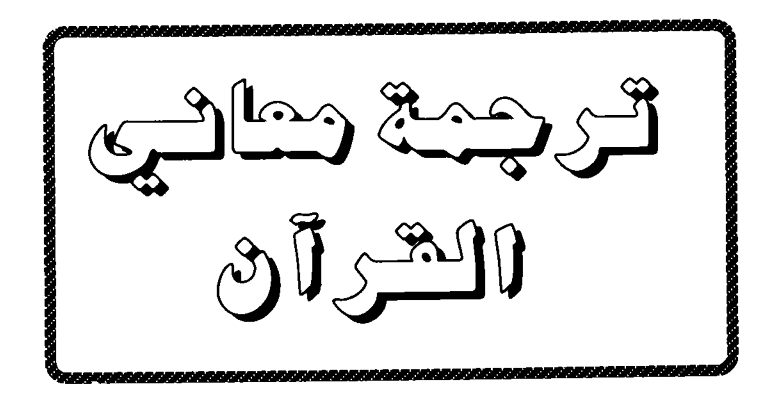
ج: الراديو آلة لا حكم لها في نفسها وإنما الحكم لما يذاع بها، وإن أذيع من الراديو قرآن أو بيان حق لشرائع الله أو مواعظ ترقق القلوب أو أخبار سياسية عادلة يعرف منها الناس أحوال العباد والبلاد ليكونوا على بينة من أمرهم ومما يراد بهم، وليتخذوا لأنفسهم موقفا سليما ناجحا ممن يواليهم ويعاديهم، أو أذيع منه أخبار تجارية يعرف منها الناس ما ينفعهم في حياتهم وفي معاشهم إلى غير هذا من المصالح كان السماع خيراً وقد يكون واجبا أحيانا.

وإن أذيع منه غناء ماجن فيه تخنث أو استهتار، أو أذيع منه أخبار سياسية كاذبة هوجاء سداها قلب الحقائق والتلبيس على الناس ولحمتها بهرج للتهريج وإثارة العواطف بقول الزور والإثم والبهتان إلى مثل هذا من الرذائل كل ما أذيع باطلا لا يليق بالمسلمين السكوت عنه ولا الإستماع له، اللهم إلا أن يكون من يستمع للأخبار الكاذبة أو الآراء المغرضة والأقوال المنحرفة ممن عندهم وعي ولهم في الأمة شأن ليقوموا بكشف زائفها وبيان دخلها، وقاية للأمة من قائلتها، وصيانة لمن يخشى عليه أن ينخدع بزخرفها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرازق عفيفي


ترجمة معاني
القرآن

فتوى رقم ٨٣٣

س: ترجمة القرآن أو بعض آياته إلى لغة أجنبية أو عجمية بقصد نشر الدعوة الحقة الإسلامية في بلاد غير المسلمين، هل في هذا العمل ما يخالف الشرع والدين؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ترجمة القرآن أو بعض آياته والتعبير عن جميع المعاني المقصود إليها من ذلك غير ممكن، وترجمته أو بعضه ترجمة حرفية غير جائزة لما فيها من إحالة المعاني وتحريفها، أما ترجمة الإنسان ما فهمه من معنى آية أو أكثر وتعبيره عما فهمه من أحكامه وآدابه بلغة أنجليزية أو فرنسية أو فارسية مثلا لينشر ما فهمه من القرآن ويدعو الناس إليه فهو جائز، كما يفسر الإنسان ما فهمه من القرآن أو آيات منه باللغة العربية وذلك بشرط أن يكون أهلا لتفسير القران وعنده قدرة على التعبير عما فهمه من الأحكام والآداب بدقة، فمن لم تكن لديه وسائل تعينه على فهم القرآن، أو لم يكن لديه اقتدار على التعبير عنه بلغة عربية أو غير عربية تعبيراً دقيقاً فلا يجوز له التعرض لذلك خشية أن يحرف كتاب الله عن مواضعه فينعكس عليه قصده ويصير قصده المعروف منكراً وإرادته الإحسان إساءة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٦٠١

س: هل يمكن أن يترجم القرآن إلى اللغة الفرنسية مثلا ويقرؤه الكفار، والله

تعالى يقول: ﴿إنه لقرآن كريم. في كتاب مكنون. لا يمسه إلا المطهرون﴾ ومكتوب على عنوان هذا الكتاب ﴿ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا. ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن﴾؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله صحبه.. وبعد:

ج: لا يمكن ترجمة القرآن ترجمة تماثله في دقة تعبيره وعلو أسلوبه وجمال سبكه وإحكام نظمه، وتقوم مقامه في إعجازه وتحقيق جميع مقاصده من إفادة الأحكام والآداب والإبانة عن العبر والمعاني الأصلية والثانوية ونحو ذلك مما هو من خواصه ومزاياه المستمدة من كمال بلاغته وفصاحته، ومن حاول ذلك فمثله كمثل من يحاول أن يصعد إلى السماء بلا أجهزة ولا سلم، أو يحاول أن يطير في الجو بلا أجنحة ولا آلات.

ويمكن أن يعبر العالم عما فهمه من معاني القرآن حسب وسعه وطاقته بلغة أخرى ليبين لأهلها ما أدركه فكره من هداية القرآن وما استنبطه من أحكامه أو وقف عليه من عبره ومواعظه، لكن لا يعتبر شرحه لتلك بغير اللغة العربية قرآنا ولا ينزل منزلته من جميع النواحي بل هو نظير تفسير القران باللغة العربية في تقريب المعاني والمساعدة على الاعتبار واستنباط الأحكام ولا يسمى ذلك التفسير قرأنا، وعلى هذا يجوز للجنب والكفار مس ترجمة معاني القرآن بغير اللغة العربية كما يجوز مسهم تفسيره باللغة العربية.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الرابع من الفتوى رقم ١٩٩٧

س: هل من الواجب أن يحتفظ بكتاب يحتوي على القرآن المترجم إلى

الفرنسية مثل المصحف الكريم، وهل يجوز القراءة في كتاب القرآن مترجما إلى غير اللغة العربية؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ترجمة معاني القرآن تفسيراً له وليست قرآنا بإجماع أهل العلم ولا في حكمه، وعلى هذا لا يجوز القراءة بها في الصلاة، لا ترجمة الفاتحة وتفسيرها ولا ترجمة غير الفاتحة، ويجب أن يتعلم من القرآن باللغة العربية ما لا بد منه في عبادة الله كالفاتحة، وعلى من لا يحفظ الفاتحة بالعربية أن يحمد الله ويكبره ويسبح ويهلل حين قيامه في صلاته حتى يتعلم قراءة الفاتحة بالعربية.

وكذلك لا يجوز له أن يتعبد بتلاوة ترجمة القران وتفسير معانيه وإنما يطالع ذلك ويدرسه لفهم أحكام الإسلام منه، ويطالع كتب الحديث أيضا ليعرف من ترجمتها إلى لغته أحكام الإسلام، ويتخير من كتب العقائد ما يبصره بعقيدة السلف الصالح من الصحابة وسائر القرون الأولى التي شهد لها الرسول صلى الله عليه وسلم بالخيرية، ويجتهد قدر استطاعته أن يتعلم اللغة العربية ليتمكن من فهم نصوص الكتاب والسنة باللغة التي جاء بها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٧٩٢

س: قرأت في مجلة العربي العدد ٢٣٧ شهر شعبان لعام ١٣٩٨ مقالا حول موضوع دراسات قرآنية، طرح جديد لمواقف المعارضة للدكتور محمد أحمد خلف الله.

الرجاء الإطلاع على المقال المذكور خاصة ترجمة القرآن والتي يريد منها

حسب ظاهر كلامه الترجمة الحرفية، وما رأيكم في الأسباب التي أوردها ضمن مقاله في تبريره لترجمة القرآن، أفيدونا جزاكم الله خيرا وجعلكم من الذائدين عن شرعه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يتضح من مقال الدكتور المذكور أنه يريد ترجمة معاني القرآن والتعبير عنها باللغات الأخرى غير العربية، وترجمة معاني القرآن جائزة إذا فهم المعنى فهما صحيحا وعبر عنه من عالم بما يحيل المعاني باللغات الأخرى تعبيرا دقيقا يفيد المعنى المقصود من نصوص القرآن، وذلك أداء لواجب البلاغ لمن لا يعرف اللغة العربية. قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله: «وأما مخاطبة أهل الإصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا أحتيج إلى ذلك وكانت المعاني صحيحة، كمخاطبة العجم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم فإن هذا جائز حسن للحاجة، وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لأم خالد بن سعيد بن العاص وكانت صغيرة ولدت بأرض الحبشة، لأن أباها كان من المهاجرين إليها، فقال لها: «يا أم خالد» هذا سنا - والسنا بلسان الحبشة الحسن - لأنها كانت من أهل هذه اللغة، ولذلك يترجم القرآن والحديث لمن يحتاج إلى تفهمه إياه بالترجمة، وكذلك يقرأ المسلم ما يحتاج إليه من كتب الأمم وكلامهم بلغتهم ويترجم بالعربية كما أمر النبي صلي الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب اليهود ليقرأ له ويكتب له ذلك حيث لم يأتمن اليهود عليه. أما الترجمة الصوتية فهي غير جائزة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٢٨٨٢

س: بعض الناس في بلادنا يترجمون القرآن إلى لغات أخرى ويمسكونها بدون وضوء فهل فعلتهم هذه صحيحة أولا؟ وهل يمكن ترجمة القرآن إلى لغة أخرى؟

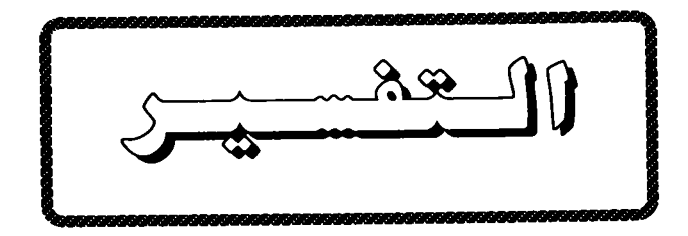
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: نعم يجوز ترجمة معاني القرآن بلغة غير اللغة العربية، كما يجوز تفسير معانيه باللغة العربية ويكون ذلك بيانا للمعنى الذي فهمه المترجم من القرآن ولا يسمى قرآنا، وعلى هذا يجوز أن يمس الإنسان ترجمة معاني القرآن بغير اللغة العربية وتفسيره بالعربية وهو غير متوضيء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


التفسير


مقدمة في التفسير

فتوى رقم ١١٦٢٧

س: ما هو المقصود بالمحكم والمتشابه في آيات القرآن الكريم، وكيف ندفع الإشكال الذي يورده البعض من أنه إذا كان القرآن الكريم تبيانا لكل شيء وهدى للعالمين، فما هو وجه التوفيق بين ذلك وبين قوله تعالى: ﴿**وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم**﴾ وما المقصود بالراسخون في العلم؟ وما الفرق بين تأويل القرآن وتفسيره؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: يطلق الإحكام بمعنى الإتقان، فإحكام الكلام إتقانه ووضوح معناه فيتميز به الصدق من الكذب في الأخبار والرشد من الغي في الأوامر، والقرآن كله محكم بهذا المعنى واضح لا التباس فيه على أحد، قال الله تعالى (**كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير**) وقال سبحانه ﴿**تلك آيات الكتاب الحكيم**﴾.

ثانياً: التشابه في الكلام يطلق على تماثله وتناسبه، بمعنى أنه يصدق بعضه بعضا في أوامره فلا يأمر بشيء في موضع وينهى عنه في موضع آخر، ويصدق بعضه بعضا في أخباره فإذا أخبر بثبوت شيء في موضع لم يخبر بنفيه في موضع آخر، والقرآن كله متشابه بهذا المعنى فلا تناقض فيه ولا اضطراب، قال الله تعالى: ﴿**أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً**﴾ وقال تعالى: ﴿**الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني**﴾ الآية.

والتشابه بهذا المعنى لا ينافي الإحكام بالمعنى العام، بل يصدق كل منهما الآخر ولا يتناقضان.

ثالثاً: التشابه بالمعنى الخاص هو مشابهة الشيء غيره من وجه ومخالفته له من وجه، وفي القرآن آيات متشابهات بهذا المعنى تحتمل دلالتها على ما يوافق

الآيات المحكمة وتحتمل الدلالة على ما يخالفها فيلتبس المقصود منها على كثير من الناس، ومن رد المتشابهات بهذا المعنى الخاص إلى الآيات المحكمات الواضحات بنفسها تبين له المقصود من المتشابهات وتعين له وجه الصواب، ومن وقف من العلماء عند الآيات المتشابهات ولم يرجع بها إلى المحكمات الواضحات ارتكس في الباطل وضل عن سواء السبيل، كالنصارى في احتجاجهم على أن عيسى ابن الله، يقول الله تعالى فيه إنه كلمة الله ألقاها إلى مريم وروح منه، وتركهم الرجوع إلى قوله تعالى في عيسى عليه السلام: **﴿إن هو إلا عبد أنعمنا عليه﴾** وقوله: **﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾** وقوله سبحانه: **﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾** وقد دل على هذا النوع من التشابه الخاص والأحكام الخاص وبين اختلاف الناس في موقفهم منه قوله تعالى: **﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾**.

وبهذا يعلم أن القرآن تبيان لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، ويتبين التوفيق بين النصوص، وأن الراسخين في العلم هم الذين يبتغون الحق فيرجعون بالمتشابه من الآيات إلى الآيات المحكمات تحكيما لها فيزول الالتباس فيما تشابه من الآيات بالمعنى الخاص ويتعين المقصودد منها، بخلاف من في قلوبهم شك وزيغ فهم الذين يركبون رؤوسهم ويتبعون أهواءهم فيقصدون إلى المتشابه من النصوص دون رجوع به إلى المحكم ابتغاء الفتنة ورغبة في التلبيس على الناس وإضلالهم عن سواء السبيل.

أما الفرق بين تأويل القرآن وتفسيره فتأويله قد يراد به تفسيره بكلام يشرحه ويوضح المقصود منه ولو برده إلى المحكم منه، وعلى هذا يصح الوقف على كلمة العلم في قوله تعالى: **﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في**

العلم﴾ فإن الراسخين في العلم يعلمون معنى المتشابه من آيات القرآن والمقصود منها برده إلى المحكم من الآيات ويفسرونها ويبينون معناها فتكون الواو في قوله تعالى: **﴿والراسخون﴾** عاطفة على لفظ الجلالة، وقد يراد بتأويل القرآن حقيقته ومآله والواقع الذي يؤول إليه الكلام كما في قوله تعالى: **﴿هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾** وكما ذكر تعالى في قصة يوسف - لما سجد له أبواه وإخوته-عن يوسف عليه السلام أنه قال: **﴿يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل﴾** فجعل عين ما وجد في الخارج تأويل رؤياه أي مآلها وحقيقتها التي وقعت، ومن ذلك كيفيات الصفات التي أثبتها الله تعالى لنفسه كالاستواء في قوله تعالى: **﴿الرحمن على العرش استوى﴾** وكمجيئه يوم القيامة والملائكة صفا صفا، قال الله تعالى: **﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾** فكل من معنى الاستواء والمجيء معلوم للراسخين في العلم، أما كيفية ذلك فلا يعلمها إلا الله وحده.

وعلى هذا يكون الوقوف على لفظ الجلالة في قوله سبحانه: **﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾** وكل من القولين في الوقف صحيح؛ لأن كلا منهما مبني على اعتبار معنى في بيان التأويل صحيح.

ومما يمثل به للتأويل بمعني بيان المآل والحقيقة ما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي» يتأول القرآن[1] تعني قوله تعالى: **﴿فسبح بحمد ربك واستغفره﴾** فالتأويل في كلامها بمعنى المآل والحقيقة التي آل إليها الكلام.

وقد يراد بتأويل القرآن ونحوه من النصوص الشرعية صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به وهذا اصطلاح كثير ممن تكلم في الفقه وأصوله، وهو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات، وقد نقد شيخ الإسلام ابن تيمية ذلك في آخر القاعدة

---

(١) أحمد ٤٣,٦ و٤٩ و١٩٠، والبخاري برقم ٨١٧ و٤٩٦٧، ومسلم برقم ٤٨٤.

الخامسة من كتاب التدمرية فليرجع إليه من أراد التوسع في الموضوع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥٠٨٦

س: هل يصح أو يجوز للفرد أن يتكلم بما فتح الله عليه من تدبر الآيات كما يسميه بعض العلماء بلطائف التفسير بالرغم من أن هذا ليس مستنداً لأثر موقوف على صحابي أو حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يجوز لعالم بما يحيل المعاني ممن لديه معرفة باللغة العربية وبقواعد الشريعة العامة أن يفسر القرآن مستعينا في ذلك بتفسير بعضه لبعض وبتفسير السنة الصحيحة له وسلف الأمة المعتبرين.

أما تفسيره بمجرد الرأي والهوى فحرام، لما روى ابن جرير وغيره أن رسول صلى الله عليه وسلم قال: «من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار»[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) أحمد في المسند ١/٢٣٣ و٢٦٩ و٣٢٣، والترمذي برقم ٢٩٥١ و٢٩٥٢، والطبري في تفسيره برقم ٧٣ و٧٤.

السؤال السادس من الفتوى رقم ٧٧٢٠

س: هل يجوز أن نشرح دليلا من الآيات الكريمة دون أن نذكر نص الآيات؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجوز شرح الآيات وذكر معناها دون قراءة نصها إذا كان الشارح ثقة مأمونا عالما بتفسير الآيات على طريقة أهل السنة والجماعة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٢٨٧٢

س: في بعض الآيات القرآنية يقول الله عن نفسه «نحن»، وفي بعضها يقول «هو»، أي أنه يذكر نفسه بالجمع أحيانا وبالمفرد أحيانا، فما معنى هذا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: من أساليب اللغة العربية أن الشخص يعبر عن نفسه بضمير نحن للتعظيم، ويذكر نفسه بضمير المتكلم الدال على المفرد كقوله (أنا) وبضمير الغيبة نحو (هو) وهذه الأساليب الثلاثة جاءت في القرآن، والله يخاطب العرب بلسانهم وأما زعم النصارى أن مثل قوله سبحانه: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾ وما أشبهها تقتضي التثليث فهو زعم باطل تدل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإجماع أهل العلم والإيمان على بطلانه، مثل قوله تعالى: ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ وقوله سبحانه: ﴿قل هو الله أحد . الله الصمد﴾... الخ السورة، والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع من الفتوى رقم ٢٦٧٧

س: ما هو الكتاب الأجود في التفسير من الكتب الموجودة حاليا وسابقا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أجود كتب التفسير يختلف باختلاف طاقة القارئ ووسعه، وعلى كل حال أجودها في نفسها كتاب تفسير ابن جرير الطبري، وكتاب تفسير ابن كثير ونحوهما من كتب التفسير بالأثر، فإنها أسهل تعبيراً وأعدل في فهم المراد، وألمس لمعاني القرآن، وأقرب إلى إصابة الحق وبيان مقاصد الشريعة مع ذكر ما يشهد لذلك من الأحاديث والآثار الثابتة، ورد المتشابه من الآيات الى المحكم منها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٣٩٥

س: أرجو من سماحتكم أن تفهموني بعض معاني الآيات مثل (حم - ألم - ألمص - حم - عسق)وهل تقرأ هذه عين، لأن المدرسين يقولون هكذا، وهل هي معجزة يريد الله بها إعجاز فصحاء قريش أم لا يعلم معناها إلا الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد

جـ: فيه آراء للعلماء، والراجح أنها ذكرت هذه الحروف والله أعلم في أول السور التي ذكرت فيها بيانا لإعجاز القرآن؛ وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله هذا، مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها وهذا هو

الذي نصره شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله وارتضاه أبو الحجاج المزي رحمه الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٢٤٧

س: ما حكم الشرع في التفاسير التي تسمى بالتفاسير العلمية؟ وما مدى مشروعية ربط آيات القرآن ببعض الأمور العلمية التجريبية؟ فقد كثر الجدل حول هذه المسائل؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إذا كانت من جنس التفاسير التي تفسر قوله تعالى: ﴿**أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي**﴾ بأن الأرض كانت متصلة بالشمس وجزءاً منها ومن شدة دوران الشمس انفصلت عنها الأرض ثم برد سطحها وبقي جوفها حارا، وصارت من الكواكب التي تدور حول الشمس - إذا كانت التفاسير من هذا النوع فلا ينبغي التعويل ولا الاعتماد عليها.

وكذلك التفاسير التي يستدل مؤلفوها بقوله تعالى: ﴿**وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب**﴾ على دوران الأرض، وذلك أن هذه التفاسير تحرف الكلم عن مواضعه وتخضع القران الكريم لما يسمونه نظريات علمية، وإنما هي ظنيات أو وهميات وخيالات.

وهكذا جميع التفاسير التي تعتمد على آراء جديدة ليس لها أصل في الكتاب والسنة ولا في كلام سلف الأمة لما فيها من القول على الله بغير علم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٨٤١

س: إذا مر القارىء على أية سجدة فهل يلزمه أن يكون على طهارة أثناء السجود أم لا؟ هل يشرع لسجود التلاوة استقبال القبلة للقارىء وللمستمعين أم لا؟

هل كل سجدة في القرآن يشرع فيها السجود أم أن الثابت سجدات دون سجدات؟ وما هي السجدات الثابتة والتي يشرع لها السجود؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: سبق أن صدر منا فتوى في سجود التلاوة برقم ١٥٠٠ هذا نصها (من أهل العلم من يرى أنه صلاة ويبني على ذلك اشتراط الطهارة واستقبال القبلة والتكبير عند السجود وعند الرفع منه والسلام، ومنهم من يرى أنه عبادة ولكن ليس كالصلاة ويبني على ذلك عدم اشتراط الطهارة والتوجه إلى القبلة وغير ذلك مما سبق، وهذا القول أرجح، لأننا لا نعلم دليلا يدل على اشتراط الطهارة واستقبال القبلة، لكن متى تيسرا استقبال القبلة حين السجود وأن يكون على طهارة فهو أولى خروجا من خلاف العلماء.

ثانياً: أن السجدات المشروع لها السجود في القرآن الكريم أربع عشرة سجدة، في آخر الأعراف وفي الرعد، والنحل، وبني إسرائيل (الإسراء)، ومريم، وسجدتين في الحج، وسجدة في الفرقان، والنمل، وألم تنزيل (السجدة) وسورة (ص) وفصلت، والنجم، والإنشقاق وإقرأ باسم ربك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


سورة الفاتحة

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٤٣٣

س: سمعت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لغلام في المسجد لأعلمك كلمة ينفعك الله بها، فلما صلى الرسول صلى الله عليه وسلم قال له الغلام: ألا قلت تعلمني كلمة بعد خروجك من المسجد، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم ألا وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني» فهل هذا صحيح؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الحديث صحيح ونصه عن أبي سعيد ابن المعلى رضي الله عنه قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه حتى صليت ثم أتيته فقال: «ما منعك أن تأتي» فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال: «ألم يقل الله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم**﴾ ثم قال: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج»، فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فقلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»[1] رواه البخاري وغيره.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٣٠٤

س: قال تعالى ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ في سورة الفاتحة ﴿**إهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾ آمين، أريد معرفة معنى الصراط المستقيم، ومن الذي أنعم الله

(١) أحمد ٣/٤٥٠ و٤/٢١١، والبخاري برقم ٤٤٧٤ و٤٦٤٧ و٤٧٠٣ و٥٠٠٦، وأبو داود برقم ١٤٥٨، والنسائي في المجتبى برقم ٩١٤، وابن ماجه ٣٧٨٥.

عليهم بهذا الصراط، وما معنى آمين؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: معنى الصراط المستقيم هو: الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، فقيل: هو القرآن، وقيل الإسلام، وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم، والكل حق فإن من اتبع النبي صلي الله عليه وسلم فقد اتبع الإسلام ومن اتبع الإسلام فقد اتبع القرآن، والذين أنعم الله عليهم قال ابن كثير في تفسيره: «قال الضحاك عن ابن عباس (صراط الذين أنعمت عليهم بطاعتك وعبادتك من ملائكتك وأنبيائك والصديقين والشهداء والصالحين وذلك نظير ما قال ربنا تعالى: ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا**﴾ ومعنى آمين: اللهم استجب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٩٦٤٤

س: هل يجوز كتابة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في بداية كتابة أي شيء؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يسن كتابتها في بداية كتابة كل شيء له بال وأهمية، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبدأ بها كتبه، ولما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ ببسم الله فهو أجذم»[1].

---

(١) الخطيب في الجامع ٢/١٢٨، وابن السمعاني في آداب الإملاء (٥١)، والسبكي في الطبقات ١/٦ من حديث أبي هريرة، وعبد الرزاق في المصنف برقم ٢٠٢٠٨ من حديث رجل من الأنصار.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٦٥٨

س: رجل في باكستان يسمى محمد أمين يدعي أن سورة الفاتحة لا تتضمن إلا حكمين فقط، الحكم الأول: ينتهي بقوله تعالى: ﴿وإياك نستعين﴾ والثاني: بقوله ﴿ولا الضالين﴾. الأول: فيه بيان التوحيد، والثاني: فيه إثبات التقليد. فهل هذا التفسير ثبت من الرسول صلى الله عليه وسلم أو من التابعين أو من أتباعهم، وفي أي كتاب يوجد هذا التفسير؟ وإذا كان الجزء الثاني يثبت التقليد فهل كان الرسول صلى الله عليه وسلم مقلدا - معاذ الله من ذلك - وهل يجوز تفسير القرآن بالقياس، وما الحكم في الرجل الذي يفسر القرآن برأيه وقياسه هل هو مسلم أو كافر؟ والرجل يصر على هذا التفسير أرجو الإجابة في ضوء القرآن والسنة جزاكم الله خيرا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: سورة الفاتحة تشتمل على أحكام كثيرة، بل تشتمل إجمالا على جميع ما في القرآن من أحكام ولذلك سميت أم القرآن وسماها النبي صلى الله عليه وسلم بما سماها الله به القرآن العظيم، وذلك فيما رواه البخاري عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أصلي فدعاني، فلم آته حتى صليت، ثم أتيت، فقال: «ما منعك أن تأتي»؟ فقلت: كنت أصلي، فقال: «ألم يقل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول﴾ ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرته، فقال: ﴿الحمد رب العالمين﴾ وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» وما

رواه البخاري أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم»[1].

لكن هذه الأحكام مع كثرتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام كما في الحديث القدسي، الأول: حق محض لله وهو ما اشتملت عليه الآيات الثلاث الأولى من توحيد الربوبية والأسماء والصفات، والثاني: حق محض للعبد وهو ما تضمنته الآيات: ﴿إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ والثالث: يتضمن حق الله وحق العبد وهو آية ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ وكلاهما يسمى توحيد العبادة، ودليل ذلك ما رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: ﴿الرحمن الرحيم﴾ قال الله: أثني على عبدي، فإذا قال: «مالك يوم الدين» قال الله: مجدني عبدي، فإذا قال: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ قال الله: هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿إهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ قال الله: هذه لعبدي ولعبدي ما سأل»[2].

وبهذا يتبين أنه مصيب في قوله: إن أول سورة الفاتحة إلى آخر آية «إياك نعبد وإياك نستعين» في التوحيد.

ثانيا: دعواه أن بقية السورة في إثبات التقليد غير صحيحة، ولم يثبت ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة ولا التابعين فيما نعلم رضي الله عنهم، بل القول بدلالتها على إثبات التقليد تحريف للمراد بهذه الآيات وقول على الله بغير علم، وإنما المراد منها تعليم العباد كيف يدعون ربهم

(١) البخاري برقم ٤٧٠٤، وأبو داود برقم ١٤٥٧، والترمذي برقم ٣١٢٣.

(٢) أحمد ٢/٢٤١ و٢٤٢ و٢٨٥ و٤٦٠، ومسلم برقم ٣٩٥، وأبو داود برقم ٨٢١، والترمذي برقم ٢٩٥٣، والنسائي ٢/١٣٥، وابن ماجه برقم ٣٨٤٦، والدار قطني ١/٣١٢.

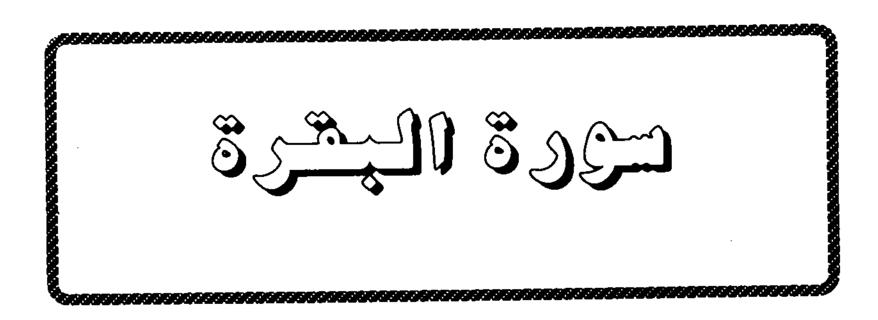
ويطلبون منه إرشادهم إلى طريق الحق والصراط المستقيم وتوفيقهم لأتباعه عقيدة وقولا وعملا، وأن يجنبهم طريق من غضب الله عليهم وهم الذين عرفوا الحق وأعرضوا عنه كاليهود، وطريق من ضل عن الحق وعميت بصائرهم فلم يتبعوه كالنصارى.

وبذلك يتبين أن الاستدلال بهذه الآيات على إثبات التقليد من باب التفسير بمحض الرأي قول على الله بغير علم وهو حرام، قال الله تعالى: **﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾**.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


سورة البقرة

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٧٣٣

س: ما تقولون رحمكم الله في أنني طالعت كتابا عنوانه «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» الجزء الثاني في باب (فضائل سور القرآن) فوجدت ما نصه: عن الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤا الزهروايتين «البقرة وآل عمران» «إلى قوله: «بلغني أن البطلة السحرة»[1] ثم قال بعد ذلك «زاد في رواية» «ما من عبد يقرأ بها في ركعة قبل أن يسجد ثم سأل الله شيئا إلا أعطاه إن كانت لتستقصي الدين كله»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: هذه الزيادة ذكرها ابن الأثير في جامع الأصول ٨/ ٤٧٠ ولا نعلم لها أصلا قال المحشي على جامع الأصول: هذه الزيادة لم نجدها عند مسلم ولعلها من زيادات الحميدي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال السادس من الفتوى رقم ٥١٦٧

س: قال تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾.

كيف عرفت الملائكة أن هذا الخليفة يفسد في الأرض ولا يعلم الغيب إلا الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

---

(١) أحمد ٥/ ٢٤٩ و٢٥٥ و٢٥٧، ومسلم برقم ٨٠٤ من حديث أبي أمامة الباهلي.

جـ: لعل الملائكة عرفت أن هذا الخليفة سيفسد في الأرض ويسفك الدماء إما بعلم خاص من الله أو بما فهموه من الطبيعة البشرية، فإنه أخبرهم أنه يخلق هذا الصنف من صلصال كالفخار، أو فهموه من الخليفة أنه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم أو يردعهم من المحارم والمأثم، وقيل أنهم علموا ذلك من أعمال الخلق الذين كانوا في الأرض قبل آدم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٤٥٠

س: عندي مشكلة في تفسير آية قرآنية وهي: ﴿ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا﴾ أرجو من فضيلتكم التشرف بشرحها بتفصيل؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قال ابن كثير رحمه الله تعالى في بيان تفسير هذه الجملة المسؤول عنها: يقول لا تعتاضوا عن الإيمان بآياتي وتصديق رسولي بالدنيا وشهواتها فإنها قليلة فانية، وقال أيضا: وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] «من تعلم علما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة يوم القيامة»[2] فأما تعليم العلم بأجرة فإن كان قد تعين عليه فلا يجوز أن يأخذ عليه أجرة ويجوز ان يتناول من بيت المال ما يقوم به حاله وعياله، فإن لم يحصل له منه شيء وقطعه التعليم عن التكسب فهو كما لو لم يتعين، وإذا لم يتعين عليه فإنه يجوز أن يأخذ عليه أجرة عند مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء كما في صحيح

(١) ابن كثير في تفسيره ١٥٢٩١ (ط الأرقم)

(٢) أبو داود برقم ٣٦٦٤، وأحمد في المسند ٣٣٨/٥ من حديث أبي هريرة.

البخاري عن أبي سعيد في قصة اللديغ: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله» وقوله في قصة المخطوبة: «زوجتكها بما معك من القران»[1] فأما حديث عبادة بن الصامت أنه علم رجلا من أهل الصفة شيئاً من القرآن فأهدى له قوسا فسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إن أحببت أن تطوق بقوس من نار فاقبله»[2] رواه أبو داود وروى مثله عن أبي بن كعب مرفوعا، فإن صح إسناده فهو محمول عند كثير من العلماء، منهم أبو عمر بن عبد البر على أنه لما علمه لله لم يجز بعد هذا أن يعتاض عن ثواب الله بذلك القوس، فأما إذا كان من أول الأمر على التعليم بالأجرة فإنه يصح كما في حديث اللديغ وحديث سهل في المخطوبة والله أعلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٨٨٩

س: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قيل لبني إسرائيل أدخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم فبدلوا وقالوا حطة حبة في شعرة[3]، صحيح البخاري المجلد الثاني باب وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية، الآية ص ٦٤٣، قال محمد حفظ الرحمن في تصنيفه قصص القرآن الجزء الثاني صفحة ١٧: أن يفهم من رواية البخاري أن بني إسرائيل يزحفون على استاههم ولكن ليس هذا مشي المتكبرين مروجا ومعقولا في العالم بل شبههم

---

(١) أحمد ٥/٣٣٦، و البخارى برقم ٥١٤٩، ومسلم ١٤٢٥ من حديث سهل بن سعد.

(٢) أحمد ٥/٣٢٤، وأبو داود برقم ٣١٤١٧، والحاكم في المستدرك ٣/٣٥٦.

(٣) أحمد ٢/٣١٨، والبخاري برقم ٤٤٧٩، ومسلم برقم ٣٠١٥، والطبري في التفسير برقم ١٠١٩

هكذا أضحوكة للناس، فالتفسير الصحيح لعبد الله بن مسعود أنه قال إن بني إسرائيل يمشون مرحا وتبخترا رافعا برؤوسهم حين دخلوا البلد ويتحركون استاههم ويميلون صدورهم يمينا وشمالا كما يمشون المتكبرون كذا في قصص القرآن لمحمد حفظ الرحمن، فماذا ترى في هذا الباب أتفسير البخاري حق أم تفسير عبد الله بن مسعود؟ فصل فيه القول بالقرآن والسنة فجزاكم الله عنا وعن جميع المسلمين جزاءاً حسنا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أمر الله تعالى بني إسرائيل أن يدخلوا باب بيت المقدس خاشعين شكرا له تعالى، وأن يقولوا يا ربنا حط عنا ذنوبنا حطا - أي أغفر لنا ذنوبنا مغفرة - ووعدهم سبحانه إن هم امتثلوا أمره أن يغفر لهم خطاياهم ويكفر عنهم سيئاتهم، لكنهم لم يمتثلوا أمره بل بدلوا ما أمروا به من القول والعمل فدخلوا يزحفون على استاههم قائلين: حبة في شعرة أو في شعيرة، تلاعبا منهم بأمر الله تعالى وسخرية واستهزاء وتبديلا لتشريعه سبحانه قولا وعملا، بدلا من طاعته والخضوع لأوامره شكرا لنعمته فأنزل على الذين ظلموا منهم بأسه، وأذاقهم عذابه، جزاء وفاقا بتبديلهم وتحريفهم شرعه وتمردهم عليه، كما جاء في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسيرا للآيتين: ﴿**وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين. فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون**﴾ وتفسيرها بما جاء في الحديث هو الصحيح؛ لأنه عن النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم وعملهم مع كونه سخرية واستهزاء متضمن للتمرد على الله والاستكبار عن طاعته وبهذا يعلم خطأ تفسير الآية بمجرد الكبر والخيلاء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥٥٦٦

س: لقد بدأت قراءة تفسير ابن كثير الذي استقرضت من صديق لي، اقرأ التفسير لسورة البقرة الآية ٦٠ أولا ثم أجب عن هذا السؤال: هل انفجار الماء (إثنا عشر عينا) أثناء رحيل بني إسرائيل في التيه أربعين (٤٠) عاما أو بعد فتح بيت المقدس، لأنه غير واضح في التفسير هو أثناء رحيلهم قبل فتح بيت المقدس أو بعد ذلك أو هو كان حجرا طوريا يحملونه معهم حتى إذا نزلوا ضربه موسى بعصاه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: قال الله تعالى: **﴿وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل الناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾**، أمر الله تعالى رسوله وكليمه موسى عليه الصلاة والسلام حين استسقاه أن يضرب بعصاه الحجر فلما ضربه انفجر منه إثنتا عشرة عينا على عدد الأسباط توسعة عليهم حتى لا يتزاحموا ولا يتناحروا على الماء، فكان ذلك من الله تعالى معجزة لموسى عليه السلام ورحمة منه بموسى ومن معه من بني إسرائيل، وهذا هو مكان الحجة والتأييد وموضع النعمة والعبرة، ولم يخبرنا سبحانه عن سائر أحوال الحجر وتفصيلها ولو كان في ذكر ذلك خير لنا لبينه الحكيم العليم وما كان ربك نسيا، ولم يثبت في تفصيل أحواله حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نعلم ولو كان فيه خير لأوحى به اللطيف الخبير إلى رسوله صلى الله عليه وسلم وليبلغه الناس رحمة بهم، وقد نقل ابن كثير في تفسير هذه الآية عن الثوري عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال:

إن ضرب موسى الحجر بعصاه كان في التيه فصار اثنتي عشرة عينا من ماء لكل سبط منهم عين يشربون منها، ونقل عن مجاهد نحوه[1]، وبالجملة فالخير للمسلم الاستغناء بما ذكر الله تعالى أو ثبت في السنة ولا يخوض فيما لم يثبت فيه نص من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١٥٤٢

س: ما تفسير هذه الآية: ﴿هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: بعد أن وصف سبحانه بأنه لا إله إلا هو الحي الذي لا يموت، وأنه القيوم بشئون عباده فلا وجود لهم ولا استقامة لأحوالهم إلا به مع غناه عنهم، وأنه العليم بكل شيء لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء أقام الدليل على ذلك بأنه وحده الذي يخلق الناس في أرحام أمهاتهم كيف يشاء على صور شتى وأحوال مختلفة من ذكر وأنثى وحسن وقبيح وشقي وسعيد، لا إله إلا هو له العزة وكمال القوة والغلبة، وله الحكمة البالغة في كل ما شرعه وخلقه وقضى به وقدره، ومن ذلك خلقه لعيسى وتقديره سبحانه أن تحمل به أمه بلا أب، وأن يكون آية للناس على كمال علم الله وقدرته وبالغ حكمته كما خلق آدم من تراب وقال له كن فكان كما أراد الله فلا حق لهما من العبادة بل هو حق لرب العالمين وحده لا شريك له، لا إله إلا هو القوي الذي لا يغلب ولا يعجزه شيء، الحكيم في تدبيره، وفي خلقه وتشريعه، وفيها الرد على النصارى القائلين بأن

---

(١) راجع تفسير ابن كثير ج ١ص ١٨١ (ط الأرقم).

عيسى عليه الصلاة والسلام هو ابن الله؛ لأن الله هو الذي صوره في رحم أمه مريم فكيف يكون ابنا له أو إلها معه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦٢٣٨

س: المباهلة التي حصلت بين الرسول صلى الله عليه وسلم والنصارى في عهده والتي وردت في قوله تعالى: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...﴾ إلى آخر الآية الكريمة، هل هي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وإن لم تكن كذلك فهل هي خاصة مع النصارى؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: ليست المباهلة خاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم مع النصارى بل حكمها عام له ولأمته مع النصارى وغيرهم، لأن الأصل في التشريع العموم وإن كان الذي وقع منها في زمنه صلى الله عليه وسلم في طلبه المباهلة من نصارى نجران[1] فهذه جزئية تطبيقية لمعنى الآية لا تدل على حصر الحكم فيها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) قصة المباهلة مع نصارى نجران ذكرها الطبري في تفسيره برقم ٧١٦١ والبيهقي في الدلائل ٥/٣٨٥.

فتوى رقم ٢٥٣٧

س: هل الآيتان التاليتان، الثانية ناسخة الأولى:

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: اختلف المفسرون من الصحابة وغيرهم في الآية الأولى هل هي محكمة أو منسوخة، فابن عباس ومن وافقه يقولون إنها محكمة، ويفسرون حق تقاته: بأن يجاهدوا في سبيله حق جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقومون بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأبنائهم(١).

وذهب سعيد بن جبير وأبو العالية والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان وزيد بن أسلم والسدي وغيرهم إلى أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾.

والأظهر أنه لا شيء في الآية، وأن تقوى الله حق تقاته يراد به ما دلت عليه الآية الأخرى وهي قوله تعالى «فاتقوا الله ما استطعتم».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) أنظر تفسير ابن جرير برقم ٧٥٥٣، وتفسير ابن كثير ٢/٧٢.

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦١٥٠

س: ما هو تفسير ﴿الملائكة المسومين﴾ الذين ورد ذكرهم في الآية (١٢٥) من سورة آل عمران؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: تكلم ابن جرير وابن كثير وغيرهما من المفسرين على المراد بالملائكة المسومين، فذكر ابن جرير قراءتين في (مسومين) فتح الواو وكسرها وإختار قراءة الكسر، وهذا نص اختياره قال: أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر (الواو) لتظاهر الأخبار عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل التأويل منهم ومن التابعين بعدهم بأن الملائكة هي التي سومت أنفسها من غير إضافة تسويمها إلى الله عز وجل أو إلى غيره من خلقه،، إنتهى المقصود.

وبعد أن ذكر ابن جرير جملة من الأقوال التي تبين العلامات التي صارت مميزة لهم قال: قال أبو جعفر: فهذه الأخبار التي ذكرنا بعضها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه: «تسوموا فإن الملائكة قد تسومت» وقول أبي أسيد خرجت الملائكة في عمائم صفر طرحوها بين أكتافهم. وقول من قال منهم (مسومين) معلمين ينبىء جميع ذلك عن صحة ما اخترنا من القراءة في ذلك وأن التسويم كان من الملائكة بأنفسها على نحو ما قلنا في ذلك فيما مضى إنتهى. هذا وننصحك بالرجوع إلى كلام ابن جرير وابن كثير وغيرهما على الآيتين لمزيد الفائدة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٤٢٧٢

س: قد يتطاول البعض على كتاب الله فيجعلون تفسير الآيات حسب أهوائهم ليضلوا الناس عن ذلك، مثال ذلك في سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾ فيفسرون ذلك على الرقص في الأذكار والهيمنة ويتمتم بكلمات غير مفهومة ويميل يمينا ويسارا وهو يقول الله حي، الله حي، وهكذا وأمور أخرى، فيحللون تحديد النسل والغناء للنساء والمدح للرسول ويستعملون في ذلك آلات الغناء والمجون فنريد منكم التبصير بأمور ديننا وفهمها على حق والرد على المبتدعين على الدين والكتب الشافية بذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الطريقة السليمة لتفسير القرآن هي أن يفسر بالقرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان والاستعانة على ذلك بأساليب اللغة ومقاصد التشريع، وأما التفسير الذي ذكرته لقوله تعالى ﴿يذكرون الله قياماً وقعودا وعلى جنوبهم﴾ وأن بعض الناس يفسره بالرقص والأذكار والهمهمة ويتمتم بكلمات غير مفهومة ويميل يمينا ويسارا وهو يقول: الله حي مما سبق ذكره في السؤال، فهذا تفسير باطل ليس له أصل مطلقا ونوصيك بمراجعة تفسير ابن جرير وابن كثير والبغوي وأشباهها في تفسير هذه الآية المذكورة في السؤال وأشباهها لتعرف الحق في ذلك من كلام أهل التفسير المأمونين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧٩٢٩

س: قول الله تعالى: ﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم﴾ ما تفسير هذه الآية الكريمة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: (وهم فرحون بما هم فيه من النعمة والغبطة ومستبشرون بإخوانهم الذين يقتلون بعدهم في سبيل الله أنهم يقدمون عليهم، وأنهم لا يخافون مما أمامهم ولا يحزنون على ما تركوه، وراءهم نسأل الله الجنة، وقال محمد بن إسحق (ويستبشرون) أي ويسرون بلحوق من لحقهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ليشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذي أعطاهم، قال السدي: يؤتى الشهيد بكتاب فيه يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا، ويقدم عليك فلان يوم كذا وكذا، فيسر بذلك كما يسر أهل الدنيا بغائبهم إذا قدم.

قال سعيد بن جبير: لما دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا: يا ليت إخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناه من الكرامة، فإذا شهدوا القتال باشروها بأنفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما أصبنا من الخير، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرهم وما هم فيه من الكرامة، وأخبرهم أي ربهم أني قد أنزلت على نبيكم وأخبرته بأمركم وما أنتم فيه فاستبشروا بذلك فذلك قوله: **﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم﴾** الآية. وقد ثبت في الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بئرمعونة السبعين من الأنصار الذين قتلوا في غداة واحدة، وقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على الذين قتلوهم ويلعنهم، قال أنس: ونزل فيهم قرآنا قرأناه حتى رفع: (ان بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا)[١].

---

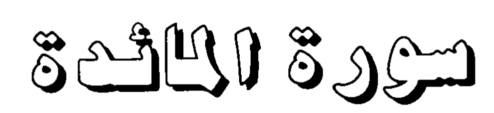
(١) تفسير بن كثير ج ١ ص ٤٢٩ (ط دار الفكر)، والحديث رواه أحمد ٣/١٢٧ و٢١٠ و٢٧٠ و٢٨٩، والبخاري برقم ٣٨٥٨، ومسلم برقم ٦٧٧.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




سورة المائدة

فتوى رقم ٢٢٩٠

س: أرجو التكرم بشرح الآيات من نمرة ١١٥ إلى ١١٩ من سورة المائدة هل هذا السؤال عندما وجه إلى سيدنا عيسى من الله سبحانه وتعالى هل كان في حياته وهو الذي جاوبه الله في الحال أم هذا السؤال مؤجل إلى يوم القيامة، عليه أرجو التكرم بشرح هذه الآيات الكريمة والرد لي كتابيا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولا: اختلف المفسرون في الوقت الذي يوجه فيه هذا السؤال إلى عيسى عليه السلام، فذهب ابن جرير ومن وافقه من المفسرين إلى أنه في الدنيا وكان ذلك حين رفعه إلى السماء، واحتج له بمعنيين أحدهما: أن الكلام بلفظ الماضي والثاني: قوله تعذبهم وإن تغفر لهم.

والقول الثاني: أن هذا مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى ابن مريم قائلا له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وأمه الهين من دون الله ﴿يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله﴾ وهذا القول قال به ابن كثير ومن وافقه من المفسرين.

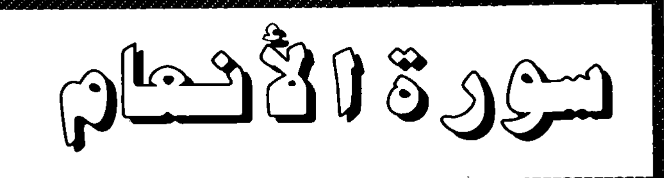
وعلى التفسيرين يترتب معنى قوله سبحانه عن عيسى ﴿فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم﴾ الآية، فعلى القول بأن هذا السؤال وقع في الدنيا يكون المعنى: فلما قبضتني يعني بالرفع إلى السماء، وعلى القول الثاني يكون المعنى: فلما توفيتني بالموت.

ثانيا: أما تفسير الآيات فقد ذكره ابن جرير وابن كثير وغيرهما من المفسرين فيمكنكم الرجوع إلى ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


سورة الأنعام

السؤال الثالث والخامس من الفتوى رقم ٩٤٠٧

س ٣ : ما تفسير هذه الآية يقول الله في كتابه المجيد : ﴿فإن عثر على انهما استحقا ..﴾ إلى قوله ﴿إنا إذا لمن الظالمين﴾[١].

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : هذه الآية تكملة للآية التي قبلها في حكم شهادة غير المسلم في الوصية في السفر، ومعنى هذه الآية: إن اطلع وظهر أن الوصيين قد استوجبا الإثم بسبب الخيانة وأيمانهما الكاذبة فيقوم مقامهما اثنان من ورثة الميت فيحلفان بالله أن أيمانهما أصدق من الوصيين ثم يقضى للورثة، وبإمكانك مراجعة تفصيلية على هذه الآية في تفسير بن جرير والبغوي وابن كثير رحمهم الله جميعا .

س ٥ : ما المراد بقوله تعالى : ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾ الآية؟

جـ : قال الله تعالى : **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾[٢]** أمر الله سبحانه المؤمنين بالتقوى وبطلب الوسيلة إليه والقرب منه سبحانه بفعل الطاعات وبجهاد الكفار لإعلاء كلمة الله رجاءً أن يفوزوا عند الله. يقول الخازن في تفسيره رحمه الله: ومجامع التكاليف محصورة في نوعين لا ثالث لهما، أحد النوعين : ترك المنهيات وإليه الإشارة بقوله تعالى: **﴿اتقوا الله﴾** والثاني: التقرب إلى الله تعالى بالطاعات وإليه الإشارة بقوله: **﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾** والوسيلة فعيلة من وسل إليه إذا تقرب منه وإليه، وقيل معنى الوسيلة: المحبة، أي تحببوا إلى الله عز وجل، وبهذا تعلم المراد بقوله تعالى: **﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾** هو التقرب إليه بما شرع من الطاعات كالصلاة والصوم والصدقة وأنواع الذكر وغير ذلك.

---

(١) المائدة آية (١٠٧).
(٢) المائدة آية (٣٥).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٦١٢

س: من هو أبو سيدنا إبراهيم عليه السلام، لأني سمعت بعض العلماء يقولون إن آزر ليس أبا إبراهيم الذي ولده بل هو أخو أبيه، وقد جاء بحجة في القرآن والحديث الذي قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «خرجت من كابر إلى كابر ولم يمسسني شيء من سفاح الجاهلية» ولذلك قالوا إن آزر ليس أبا إبراهيم؛ لأن إبراهيم من أجداد الرسول وكيف يكون أبوه كافرا، ولهذا قالوا إن آزر ليس أبا إبراهيم وأما أنا وبعض إخواني طلاب سمعنا أيضا من عالم آخر يقول: إن آزر هو أبو إبراهيم الذي ولده، وقال إن في القرآن آية تدل على ذلك وهي: ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ ولذلك أرجوا منكم بيانا واضحا لتطمئن قلوبنا لأننا طلاب؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إن الحق هو ما ذكره العالم الثاني من أن آزر هو أبو إبراهيم، لقوله تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة﴾ وهذا نص قطعي صريح لا يحتاج إلى اجتهاد، ورجح ذلك الإمام ابن جرير وابن كثير، أما الحديث فذكر السيوطي في الجامع الصغير عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء» رواه الطبراني في الأوسط وابن عدي وقال الهيثمي: فيه محمد بن جعفر بن محمد صحح له الحاكم وقد تكلم فيه، وبقية رجاله ثقات.

فالحديث يفيد طهارة سلسلة نسبه صلى الله عليه وسلم فقط ولم يتعرض للكفر والإسلام في آبائه ولا يلزم من كفر آزر أن يكون نكاحه سفاحا، وعلى فرض صحة الحديث المذكور لا يلزم من كون آزر كافراً أن يكون نكاحه سفاحا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال العاشر من الفتوى رقم ٦٢٩٢

س: بسم الله الرحمن الرحيم: **﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم﴾**[1] ما معنى هذه الآيات؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قال ابن جرير رحمه الله في تفسيره: يقول جل ذكره وحرمنا على اليهود كل ذي ظفر وهو من البهائم والطير ما لم يكن مشقوق الأصابع كالإبل والنعام والإوز والبط، قوله: ﴿ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما﴾ أخبر سبحانه أنه حرم على اليهود من البقر والغنم شحومهما إلا ما استثناه منها مما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم فكل شحم سوى ما أستثناه الله في كتابه من البقر والغنم فإنه كان محرما عليهم.

وأما قوله تعالى: **﴿إلا ما حملت ظهورهما﴾** فإنه يعني إلا شحوم الجنب وما علق بالظهر فإنها لم تحرم عليهم.

---

(١) الأنعام - ١٤٦ -

وقوله ﴿أو الحوايا﴾ جمع حاوية وهي ما تحوى من البطن فاجتمع واستدار وهي المباعر، وقوله تعالى: ﴿أوما اختلط بعظم﴾ وإلا ما إختلط بعظم فهو لهم أيضا حلال.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٩٢٣

س: ما تفسير قوله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: ذكر الله تعالى أصول الإسلام في الآيتين اللتين قبل هذه الآية فقال: ﴿قل **تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون. ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون﴾** ثم أمر سبحانه باتباع هذه الأصول في قوله: **﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه﴾** ونهى عن اتباع السبل أي الطرق المخالفة لسبيله وبين أنهم إن اتبعوا غير صراطه وهديه الذي شرعه لهم تفرقت بهم السبل وضلوا عن سواء السبيل، وقد شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فيما رواه الإمام أحمد والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال «هذا

سبيل الله مستقيما » وخط عن يمينه وشماله ثم قال: «هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ وقال الحاكم: صحيح ولم يخرجاه، رواه النسائي والترمذي عن النواس بن سمعان رضي الله عنه وقال الترمذي حسن غريب.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

سورة التوبة

السؤال الثاني عشر من الفتوى رقم ٣٨١٠

س: لماذا لم تبدأ سورة التوبة ببسم الله الرحمن الرحيم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: السبب في ذلك ما رواه أحمد وأهل السنن عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين وقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر كذا وكذا وكانت الأنفال من أول ما نزل بالمدينة، وكانت براءة من آخر ما نزل من القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها وخشيت أنها منها، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال...)[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

(١) أحمد ١/٦٩ و٥٧٥، وأبو داود برقم ٧٨٦ و٧٨٧، والترمذي برقم ٣٠٨٦ وقال: هذا حديث حسن، والحاكم في المستدرك ٢/٣٣، والبيهقي في السنن ٢/٤٢، والدلائل ٧/١٥٢، وابن أبي دؤاد في المصاحف،وعزاه صاحب الدر المنثور لابن أبي شيبة في المسند والنسائي في السنن الكبرى وابن المنذر والنحاس وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه (ص ٢٠٧ ج ٣).

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٠٠٩

س: لماذا لم تبدأ سورة التوبة ببسم الله الرحمن الرحيم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد

ج: اختلف في سبب ذلك فروى النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قلت لعثمان رضي الله عنه: ما حملكم إلى أن عمدتم إلى «الأنفال» وهي من المثاني، وإلى «براءة» وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فما حملكم على ذلك؟ قال عثمان رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول: «ضعوا هذا في السورة التي فيها كذا وكذا» وتنزل عليه الآيات فيقول «ضعوا هذه الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا» وكانت «الأنفال من أوائل ما أنزل و«براءة» من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها وظننت أنها منها، فمن ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم، وخرجه أبو عيسى الترمذي وقال: هذا حديث حسن[١] وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سألت على ابن طالب رضي الله عنه لمَ لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان[٢] وروى معناه عن المبرد قال: ولذلك لم يجمع بينهما فإن بسم الله الرحمن الرحيم رحمة وبراءة نزلت سخطة، ومثله عن سفيان قال سفيان ابن عيينه: إنما لم تكتب في صدر هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم، لأن التسمية رحمة والرحمة أمان وهذه السورة نزلت في المنافقين وبالسيف ولا أمان للمنافقين[٣] والصحيح أن التسمية

(١) أنظر الفتوى (٣٨١٠)

(٢) الحاكم في المستدرك ٢/٣٣٠، وسكت عنه الذهبي، وعزاه صاحب الدر كما في ٣/٢٠٩ إلى أبي الشيخ وابن مردويه.

(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره كما في تفسير ابن عيينة ٢٥٧، وذكره القرطبي في التفسير ٨/٦٣.

لم تكتب لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة قاله القشيري[١]
إنتهى من تفسير القرطبي لأول سورة براءة بتصرف فارجع إليه وإلى تفسير ابن كثير لسورة براءة إن أردت التوسع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٨٨٨٥

س: سور القرآن الكريم تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم على كل منها ولماذا لم تبدأ سورة التوبة ببسم الله الرحمن الرحيم؟ وما سبب نزول تلك السورة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: سبب عدم ذكر البسملة في أول سورة التوبة؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم لم يكتبوها في أولها في المصحف الإمام واقتدوا بأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقد أخرج الترمذي في السنن بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قلت لعثمان بن عفان ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو تنزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه شيئ دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وإذا نزلت عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أوائل ما أنزلت بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها

---

(١) كلام القرطبي عن سبب تسمية السورة في تفسيره ج ٨ ص ٦١.

شبيهة بقصتها فظننت أنها منها، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم فوضعتها في السبع الطوال.

وأما فيم نزلت سورة براءة فقد ذكر ابن كثير في تفسيره أن أول هذه السورة نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك وهم بالحج، ثم ذكر أن المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في ذلك، وأنهم يطوفون بالبيت عراة فكره مخالطتهم وبعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه أميرا على الحج تلك السنة ليقيم للناس مناسكهم ويعلم المشركين ألا يحجوا بعد عامهم هذا وأن ينادي في الناس ﴿**براءة من الله ورسوله**﴾ كما أنها نزلت في شأن المنافقين فضيحة لهم وكشفا لأسرارهم[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث والرابع من الفتوى رقم ٨٩٤١

س ٣ : في القران كل سورة ببسم الله إلا سورة التوبة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج: لم يذكر في أولها البسملة لما رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين وقرنتم بينهما، ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) تفسير بن كثير ٤/٤٥ (ط الشعب).

مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتب، فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أول ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر ما نزل من القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها، وخشيت أنها منها، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يبين لنا أنها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال.

س ٤ : على من أنزل الله سورة التوبة، وما أسباب نزولها؟

جـ : لم تنزل سورة براءة جملة واحدة بل نزلت على فترات لعدة أسباب، فنزل أولها حينما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك، وهمَّ بالحج، وذكر له أن المشركين يحضرون عامهم هذا على عادتهم في ذلك، وأنهم يطوفون بالبيت عراة وكره مخالطتهم، وبعث أبا بكر رضي الله عنه أميرا على الحج تلك السنة ليقيم للناس مناسكهم، ويعلم المشركين ألا يحجوا بعد عامهم هذا، وأن ينادي فيهم ﴿براءة من الله ورسوله﴾ فلما توجه إلى مكة أتبعه بعلي ابن أبي طالب ليكون مبلغا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه عصبة له.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٩١٨

س ١ : ورد في سورة التوبة قوله تعالى: ﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم

فهو خير لكم...﴾ الآية، المطلوب تفسير الآية الكريمة وكيف طريقة الإعراب عند النحويين وأن يكون ضمن الجواب إعراب؛ لأنها لازم لكل إنسان لا يلم بقواعد النحو وأنا في مجال النحو مبتدئ ولا أكاد أحفظ الأجرومية، أفتونا مأجورين؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج ١: يقول تعالى: **﴿وأذان من الله ورسوله﴾**، أي إعلام وإنذار إلى الناس يوم الحج الأكبر الذي هو يوم النحر وأفضل أيام المناسك وأظهرها وأكبرها تؤدى فيه كثير من مناسك الحج من رمى جمرة العقبة والنحر والحلق وطواف الإضافة مع ما يتبع ذلك من ذكر وتكبير ونحو ذلك.

وقوله: **﴿أن الله بريء من المشركين﴾** أي أعلم الناس وأنذرهم يا محمد أن الله بريء من المشركين وأن رسوله كذلك منهم، فرسوله في الآية مرفوع قطعا ونقلا عن القراء بالعطف على الضمير المستتر في برىء وتقديره هو يعود على الله سبحانه.

وهذا هو معنى ما قاله ابن كثير عن الآية[1] وغيره من علماء التفسير.

س ٢: ما تفسير قوله تعالى في الآية (٧٠) في سورة مريم: **﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا﴾**؟

ج ٢: الورود في الآية الكريمة هو المرور على الصراط المنصوب على متن جهنم، فقد دلت الأحاديث والآثار الكثيرة على أن الصراط ينصب على جهنم ويمر الناس عليه على قدر أعمالهم، ونوصيك بمراجعة تفسير ابن كثير في ذلك لمزيد الفائدة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) ابن كثير في تفسيره ٤/٤٦ (ط الشعب).




سورة هود

فتوى رقم ٦٢٤٦

س: إن النبي لوطا عليه السلام كان يقصد بذلك تعالوا وافعلوا الفاحشة - أي الزنا - مع بناتي من صلبي وأن ما ورد عن المفسرين من تفسير الآية أن لوطا عليه السلام أب لجميع المؤمنات، وأنه كان يقصد الزواج الشرعي يخالف ظاهر سياق الآية ، ويعلل ذلك بأن الزنى أقرب إلى الفطرة من اللواط وأقل شذوذا، وبالتالي درءا لأعظم المفسدتين وهو اللواط بارتكاب أقل الضررين وهو الزنى حسب القاعدة المشهورة، فما قولكم في هذا التفسير والحكم على الشخص؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

ج: المراد بجملة (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم)، ندب هؤلاء الكفار إلى التزوج بالنساء ووطئهن في الحلال - سواء كن بناته أم بنات قومه، فإن بنات قومه بناته حكما لكونه رسولا إليهم - واجتناب اللواط والاعتداء على ضيف لوط بالفاحشة، وعلى كل حال لم يرد الإذن لهم في الزنا ببناته ولا ببنات أمته فإنه من كبائر الذنوب في جميع شرائع الله تعالى فينزه النبي عن الإذن فيه، ومن قال إنه أذن فيه لأنه أخف من اللواط فقد أخطأ وغلط غلطاً عظيما.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


سورة يوسف

فتوى ٥٢٨٥

س: بعد الإطلاع على تفسير القرآن لابن كثير، وأيضا الجلالين وجدت في تفسير سورة يوسف أن إخوة يوسف قد باعوه، ولكن توجد مجموعة كبيرة من المسلمين هنا تعارض ذلك وتفيد أن إخوة يوسف لم يبيعوه أرجو الإفادة بالحقيقة، وأيضا إفادتنا بالكتاب الذي يوضح هذه القصة على الحقيقة لكي أشتريه ولكم جزيل الشكر والاحترام وجعلكم ذخرا للدين وللمسلمين؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الصحيح في تفسير هذه الآية أن السيارة الذين وجدوا يوسف عليه السلام في البئر هم الذين باعوه كما يفهم من السياق ومن ظاهر القصة، وهذا قول قتادة وغيره لا إخوته، وقد ذكر هذا القول عدد من المفسرين منهم القرطبي وابن الجوزي وابن كثير وابن جرير وغيرهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٤٤٨٨

س: عاد الإمام من مصر بعد زيارة لابنه وقال بأنه جالس العلماء هناك ولاحظ بعض الأخطاء التي يقع فيها، ومثل لذلك أن في سورة يوسف قوله تعالى: ﴿ولقد همت به وهم بها..﴾ أنه كان يفكر أن المقصود بذلك همت به وهم بها في عمل الجنس الذي يقع بين المرأة والرجل، ولكن فهم في مصر من العلماء أن المقصود غير العادة الجنسية، فهل هذا صحيح علما بأن الآيات تدل أن المقصود هو عمل الجنس لولا أن رأى برهان ربه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الصحيح من أقوال العلماء في ذلك أن الهم الذي وجد من يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام هو الميل الجنسي الطبيعي الذي يوجد مع أي إنسان عند وجود سببه، وقد صرفه الله سبحانه وتعالى عنه بقوله: ﴿**كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين**﴾ ولا يجوز صرف الآية عن ظاهرها إلا بدليل وليس هنا دليل فيما نعلم يوجب صرفها عن ظاهرها، والهم بالسيئة لا يضر المسلم إذا لم يفعل بل يكتب له بذلك حسنة إذا ترك الفعل من أجل الله كما صح بذلك الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



سورة الحجر

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٦٨٣

س: ما هي السبع المثاني في القرآن الكريم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: المراد بالسبع المثاني في قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾ سورة الفاتحة لما رواه البخاري عن أبي سعيد بن المعلي قال: كنت أصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه قلت يا رسول الله إني كنت أصلي قال: «ألم يقل الله: ﴿إستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم﴾ ثم قال: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد» فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله إنك قلت: «لأعلمنك أعظم سورة من القرآن» قال: «الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

سورة النحل

فتوى رقم ٤٤٣٦

س: صار نقاش في تفسير الآية: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ فمنا من قال هي عامة في أمور الدنيا والدين، ومنا من قال هي خاصة في أمور الدين من كل فرائضه وسننه فقط نرجوا توضيح الجواب وجزاكم الله خيرا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يطلق الذكر على القرآن كما في قوله تعالى: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** وفي قوله: **﴿وأنزلنا عليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾** ويطلق على اللوح المحفوظ كما في قوله: **﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾** فالزبور الكتب السماوية، والذكر هو اللوح المحفوظ، فحكم الله تعالى قدرا وشرعاً بأن الصالحين هم الذين ينصرون في الدنيا والآخرة فلهم السعادة في الدنيا والفوز بسكنى جنات النعيم في الآخرة، ويطلق الذكر على الشرف والرفعة وعلى ذكر الناس لربهم وذكر الله لهم إلى غير ذلك من المعاني التي تبين لمن تتبع آيات القرآن ولغة العرب، لكن المراد بالذكر في قوله تعالى: **﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر..﴾** سورة النحل، وفي قوله **﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين. ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين﴾** سورة الأنبياء، المراد في الآيتين الكتب المنزلة على الرسل قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأهل الذكر من نزلت تلك الكتب على رسلهم كاليهود والنصارى، والمأمور بسؤالهم المشركون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين أنكروا أن يكون محمد

صلى الله عليه وسلم رسولا لكونه من البشر والرسل إنما تكون من الملائكة، ليبين لهم أهل الذكر من اليهود والنصارى أن من سبقه من الرسل إنما كانوا من البشر لا الملائكة، غير أن هاتين الآيتين وإن نزلتا في أمر أولئك المشركين أن يسألوا أهل الكتب السابقة عن رسلهم ليتبين لهم أنهم من البشر، فهما دالتان على أمر كل من يجهل شيئا ينفعه أن يسأل عنه أهل العلم به ليستفيد ما يعود عليه بالخير وينهض به في دينه ودنياه، فيدخل في ذلك شؤون الدين أولا وما يحتاجه من شؤون دنياه التي لها تعلق بالدين فإن المكلف مأمور أن يعمل لدينه ودنياه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



سورة الإسراء

فتوى رقم ٤٩٣

س: وجد في المسجد مصحفا وجد تسمية لسورة الإسراء غير التسمية التي يعرفها وهو تسميتها بسورة بني إسرائيل ويسأل عن صحة هذه التسمية؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تسمية سورة الإسراء بسورة بني إسرائيل تسمية صحيحة ومعتبرة لدى أهل العلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٣٨٠

س: تفسير الآية في سورة الإسراء ﴿فإذا جاء وعد أولهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد...﴾ فهل هي خاصة بالمؤمنين أم هي عامة وهل وقعت أم لم تقع؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أخبر الله تعالى بني إسرائيل وبين لهم في الكتاب الذي أنزله إليهم أنهم سيفسدون في الأرض ويتجبرون فيها ويطغون على الناس مرتين، فإذا وقعت الإفسادة الأولى منهم سلط الله عليهم جندا من خلقه شديدي البأس، ذوي قوة وعدة وجبروت فتغلبوا عليهم وتملكوا بلادهم وجاسوا خلال ديارهم وساروا بين بيوتهم عقوبة لهم على طغيانهم، وكان ذلك من الله تعالى قضاء مبرما عدلا من الله وحكمة، حتى إذا تاب بنو إسرائيل وأنابوا إلى الله جعل سبحانه الكرة لهم على هؤلاء الجبارين، وأدالهم ونصرهم على عدوهم واستردوا منهم بلادهم

وأمدهم بأموال وبنين وجعلهم أكثر نفيرا، جزاءً لهم على توبتهم وإحسانهم رحمة من الله وفضلا فمن أحسن فله الإحسان ومن أساء فعليها، فإذا جاء وعد الآخرة فوقعت منهم الإفسادة الثانية طغيانا وتجبرا سلط الله عليهم من يسومونهم سوء العذاب ويدخلون مسجد بيت المقدس كما دخلوه أول مرة ويدمروا ما شاء الله أن يدمروه جزاء وفاقا بطغيانهم وإفسادهم في الأرض وعدلا منه تعالى وحكمة، قال الله تعالى: **﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد﴾** ثم أخبرهم سبحانه بأنهم إن عادوا إلى الإفساد جازاهم من جنس صنيعهم، وزيادة في الفائدة ننصح لك بقراءة تفسير ابن كثير رحمه الله للآيات المذكورة من سورة الإسراء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٣٩٥

س: في سورة الإسراء الآية رقم ٥٨ قال تعالى: **﴿وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾** هل يقصد الله بالآية الأقوام السابقين أم الوقت الحالي أو كل القرى في كل الأوقات؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

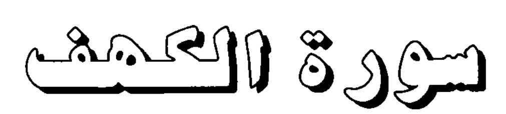
جـ: الآية تعم السابقين واللاحقين ممن يرتكبون ما يوجب الهلاك، فالمعنى والله أعلم: وإن من قرية ظالمة، يوضح ذلك قوله تعالى: **{وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾** وقوله: **﴿وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة﴾**

الآيات، وقوله تعالى بعد خبره عن إهلاكه بعض من سبق من الظالمين: ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


سورة الكهف

فتوى رقم ٤٩٣٢

س: لاحظنا في كتاب «أوضح التفاسير» لابن الخطيب في سورة الكهف الآية (٢٠) في قوله تعالى: ﴿**وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا**﴾ نأمل إفادتنا عن صحة ما كتبه المؤلف في التعليق على قوله ﴿**لنتخذن عليهم مسجدا**﴾؟

الحمد لله وحد والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قال الحافظ بن كثير رحمه الله في تفسيره على قوله تعالى: ﴿**قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا**﴾ حكى ابن جرير في القائلين ذلك قولين: أحدهما: أنهم المسلمون منهم، والثاني: أهل الشرك منهم، فالله أعلم، والظاهر أن الذين قالوا ذلك هم أصحاب الكلمة والنفوذ ولكن هل هم محمودون أم لا؟ فيه نظر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذر ما فعلوا، اهـ.

والصواب أنهم مذمومون بذلك لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» ولما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما ذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتاها في الحبشة وما فيها من الصور، فقال: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله» وفي صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن

ذلك» والأحاديث في ذلك كثيرة. ومما تقدم يتضح للسائل أن ما ذكره ابن الخطيب في تفسيره أوضح المسالك من تجويز اتخاذ المساجد على القبور خطأ عظيم مخالف لما دلت عليه الأحاديث المذكورة وغيرها، ولما أجمع عليه أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتابعيهم بإحسان من تحريم اتخاذ المساجد علي القبور والبناء عليها، لما في ذلك من التشبه باليهود والنصارى ومن سلك مسلكهم، ولأن ذلك وسيلة من وسائل الشرك الأكبر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٩٨٨٠

س: ما هو التفسير الصحيح لقوله تعالى: ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: التفسير الصحيح لذلك هو أن الله تعالى ذكره يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وقل يا محمد لهؤلاء الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا واتبعوا أهواءهم يا أيها الناس هذا الذي أتلوه عليكم هو الحق الذي أنزل علي من ربكم وإليه التوفيق والخذلان، وبيده الهدى والضلال يهدى من يشاء منكم للرشاد فيؤمن، ويضل من يشاء عن الهدى فيكفر، ليس إليَّ من ذلك شيء ولست بطارد من أجل هواكم أحدا ممن كان للحق متبعا، وبالله وبما أنزل علي مؤمنا، فإن شئتم فآمنوا وإن شئتم فاكفروا، فإنكم إن كفرتم فقد أعد الله لكم على كفركم به نارا أحاط بكم سرادقها، وإن آمنتم به وعملتم بطاعته فإن لكم ما وصف سبحانه لأهل طاعته، وليس المراد من هذا إباحة الله تعالى الكفر لمن شاء والإيمان لمن شاء، وإنما هو تهديد ووعيد، وقد دل على هذا ما ذكره تعالى

بعد في ختام هذه الآية من توعدهم بالعذاب الشديد وما جاء في الآيتين بعدها من تبشير المؤمنين بجنات النعيم.

إرجع إلى تفسير الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله لهذه الآية والآيتين بعدها من سورة الكهف أو تفسير بن كثير لها وفيهما الكفاية.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٣٤٩

س: يتضمن أن المستفتي يذكر أنه يقرأ القرآن من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء وهو في عافية، فإذا بدأ في قراءة سورة الكهف مرض وأغمي عليه فلا يفيق إلا بعد سبع ساعات تقريبا، وإذا أفاق قرأ سورة مريم حتى سورة الناس ولا يصيبه شيء إلا من قراءة سورة الكهف، فلذا ترك قراءتها مدة ثلاث سنوات، ويسأل هل عليه في هجرها إثم أو يجوز له أن يتركها، وكيف يحل مشكلته؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: القرآن كلام الله تعالى، فيه الهدى والنور والشفاء لما في الصدور، من قرأه بإخلاص وتدبر آياته وعمل بما فيه من أحكام آتاه الله بصيرة في دينه وقوة في يقينه، ودفع عنه كيد الشياطين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ نفسه عند النوم بقراءة السور الثلاث: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس يقرؤهن ثلاث مرات، وينفث في كفيه عقب كل مرة ويمسح بهما وجهه وما استطاع من جسده، وشرع لأمته قراءة آية الكرسي عندما يأخذ المسلم مضجعه ليكون ذلك حفظاً له من الشيطان حتى يصبح، وأقر

من رقى بالفاتحة لديغاً من زعماء الكفار وكان في هذا شفاؤه، وشرع لأمته الرقية بالقرآن عموما، وبالجملة فالقرآن كله خير وبركة وشفاء، ولا يأتي الخير بالشر كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم. وإنما يؤتي الإنسان من قبله إما من عدم إخلاصه أو سوء تطبيقه، وعلى هذا فما ذكره السائل من إصابته بمرض أو غشى عند تلاوة سورة الكهف، إما وهم فعليه أن يتقي الله ويدع الأوهام، وإما حقيقة فهو مس من سفهاء الجن ونزغ من الشيطان يكيد به لقارىء القرآن عموما ولقارىء سورة منه، ليحمله على ترك قراءته أو ترك قراءة السورة التي أصابه عند تلاوتها فإذا ترك قراءة السور مثلا فقد غلبه الشيطان وظفر منه ببغيته، وزاد في الكيد له حتى يستولي عليه ويكون من إخوان الشياطين الذين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون، وطريق الخلاص من ذلك الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم بإخلاص وصدق لهجة في اللجأ إلى الله والفزع إليه ليحصنه من الشياطين وبذلك يكون من المتقين لا من إخوان الشياطين، وقد أرشدنا الله إلى ذلك في عموم قوله: **﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم. إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون. وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾** فعليك أيها السائل أن تستعيذ بالله من الشيطان عند بدء قراءة القرآن عموما مع إخلاص وضراعة قلب وصدق في الإلتجاء إلى الله، ولا تهجر سورة الكهف ولا غيرها لما أصابك، فإن في مخالفة الشيطان وما يلقيه في القلب من وهن ووساوس وأوهام كبتا له وإحباطا لكيده، وأبشر بأن الله معك فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




سورة مريم

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧٩١٨

س: ما تفسير قوله تعالى في الآية (٧٠) في سورة مريم: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الورود في الآية الكريمة هو المرور على الصراط المنصوب على متن جهنم فقد دلت الأحاديث والآثار الكثيرة على أن الصراط ينصب على جهنم ويمر الناس عليه على قدر أعمالهم.

ونوصيك بمراجعة تفسير ابن كثير في ذلك لمزيد الفائدة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث عشر من الفتوى رقم ٩٤١٤

س: ما معنى الآية التالية: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا﴾؟

جـ: هذه الآية فيها بيان من الله تعالى بورود النار للبر والفاجر ثم ينجي الله المؤمنين الذين اتقوا الشرك، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يموت لأحد من المؤمنين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم» يعني بذلك قوله سبحانه في سورة مريم: ﴿فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا. ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد الرحمن عتيا﴾ إلى أن قال سبحانه: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا﴾.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣١٦٤

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا. ثم ننجي الذين اتقوا﴾ الآية؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يبين الله تعالى لعباده أنه لا أحد من الناس برا كان أم فاجرا إلا سيمر على الصراط المضروب على متن جهنم، وإن هذا المرور علمه الله تعالى وكتبه وأوجبه على نفسه عدلا منه تعالى وحكمة وفضلا منه ورحمة فكان أمرا مقضيا قضاء لازما لا محيد عنه ولا مفر منه، ثم ينجي الله من عذاب النار من اتقاه أيام الدنيا، ففعل ما أمره الله به من الطاعات واجتنب ما نهاه عنه من المعاصي والسيئات ويترك الظالمين في جهنم مكدسين جثيا، جزاء وفاقا بما كفروا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




سورة «المؤمنون»

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٣٩٥

س: ما معنى قوله تعالى: ﴿**وهو يجير ولا يجار عليه**﴾؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: معناه أن الله سبحانه يغيث من استغاث به ممن أراده بشر من المخلوقات ويمنعه ممن أراده بسوء إذا شاء ولا أحد من الخلق يستطيع أن يمنع أحداً أراده الله بسوء فينجيه من بأس الله وعقابه، ونظيره قوله تعالى: ﴿**وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم**﴾.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

سورة النور

السؤال الأول فقرة (ج) من الفتوى رقم ٩٨١١

س: هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم براءة عائشة من حادث الإفك قبل نزول الوحي كما قال أحدهم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم براءة عائشة رضي الله عنها قبل نزول الوحي عليه ببراءتها، ولو كان يعلم براءتها لما حار في أمرها ولا سأل عن حالها الصحابة رجالا ونساء... الخ.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٦١٦٧

س: روى الإمام أحمد عن أم سلمة أنها قالت... دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها مخنث وعندها عبد الله بن أبي أمية يعني أخاها والمخنث يقول: يا عبد الله إن فتح الله عليكم الطائف فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان، فسمعه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: «لا يدخلن هذا عليك»[1] تفسير إبن كثير ج ٢ سورة النور ـ (٢٥٨) ما معنى: «فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: معنى ذلك أن هذه المرأة سمينة وبسبب هذه السمنة نشأ في بطنها أربع عكن أي طيات فإذا رآها إنسان وهي مقبلة رأى أربع طيات في بطنها وإذا أدبرت رأى من خلفها أطراف الطيات الأربع عن اليمين أربع وعن اليسار أربع فكان مجموع المرئي من الخلف ثمان طيات.

(١) رواه أحمد ٦/ ٢٩٠ والبخاري برقم ٤٣٢٤ و ٥٢٣٥ ، ٤٨٨٧ ومسلم برقم ٢١٨٠ ورقم ٢١٨١.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٨٠٢

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

س: ما معنى التابعين غير أولي الإربة من الرجال؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: المراد بغير أولي الإربة من يتبع أهل البيت لطعام ونحوه ولا حاجة له في النساء لكونه عنينا أو معترضا أو أبله ضعيف العقل لا ينتبه إلى ما يثير الشهوة من زينة أو جمال أو رجلا كبير السن أضعفه الكبر حتى صار لا هم له في النساء ونحو ذلك ممن ذهبت حاجتهم إلى النساء لعلة ما من العلل فأمن جانبهم ولم تخش منهم الفتنة فللنساء أن يبدين لهم من الزينة ما يجوز لهن أن يبدينها لمحارمهن المذكورين في الآية ومن في حكمهم من النساء والأطفال الصغار الذين لم يبلغوا مبلغا من الإدراك أن يعرفوا عورات النساء ويتأثروا بها،

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



سورة الفرقان

من الفتوى رقم ٨٧٦٣

س: من هم عباد الرحمن وعبيد الرحمن؟ وما الحكم فيمن يلقي كلمات دينية في طابور المدرسة وينقلها من بعض الكتب ثم يلقيها على الطلاب هل يثاب على ذلك وما منزلته إذا كان يقول ذلك لا رياء ولا تظاهرا ولكنه يخشى أن يكون من الثلاثة الذين تسعر بهم النار؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولا: عباد الرحمن وعبيد الرحمن هم المسلمون الموحدون الملتزمون لشرائع الإسلام وصفات أولئك مذكورة في آخر سورة الفرقان إبتداء من قول الله سبحانه: ﴿**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا...**﴾ إلى قوله جل شأنه: ﴿**أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما**﴾.

ثانيا: إختيار كلمة طيبة من أي كتاب وإلقاؤها على شكل موعظة في مدرسة أو أي إجتماع ويقصد عظة الناس وتعليمهم لا شيء فيه بل هو حسن إذا كان القصد منه وجه الله سبحانه وبذلك لا يكون من الثلاثة المتوعدين في الحديث الشريف بالنار.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

سورة القصص

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٨٧٨

س: ما تفسير قوله تعالى: ﴿ولكن الله يهدي من يشاء﴾؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: معنى الجملة: ولكن الله يوفق من يشاء إلى الخير دون غيره من عباده حتى الأنبياء وإنما إليهم هداية الإرشاد والبلاغ كما قال سبحانه يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم: **﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾** وهذه هي هداية التوفيق والرضا بالحق أما هداية البلاغ والإرشاد فهي المذكورة بقوله: **﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾** في آخر سورة الشورى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٥٥٦

س: أستفسر عن معنى الاية الكريمة: ﴿رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾ وجزاكم الله كل الخير؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: معنى ذلك أن موسى عليه الصلاة والسلام لما ساعد المرأتين في سقي غنمهما وانصرفتا إلى أهلهما وتولى هو إلى الظل وأحس بالحاجة دعا ربه أن

يقضي حاجته فقال: ﴿رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾ أي أرزقني ما يسد حاجتي من طعام أو غيره فيسر الله أمره وجاءته إحدى المرأتين وقالت له إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ... إلى آخره.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




سورة العنكبوت

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩١٣٦

س: قال الله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾ ما معناها أفيدونا أفادكم الله وعفا عنكم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: هذا جزء من الآية التي ضرب الله سبحانه فيها مثلا لاتخاذ المشركين آلهة دون الله يدعونها ويتعلقون بها ويرجونها عند الشدائد ويتوسلون بها فبين أن من يتعلق بهذه الآلهة الضعيفة كمن يتعلق ببيت العنكبوت في ضعفه ووهنه وأنها لا تغني من استعان بها شيئا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

سورة الروم

السؤال الرابع من الفتوى رقم ١٤٥

س: سبب اختلاف ألوان عباد الله من أحمر إلى أبيض إلى أسود إلى غير ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: اختلاف ألوان عباد الله من أبيض إلى أسود إلى أصفر إلى غير ذلك من الألوان آية من آيات الله تبارك وتعالى، قال تعالى: ﴿**ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين**﴾ فهذا الإختلاف في الألوان من البياض والسواد والحمرة والشكل في الخلق مما لا يكاد يوجد إلا ومعه فارق وليس هذا الاختلاف من فعل المنطقة ولا من فعل الأبوين فلا بد من فاعل ينسب له هذا التدبير فعلم أنه هو الله تبارك وتعالى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي


سورة الأحزاب

فتوى رقم ٧٥١٧

س: عندنا مسألة نريد تفسرون لنا على أحسن التفاسير لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ وتلك المسألة يقول الله: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ إلى آخر الآية؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يقول ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: وقوله تعالى: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ نهى أن يقال بعد هذا زيد بن محمد أي لم يكن أباه، وإن كان قد تبناه فإنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يعش له ولد ذكر حتى بلغ الحلم، فإنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولد له القاسم والطيب والطاهر من خديجة رضي الله عنها فماتوا صغارا، وولد له صلى الله عليه وعلى آله وسلم إبراهيم من مارية القبطية فمات أيضا رضيعا، وكان له صلى الله عليه وسلم من خديجة أربع بنات: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن أجمعين فمات في حياته صلى الله عليه وسلم ثلاث وتأخرت فاطمة رضي الله عنها حتى أصيبت به صلى الله عليه وسلم ثم ماتت بعده بستة أشهر، وقوله تعالى: ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما﴾ كقوله عز وجل: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريق الأولى والأحرى؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة فإن كل رسول نبي ولا ينعكس وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قال الإمام أحمد حدثنا أبو عامر الأزدي حدثنا زهير ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال «مثلي في النبيين كمثل رجل بنى داراً فأحسنها وأكملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فأنا في النبيين

موضع تلك اللبنة» رواه الترمذي عن بندار عن أبي عامر العقدي به وقال حسن صحيح[1] وذكر بعد ذلك عدة أحاديث في الموضوع، وبإمكانك أيضا مراجعة تفسير ابن جرير والقرطبي ونحوهما إذا رغبت في التوسع.

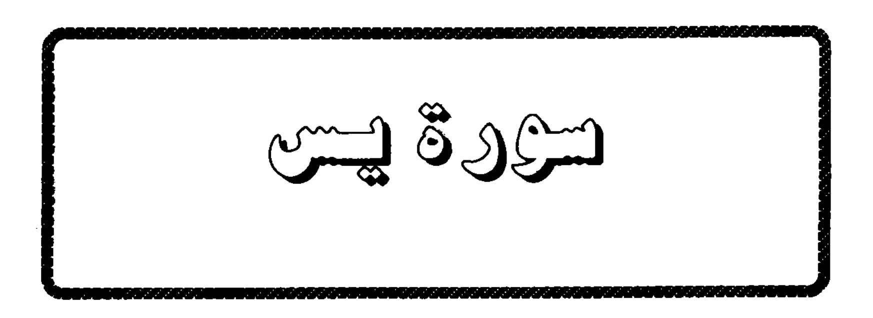
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) أحمد ٥/١١٧ و٣/٣٦١ والبخاري برقم ٣٥٣٥ و٣٥٢٤ والترمذي برقم ٢٦١٧




سورة يس

فتوى رقم ١١٤٥٦

س: هل ثبت بالسنة الصحيحة تلاوة هذه السور يوميا (يس - الدخان - الواقعة - الملك)؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: إننا لا نعلم في السنة ما يدل على قراءة السور المذكورة في السؤال يوميا لكن المشروع للمسلم الإكثار من قراءة القرآن جميعه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٤٨٠٢

س: قال تعالى: ﴿**لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين**﴾ أرجو تفسير هذه الآية تفسيرا واضحا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: قال الله تعالى: ﴿**وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين. لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين**﴾ ومعنى الآيتين أن الكفار لما اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر وقالوا: إن القرآن شعر رد الله مقالتهم بأنه ما علم نبيه الشعر ولا أوحاه إليه، وبين سبحانه أنه لا ينبغي له أن يكون شاعرا ولا يليق به ذلك لأنه الصادق الأمين وإمام المهتدين جاء أمته بالحق والهدى والنور، أما الشعراء فهم في كل وادٍ يهيمون وأتباعهم هم الغاوون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فشتان بينه وبين الشعراء في الأخلاق والطباع ثم بين تعالى أن ما أوحاه إليه ليس شعرا بل لا

نسب بينه وبين الشعر في أسلوبه ونظمه ولا في معناه صدقا وهداية وموعظة وذكرى لمن ألقى إليه سمعه وفتح له قلبه فكان له نورا ورشادا وفوزا وسعادة فقال سبحانه: ﴿إن هو إلا ذكر وقرآن مبين. لينذر من كان حيا...﴾ الآية أي لينذر الرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن كل من كان حيا من الإنس والجن ويخوفه عواقب الإعراض عن الإيمان به ويحق القول أي كلمة العذاب على من كفر بالله وبرسوله وما جاء في القرآن الكريم وفي هاتين الآيتين رد على الكفار في اتهامهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر وزعمهم أن القرآن شعر وبيان لعلو قدره صلى الله عليه وسلم وقدر القرآن وبيان لعموم رسالته صلى الله عليه وسلم الثقلين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




سورة الصافات

السؤال الثالث من الفتوى رقم ١٠٨٠٦

س: ما الحكمة في أمر الله إبراهيم بذبح ابنه قرة عينه إسماعيل؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أمره بذبحه ابتلاء وامتحانا له في إخلاصه العبودية والمحبة لربه وليرفعه عنده تعالى درجات إذا وفى وقد وفى عليه الصلاة والسلام قال تعالى: (**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما**) الآية.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٧٩٧

س: اعتنق الإسلام عام ١٩٧٤م وهو متزوج ويريد أن يعرف من الذي أمر الله تعالى خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام بذبحه أهو ولده إسماعيل أم ولده إسحاق عليهما الصلاة والسلام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: إن من سنة الله تعالى أن يبتلي عباده ليميز الخبيث من الطيب ويرفع من شاء من أنبيائه وأوليائه ما شاء وليمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين وممن تابع الله تعالى عليهم الابتلاء خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام فكان مثال الكمال في الوفاء في جميع ما ابتلاه ربه به، قال الله تعالى: (**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**) وأثنى عليه تعالى بقوله: (**وإبراهيم الذي وفى**).

وكان مما ابتلاه الله به أن أراه في المنام أنه يذبح ولده ورؤيا الأنبياء حق

فعزم ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام على تحقيق رؤياه امتثالا لأمر ربه ووفاء له، وعرض ذلك على ابنه فاستجاب له، فلما أسلما وجههما لله وبذل إبراهيم ما في وسعه من أسباب الذبح العادية أكرمه الله وولده وفدى الذبيح بذبح عظيم، وخلد لخليله ثناء عاطرا مدى الدهر وبشره بإسحاق نبيا من الصالحين وبارك عليه وعلى إسحاق عليهما السلام قال الله تعالى: ﴿**وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين. رب هب لي من الصالحين. فبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين. فلما أسلما وتله للجبين. وناديناه أن يا إبراهيم. قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم. وتركنا عليه في الآخرين. سلام على إبراهيم. كذلك نجزي المحسنين. إنه من عبادنا المؤمنين. وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين. وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين**﴾.

هذا صفوة ما يتصل بشأن الذبيح من قصة أبيه إبراهيم الخليل عليه السلام، وكان للخليل ولدان إسماعيل وإسحاق فأيهما كان الذبيح إسماعيل أم إسحاق عليهما السلام لم يرد في ذلك نص صحيح بتسميته أو تعيينه بوجه ما يقطع النزاع، ولذا اختلف أهل السير والتاريخ والتفسير في تعيينه فقال جماعة منهم إنه إسماعيل لأنه هو الذي ولد له بعد ذهابه عن قومه إلى الشام وكان وحيده إذ ذاك وهو الذي كان بمكة وهي مكان الواقعة وقد وصفه الله بالحلم والصبر، أضف إلى أن قصة الذبيح قد بدأت بالبشرى بغلام حليم وختمت بالبشرى بإسحاق فكان غير الذبيح الذي بدأت به القصة والراجح أنه إسماعيل لما تقدم من الأدلة.

وقال كثير من أهل الديانات والسير والتاريخ إنه إسحاق لأنه هو الذي بشر به إبراهيم وساره بعد اعتزال إبراهيم أباه وقومه كما في سورة مريم وهود

والحجر والذاريات فليكن هو المراد بالغلام الحليم المبشر به في سورة الصافات وإذن يكون هو الذبيح.

والخطب في ذلك سهل، إذ المسألة اجتهادية في أمرٍ معرفته غير ضرورية ولايترتب على الجهل بها خطر في العقيدة ولا أثر لها في حياة الناس العملية، فأي ابني ابراهيم كان الذبيح كان فيه وفي أبيه العبرة وبهما تكون القدوة في الصبر على البلاء وإيثار طاعة الله تعالى ولو كان في ذلك ذهاب أحب شيء إلى الإنسان حتى النفس، ولا يشين ذلك من لم يكن الذبيح ولا ينقص من قدره كما لم ينقص كثيرا من الأنبياء والمرسلين أنهم لم يحصل لهم مثل ذلك فالمزية بعينها تدل على الفضيلة لكنها لا تدل على الأفضلية.

وإنما خاض في ذلك جماعة من الباحثين بدافع حب الاستطلاع وشهوة حب البحث ولم يكن في الموضوع نص صحيح صريح كما تقدم، فاختلفوا عن اجتهاد وحسن نية أو عن عصبية وسوء طوية.

والصواب أنه إسماعيل كما تقدم؛ لأنه الأظهر من الآيات القرآنية ولا سيما الآيات من سورة الصافات التي سبق ذكرها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


سورة ص

فتوى رقم ٣٤٠٠

س: حدثنا خالد بن مخلد ثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزنادعن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: قل إن شاء الله فلم يقل فلم تحمل إلا واحدا ساقطا أحد شقيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لو قالها لجاهد في سبيل الله» قال شعيب وابن أبي الزناد وتسعين وهو أصح - صحيح البخاري كتاب الأنبياء المجلد الأول الجزء ١٣ الصفحة ٤٨٦ مطبوعة الدلهي باب واذكر عبدنا داود الآية إنه أواب.

قد روي هذا الحديث بطرق متعددة وإسناده كله صحيح وجيد وعدد الأزواج فيه مختلف (ستون ٦٠، سبعون ٧٠، تسع وتسعون ٩٩، مائة ١٠٠) ولا ريب في صحة هذا الحديث باعتبار الرواة والإسناد، ولكن مفهوم الحديث خلاف للعقل والشعور صريحا، ومفهومه يعلن ويجهر أن النبي صلى الله عليه وسلم ما قال هكذا كما نقل الراوي بل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من أباطيل وخرافات اليهود مثالا وفهم الراوي أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله بيانا واقعيا؛ لأن كل إنسان إن حاسب في نفسه فوضح عليه أن فرض عدد الأزواج ستون ٦٠، إن باشرهن سليمان عليه السلام في ساعة ٦ أزواج باشرهن كل الليل بغير توقف متواليا عشر ساعة فهل هذا ممكن عقلاً؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: الحديث المضطرب هو الذي روي من طرق مختلفة متساوية في القوة، ولم يمكنه الجمع بينهما، أما إن كان بعضها أقوى أو أمكن الجمع فلا اضطراب، وعلى هذا فلا يعتبر الاختلاف في عدد النساء في الحديث المسؤول عنه إضطرابا يرد به الحديث لأمرين:

(١) رجحان الرواية التي ذكر فيها أن عددهن تسعون، فقد قال البخاري في

صحيحه: قال شعيب وأبو الزناد: تسعين، وهو أصح[1].

(٢) إمكان الجمع بين هذه الروايات، وقد ذهب إلى ذلك ابن حجر رحمه الله في كتابته على هذا الحديث في الباب الذي ذكرته في السؤال، قال رحمه الله: «فمحصل الروايات ستون وسبعون وتسعون وتسع وتسعون ومائة، والجمع بينها أن الستين كن حرائر، وما زاد عليهن كن سرائر وبالعكس، وأما السبعون فللمبالغة، وأما التسعون والمائة فكن ما دون المائة وفوق التسعين، فمن قال تسعون ألغى الكسر ومن قال مائة جبره، ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر» اهـ[2] بنصه..

ثانياً: دعوى مخالفة هذا الحديث للعقل الصريح دعوى باطلة، لبنائها على قياس الناس بعضهم على بعض في الصحة، وقوة البدن، والقدرة على الجماع، وسرعة الإنزال وبطئه، وهو قياس فاسد لشهادة الواقع بتفاوتهن فيما ذكر وفي غيره وخاصة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة لغيرهم، فقد أوتوا من قوة البدن والقدرة على الجماع مع كمال العفة وضبط النفس، وكبح جماح الشهوة ما لم يؤت غيرهم، فكانت العفة وصيانة الفرج عن قضاء الوطر في الحرام مع القدرة على الجماع وقوة دواعيه معجزة لهم عليهم الصلاة والسلام، وكان من السهل على أحدهم أن يطأ عشر نسوة في ساعة ومائة امرأة في عشر ساعات أو أقل، لتحقق الاختصاص بالقوة، وإمكان الانزال في خمس دقائق أو أقل منها، وقد ذكر ابن حجر رحمه الله تعالى نحوا من هذا في شرح هذا الحديث، وبيان ما يستنبط منه.

قال: «وفيه ما خص به الأنبياء من القوة على الجماع الدال ذلك على صحة البنية وقوة الفحولية وكمال الرجولية مع ما هم فيه من الاشتغال بالعبادة والعلوم وقد وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أبلغ المعجزة لأنه مع اشتغاله بعبادة ربه وعلومه ومعالجة الخلق كان متقللا من المآكل والمشارب المقتضية لضعف

(١) البخاري برقم ٣٤٢٤ ومسلم برقم ١٦٥٤.

(٢) فتح الباري ٦/ ٤٦٠.

البدن على كثرة الجماع، ومع ذلك فكان يطوف على نسائه في ليلة بغسل واحد وهن إحدى عشرة امرأة، وقد تقدم في كتاب الغسل ويقال: إن كل من اتقى الله فشهوته أشد؛ لأن الذي لايتقي يتفرج بالنظر ونحوه».

ثالثاً: إنه قد ثبت أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنصح الخلق لأمته وأنه أوتي جوامع الكلام والبلاغ المبين وكمال الفصاحة في التعبير فلم يكن ليلبس على أمته في كلامه عن غش وخديعة، ولا ليعمي في قوله لعي في لسانه أو عجز عن البيان، ولم يكن راوي هذا الحديث عنه وهو عربي قح ليخفى عليه ما حكاه صلى الله عليه وسلم صريحا عن نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام من قوله: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله، وأنه لم يقل إن شاء الله، وتأكيد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله «لو قالها لجاهدوا في سبيل الله فرسانا ولم يحنث» فمن زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك على أنه مثال من أباطيل اليهود وخرافاتهم وأن الصحابي توهم أنه صلى الله عليه وسلم ذكره بيانا لواقع وخبرا عن حقيقة - من زعم ذلك فقد اتبع هواه ووهمه الكاذب وحرف معنى الحديث المقصود منه وطعن في الصحابي، وظن برسول الله صلى الله عليه وسلم الظنون اتباعا لخياله الخاطىء في الحكم بمخالفة معنى هذا الحديث الصريح للعقل[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٢٥٧

س: قرأت تفسير الجلالين عن الآية (٢٠) وقصتها تنتهي من سورة (ص) بآية (٢٥) التي تروي قصة سيدنا داود إذ كان في المحراب... الخ القصة فأنت

(١) انظر تفسير محمد الأمين الشنقيطي (أضواء البيان) ج ٧/ ٢٤.

تعرفها بالتأكيد وما قاله تفسير الجلالين أن سيدنا داود كان له تسع وتسعون امرأة فأحب زوجة صاحبه فتزوجها وهذه أعتقد أنها دسيسة إسرائيلية طبعا ليس هذا المقصود بتفسير الآية إذ فيها إمتحان لسيدنا داود وإبتلاء لمدى دقته في حكمه فسمع هو لشخص دون الآخر وهذا خطأه عليه السلام، أرجو إيفادي بشكل واضح عن هذه الآية، وإذا كان ما يقوله تفسير الجلالين خطأ فلماذا السكوت عليه جزاكم الله عنا كل خير؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما يذكره كثير من المفسرين عن قصة داود عليه السلام في عشق امرأة قائد الجند غير صحيح وقد أشار الشيخ الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان إلى أن ما يذكر عن نبي الله داود عليه وعلى نبينا السلام مما لا يليق بمنصبه كله راجع إلى الإسرائيليات فلا ثقة به ولا معول عليه وما جاء مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لا يصح شيء منه، وننصحك بالرجوع إلى الكتاب المذكور «أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن» ففيه تفصيل عن الموضوع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز





سورة فصلت

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٩٩٤

س: يقول عز وجل في كتابه الكريم: ﴿الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾ سورة السجدة، هذه الآية ورد كثير في القرآن آيات مثلها، ثم ذكر تبارك وتعالى آية غيرها يقول: ﴿قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين. ثم استوى إلي السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين. فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم﴾ سورة فصلت، فما علاقة الآية الأولى والثانية في خلق السماوات والأرض في ستة أيام وثمانية أيام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ليس في الآيات المذكورات في سورة فصلت ثمانية أيام وإنما الذي فيها ستة أيام، فتأمل ذلك يتضح لك الأمر إن شاء الله وراجع تفسير ابن كثير في الموضوع يزل عنك الإشكال بإذن الله.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


سورة الدخان

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٨٩٣

س: ما مدى صحة هذا الحديث «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا الحديث رواه الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو حديث ضعيف كما ذكر جلال الدين السيوطي في الجامع الصغير وذكره ابن الجوزي في الموضوعات؛ لأن فيه عمر بن راشد بن شجرة، وقد ضعفه أحمد ويحيى بن معين وأبو داود وغيرهم(١).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ١٧٧٧

س: أرجو إخباري عن شجرة الزقوم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ذكر الله شجرة الزقوم في سورة الدخان بقوله تعالى: **(إن شجرة شجرة الزقوم. طعام الأثيم)** وفي سورة الإسراء بقوله تعالى: **(والشجرة الملعونة في القرآن)** وفي سورة الصافات يقول سبحانه: **(أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم. إنا جعلناها فتنة للظالمين. إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم. طلعها كأنه رؤوس الشياطين)**.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره على آية الإسراء: (وأما الشجرة الملعونة) فهي شجرة الزقوم كما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

---

(١) الترمذي برقم ٢٨٩٠ والموضوعات لابن الجوزي ١/٢٤٨.

رأى[1] الجنة والنار ورأى شجرة الزقوم فكذبوا بذلك حتى قال أبو جهل عليه لعائن الله: هاتوا لنا تمراً وزبداً وجعل يأكل من هذا ويقول: تزقموا فلا نعلم الزقوم غير هذا، حكى ذلك ابن عباس ومسروق وأبو مالك والحسن البصري وغير واحد. اهـ

وأما العلم بعين الشجرة فلا يترتب عليه أمر عملي بل الواجب التصديق والتسليم بما أخبر الله به عنها في القرآن وما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢١٢٢

س: قال الله تعالى: (حم. والكتاب المبين. إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين) قرأت في تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي تفسير قوله تعالى: (إنا أنزلناه في ليلة مباركة) إنها هي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى السماء الدنيا وسألت كثيرا من المشائخ وأفادوني بأن ليلة القدر في رمضان فأرجو توضيح تفسير هذه الاية، حفظكم الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أقسم الله جل شأنه بكتابه العزيز الذي هو آيته التي آتاها محمدا صلى

(١) أحمد ١/٣٧٤.

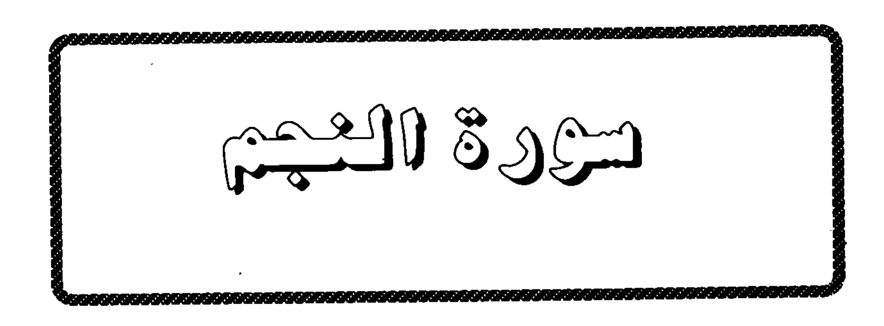
الله عليه وسلم لتكون معجزة وحجة له على رسالته أنه أنزل عليه القرآن الكريم في ليلة مباركة كثيرة الخير وهي ليلة القدر كما قال تعالى: **(إنا أنزلناه في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من ألف شهر....)** إلى آخر السورة، وهي في شهر رمضان لقوله تعالى: **(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)** ومن قال: إنها ليلة النصف من شعبان فقد أخطأ وأبعد النجعة لمخالفته لنصوص القرآن والأحاديث النبوية الثابتة التي بينتها وعينت شهرها وسمتها باسمها، وليس مع من قال إنها ليلة النصف من شعبان دليل من الكتاب أو السنة الثابتة يعتمد عليه في تفسير الليلة المباركة بذلك، وليست المسألة عقلية حتى يقال فيها بالرأي أو يعتمد فيها على الأدلة العقلية، وإنما هي سمعية يعتمد فيها على النقول من الكتاب والسنة الثابتة، ثم بين سبحانه سنته العادلة ورحمته الشاملة في عباده بقوله: **(إنا كنا منذرين)** أي مرسلين رسلا يبلغون عن الله شريعته وهدايته لهم ويخوفونهم عاقبة مخالفة أوامره ونواهيه إقامة لعدله وإسقاطاً لمعاذير خلقه ورحمة منه بعباده كما قال تعالى: **(رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً)** وكما قال: **(ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون)** وقال: **(من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)**.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) الأنعام الآية (١٣١).


سورة النجم

فتوى رقم ١٥٤٦

س: جاء في مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم هذا النص: (ومما وقع أيضا قصته صلى الله عليه وسلم معهم لما قرأ سورة النجم بحضرتهم فلما وصل إلى قوله تعالى: **(أفرأيتم اللات والعزى. ومناة الثالثة الأخرى)** ألقى الشيطان في تلاوته: تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى، وظنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله، ففرحوا بذلك فرحا شديدا، فهل هذه الرواية صحيحة، وعلى فرض صحتها هل للشيطان سلطة أن يلقي في تلاوته تلك الكلمات التي مر ذكرها، أرجو إفادتي مع جزيل الشكر؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قصة الغرانيق ذكرها كثير من علماء التفسير عند تفسيرهم قوله تعالى: **(وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته...)** الآيات من سورة الحج، وعند تفسيرهم قوله تعالى: **(أفرأيتم اللات والعزى. ومناة الثالثة الأخرى)** الآيات من سورة النجم، ورووها من طرق عدة بألفاظ مختلفة، غير أنها كلها رويت من طرق مرسلة ولم ترد مسندة من طرق صحيحة، كما قال ذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره، فإنه لما ساق هذه القصة بطرقها قال بعدها: (وكلها مرسلات ومنقطعات)[١] اهـ

وقال ابن خزيمة إن هذه القصة من وضع الزنادقة، اهـ واستنكرها أيضا أبو بكر ابن العربي والقاضي عياض وآخرون سنداً ومتناً، أما السند فيما تقدم، وأما المتن فيما ذكره ابن العربي من أن الله تعالى إذا أرسل الملك إلى رسوله خلق فيه العلم بأن من يوحى إليه هو الملك فلا يمكن أن يلقي الشيطان على

(١) تفسير ابن كثير ٥/ ٤٤٠ (ط الشعب).

لسانه شيئا يلتبس عليه فيتلوه على أنه قرآن[1]، وللإجماع على عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم من الشرك فيمتنع أن يتكلم بكلمة: (تلك الغرانيق العلى و إن شفاعتهن لترتجى) سهواً أو ظناً منه أنها قرآن، ولأنه يستحيل أن يؤثر الرسول صلى الله عليه وسلم صلة قومه ورضاهم على صلة ربه ورضاه فيتمنى ألا ينزل الله عليه ما يغضب قومه حرصاً منه على رضاهم، ثم ما استدل به على ثبوت القصة من قوله تعالى: (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره) لا يدل على صحتها بل يدل على براءة النبي صلى الله عليه وسلم مما نسب إليه من تلاوة هذه الكلمة الشركية؛ لأنها تفيد النفي لا الإثبات، ولأنها تفيد أن الشيطان ألقى في أمنيته أي تلاوته، وليس فيها أن الشيطان ألقى على لسانه تلك الكلمات الشركية، أو ألقاها في نفسه فتلاها أو قرأها أو تكلم بها سهواً أو غلطاً أو قصداً حتى جاء جبريل وأنكر عليه وأصلح له ما أخطأ فيه وأسف صلى الله عليه وسلم أسفاً شديداً على ما فرط منه، ولم يثبت أن الآية نزلت تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم فيما أصيب به مما ذكر في هذه القصة حتى يكون مساعدا على تأويلها بما جاء فيها من المنكرات.

وقد وافق جمهور أهل السنة ابن العربي فيما ذكره، وذكروا أن معنى الآية: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تلا ما أنزلنا عليه من الوحي أو تكلم به ألقى شيطان الإنس أو الجن أثناء تلاوته أو خلال حديثه وكلامه قولا يتكلم به الشيطان ويسمعه الحاضرون أو يوسوس الشيطان وساوس يلقيها في نفوس الكفار ومرضى القلوب من المنافقين فيحسبها أولئك من الوحي وليست منه، فيبطل الله ما ألقى الشيطان من القول أو الشبه والوسوسة ويزيله، ويحق الحق بكلماته لكمال علمه، وبالغ حكمته وهذه سنة الله مع رسله وأنبيائه وأعدائهم ليتم معنى الابتلاء والامتحان ويميز الخبيث من الطيب ليهلك من هلك بما ألقى الشيطان من الكفار ومرضى القلوب ويحيى من حي عن بينة من أهل العلم واليقين الذين اطمأنت قلوبهم بالإيمان وهدوا إلى صراط مستقيم.

---

(١) أحكام القرآن ٣/ ١٣٠٠.

ومما تقدم يتبين أن روايات قصة الغرانيق ليست صحيحة وأنه ليس للشيطان سلطان أن يلقي على لسان النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من الباطل فيتلوه أو يتكلم به وربما ألقى الشيطان قولاً أثناء تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم به الشيطان ويسمعه الحاضرون أو يوسوس الشيطان وساوس يلقيها في نفوس الكفار ومرضى القلوب من المنافقين فيحسبها أولئك من الوحي وليست منه فيبطل الله ذلك القول الشيطاني ويزيل الشبه ويحكم آياته، ويتبين أيضاً أن ما قاله الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هو قول جمهور العلماء من أن الشيطان ألقى قولاً أو وسوسة أثناء التلاوة لكنها ليست على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولا في نفسه ولا في نفس من صدق في إيمانه به إنما ذلكم إلقاء من الشيطان أثناء التلاوة في أسماع الكفار أو حديث نفس وقع في أسماعهم وقلوبهم فحسبوه قرآناً متلواً، وتأبى حكمة الله إلا أن يزيل الباطل ويحكم آياته إحقاقا للحق ورحمة بالعباد والله عليم حكيم، وقد أجمع علماء الإسلام كلهم على عصمة الرسل جميعا في كل ما يبلغونه عن الله عز وجل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


سورة الرحمن

السؤال السادس من الفتوى رقم ٧٤٥٨

س: هل صحيح إننا سنسمع ربنا يتلو علينا في الجنة إن شاء الله سورة الرحمن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ليس ذلك بصحيح فيما نعلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٦٨٩٨

س: ما تفسير قوله تعالى: (رب المشرقين ورب المغربين) وقوله: (رب المشرق والمغرب) وقوله تعالى: (رب المشارق والمغارب)؟

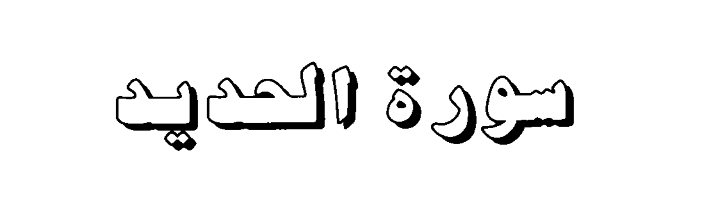
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: المراد بالمشرقين والمغربين في الآية الأولى مطلع الشمس جنوب خط الاستواء وشماله، ومغربها جنوبه وشماله، والمراد بالمشرق والمغرب في الآية الثانية جهة الشرق وجهة الغرب اللتان تنتقل الشمس فيهما طلوعا وغروبا على مدى الفصول والمراد بالمشارق والمغارب في الآية الثالثة مطالع الشمس ومغاربها كل يوم شرقا وغربا، وبذلك تجتمع النصوص.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


سورة الحديد

فتوى رقم ٥٩٦١

س: قال الله تعالى: (**ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون**) ما المراد بالبدع في الآية الكريمة وحكم رعايتها، ومن كتب على نفسه أن يستغفر الله وأن يحمد الله والصلاة القائمة وكل ذلك مائة مرة صباحا ومساء، ولم يلتزم به بعد ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: المراد بالبدعة في هذه الآية: الرهبانية، وهي الانقطاع لعبادة الله واعتزال الناس ابتغاء التقرب إلى الله تعالى وطلبها لرضاه سبحانه بالمبالغة في طاعته، سواء كان هذا الانقطاع بلزوم الجبال أو الكنائس أو البيع والصوامع أو غير ذلك وهذه البدعة لم يكتبها الله عليهم ولم يشرعها لهم بل هم الذين أحدثوها من عند أنفسهم رجاء رضوان الله في زعمهم شأنهم في ذلك شأن من سلك سبيلهم من مبتدعة هذه الأمة، فإنهم ابتدعوا في الإسلام بدعاً لم يأذن بها الله كاجتماعهم لذكر الله صفوفا أو حلقات مع الترنح والتمايل يمنة ويسرة ومن أعلى لأسفل بأصوات مرتفعة وصياح وعويل ممن يسمونهم (المجاذيب) وكبدعة الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وموالد الصالحين رجاء الثواب من الله تعالى بتعظيم الأنبياء والصالحين بهذه الاحتفالات إلى أمثال ذلك من الاحتفالات التي لم يشرعها لعباده.

ثانياً: هؤلاء الذين ابتدعوا الرهبانية لم يراعوا هذه الرهبانية أي أنهم قصروا على مدى الأيام في العمل بما ابتدعوا تقرباً إلى الله في زعمهم فأنكر الله عليهم ابتداعهم في دين الله ما لم يأذن به وعدم قيامهم بما التزموه مما زعموا

أنه قربة تقربهم إلى الله عز وجل ولو كانوا تركوها إنكاراً لها ورجوعاً إلى الحق لأثيبوا على تركها.

ثالثاً: من كتب على نفسه عبادة مشروعة لكنها غير مفروضة وأداها على الكيفية التي شرعت عليها عدداً ووقتاً مطلقة أو مقيدة فقد أحسن، وليس هذا ببدعة في الإسلام؛ لأنه مشروع بأصله وكيفيته، ومثاله التزام عبد الله بن عمرو ابن العاص التهجد وصيام يوم وإفطار يوم ومداومته على ذلك رضي الله عنه حتى ضعف، ولما أشير عليه بالتخفيف عن نفسه قال: ما كنت لأترك شيئا فعلته زمن النبي صلى الله عليه وسلم[1]، فمن وفى بما التزم مما شرع الله فقد أحسن ومن ترك شيئا من ذلك لضعف فقد أخذ بالرخصة ولا حرج عليه ومن تركه تهاونا وكسلا فقد ارتكب خلاف الأولى.

أما من كتب على نفسه عملا لم يشرعه الله أصلا كالاحتفال بعيد الميلاد وبأول العام الهجري وبالموالد ونحو ذلك أو التزام ما شرع الله أصله لكن كان فعله له على غير الكيفية التي شرعه الله عليها فالتزامه بدعة منكرة لمخالفته الكيفية التي شرع الله عليها العبادة، مثاله ما تقدم من الذكر جماعة بصوت واحد مرتفع.. إلى آخره، فإن الله لم يشرعه بهذه الكيفية ولا ذكره رسوله صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية ولا عملها أصحابه رضي الله عنهم ولا عملوا بها، ولو كان فيها خير لشرعها الله ولعمل بها رسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ولو فعلوا لنقل إلينا نقلا ثابتا فدل ذلك على أنها من البدع المحدثة التي يجب إجتنابها.

ومن هذا يتبين أنه ليس للإنسان أن يكتب على نفسه عددا محدودا في كل من الاستغفار وحمد الله، وليس له أن يخص الذكر بذلك بزمن معين بل يحرص على الذكر بذلك وبغيره مما ثبت الذكر به بما يتيسر من العدد في أي وقت؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقيد ذلك بمائة مرة ولا بخصوص الصباح والمساء ومن رجع عن هذا الالتزام اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم في التقرب إلى الله

---

(١) أحمد ٢٠٠/٤ والبخاري برقم ١٩٧٥ ومسلم برقم ١١٥٩ وأبو داود برقم ٢٤٢٧.

بما ذكر من غير تحديد عدد أو زمان فهو مأجور. أما ما ورد من الأذكار محدداً بعدد أو وقت أو كيفية فيؤدى كما ورد.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

سورة المجادلة

فتوى رقم ١٨٥١

س: فسروا لنا هذه الآية: (**لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله**)... إلى آخر السورة، بعض الناس يكفر بعضهم بعضا حتى آبائهم وأمهاتهم وإخوانهم وأخواتهم ولو كانوا يصلون ويكفرون غيرهم، فبينوا لنا معنى هذه الآية. اهـ ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يخبر الله جل شأنه رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بأنه لا يجد ممن آمن بالله واليوم الآخر وأخلصوا قلوبهم لله وأسلموا وجوههم له فأطاعوه فيما أمر واجتنبوا ما نهى عنه وزجر قوماً يحبون من شاق الله ورسوله وعدلوا عما جاء به صلى الله عليه وسلم من عند الله من الهدى والنور مهما طال الزمن وقلبت فيهم البصر وأمعنت النظر فسوف لا تجد من المخلصين الصادقين في إيمانهم من يحب قلبه هؤلاء الكفار ولو كانوا من أقرب الناس إليهم نسبا من أبائهم وأبنائهم وإخوانهم وعشيرتهم الأقربين وفي هذا ثناء جميل من الله سبحانه على أولئك الأخيار الذين صدقوا الله ورسوله واتبعوا ما جاءهم من الهدى والنور وفيه ترغيب لهم في الثبات على ذلك والازدياد منه وأمر للناس أن يسيروا سيرتهم وينهجوا نهجهم في الإخلاص وصدق الإيمان وتحذيرهم من صنيع المنافقين الذين تولوا قوما غضب الله عليهم من اليهود ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيمانا كاذبة ليرضوه ويقولون: نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون.

فتضمنت هذه الجملة الثناء على المؤمنين الصادقين بالبراءة من الكافرين والتحذير من حبهم ومودتهم والنهي عن ذلك كما في قوله تعالى: (**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس**

من الله في شئ إلا أن تتقوا منهم تقاة) وكما في قوله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون. قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين)** وكما في قوله تعالى: **(قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم أنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير﴾** إلى غير هذه الآيات من نصوص الكتاب والسنة التي نهت عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء وغيرهم من الكفار وحذرت من تولي من غضب الله عليهم ومن اتخذوا دين الله هزوا من الذين أوتوا الكتاب وسائر الكفار.

وهذا بيان من الله تعالى لحكم أعمال القلوب من محبة ووداد وبراء من الكافرين وبغضهم وبغض ما ارتكبوه من غي وضلال، أما المعاملات الدنيوية من بيع وشراء وسائر تبادل المنافع فتابع للسياسة الشرعية والنواحي الاقتصادية، فمن كان بيننا وبينهم موادعة جاز أن نتبادل معهم المنافع من بيع وإجارة وكراء وقبول الهدايا والهبات والمكافأة عليها بالمعروف والإحسان إقامة للعدل ومراعاة لمكارم الأخلاق على أن لا يخالف ذلك أصلاً شرعياً ولا يخرج عن سنن المعاملات التي أحلها الإسلام قال الله تعالى: **(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين)**.

ومن كان بيننا وبينهم حرب أو اعتدوا علينا فلا يجوز أن نتولاهم في المعاملات الدنيوية بل يحرم ذلك كما حرم توليهم بالمحبة والإخاء، قال الله

تعالى: **(إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)** وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بياناً عملياً في السلم والحرب مع اليهود بالمدينة وخيبر ومع النصارى وغيرهم من الكفار، ثم بين الله تعالى السبب الذي كان منه بغضهم للكافرين فقال: **(أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه)** إن هؤلاء الذين صدقوا الله ورسوله هم الذين قرر الله في قلوبهم الإيمان وثبته في نفوسهم وأيدهم ببرهان منه ونور وهدى فوالوا أولياءه وعادوا أعداءه وساروا على الشريعة التي رضيها الله تعالى لهم ديناً ثم بين جزاءهم بقوله: **(ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه)** أي أنه يتفضل الله عليهم بمنه وكرمه فيدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار فيها من النعيم المقيم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فينعم بذلك النعيم أولئك المخلصون الأطهار مقيمين فيها أبد الآباد لا يفنى نعيمها ولا يزول وما هم منها بمخرجين رضي الله عنهم بما حققوه من إيمان صادق وعمل صالح ورضوا عن قضائه وتشريعه وجزائه وأثنوا عليه بما هو أهله ثم ختم السورة بقوله: **(أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)** فأخبر تعالى بأنهم جنده الذين تولوه بالطاعة فتولاهم بنصره وفضله وإحسانه في الدنيا والآخرة وكانوا هم الفائزين دون من خادع الله ورسوله وتولى الكافرين، ومن ذلك يتبين ما يأتي:

أولاً: أن من أحب الكفار ووادهم ديناً فهو كافر كفراً يخرج من ملة الإسلام.

ثانياً: من أبغضهم بقلبه وتبادل معهم المنافع من بيع وشراء وإجارة وكراء في حدود ما شرع الله فلا حرج عليه.

ثالثاً: من أبغضهم في الله ولكن عاشرهم وعاش بين أظهرهم لمصلحة دنيوية وآثر ذلك على الحياة مع المسلمين في ديارهم فهو آثم لما في ذلك من تكثير سوادهم والتعاون معهم دون المسلمين ولأنه عرض نفسه للفتن وحرمها من

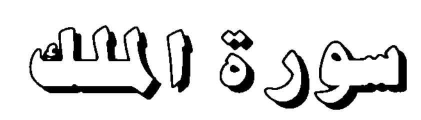
التعاون مع المسلمين على أداء شعائر الإسلام وحضور مشاهده والتناصح والتشاور مع المسلمين فيما يعود على الأمة الإسلامية بالقوة والنهوض إلى ما تسعد به في الدنيا والآخرة إلا إذا كان عالماً يأمن على نفسه الفتنة ويرجو من إقامته بينهم أن ينفع الله به في الدعوة إلى الإسلام ونشره بينهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




سورة الملك

السؤال السادس من الفتوى رقم ٩٦٠٤

س: سورة الملك: بسم الله الرحمن الرحيم (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير) هل قراءة هذه السورة كل ليلة تشفع لصاحبها عند الموت؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وصحبه.. وبعد:

ج: هذا الحديث رواه أبو داود في سننه بهذا النص حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة أخبرنا قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى غفر له (تبارك الذي بيده الملك) قال المنذري في مختصره: أخرجه النسائي وابن ماجه وقال الترمذي: حديث حسن لكن في سنده ضعف.[١].

وعلى هذا يرجى لمن آمن بهذه السورة وحافظ على قراءتها وابتغاء وجه الله معتبراً بما فيها من العبر والمواعظ عاملاً بما فيها من أحكام أن تشفع له.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) أحمد ٢/ ٢٩٩ و٣٢١ وأبو داود برقم ١٤٠٠ والترمذي برقم ٢٨٩٣ وقال هذا حديث حسن والنسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف ١٠/١٢٩ وكما رواه في عمل اليوم والليلة برقم ٧١٠ وابن ماجه برقم ٣٨٣١.


سورة نوح

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥٧٧١

س: هل القمر بين السموات أو تحت السماء الدنيا، وإذا كان بينهما فكيف يتأتى الصعود على وجه القمر مع الدليل؟

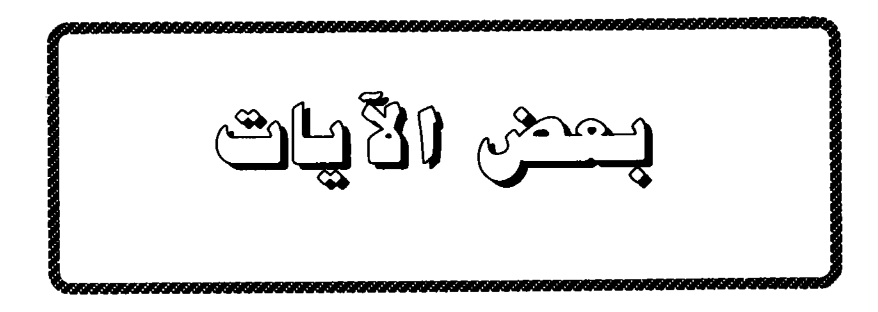
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يحتمل أن يكون القمر بين السموات وأن يكون تحت السماء الدنيا لعدم وجود دليل يعين أحد الاحتمالين وليس في قوله تعالى: (وجعل القمر فيهن نورا) دليل يعين كونه بينهن لاحتمال أن يكون الجار والمجرور (فيهن) متعلقاً بكلمة (نوراً) والمعنى: وجعل القمر نوراً فيهن، فيكون نوره فيهن كما أنه في الأرض، ولا يلزم من ذلك كونه بينهن، وإذا لم يتعين كونه بينهن أمكن أن يصعد إليه بالمصاعد الحديثة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


بعض الآيات

فتوى رقم ٣٨٩

س: ما الدليل على جواز إخفاء (بسم الله الرحمن الرحيم) في الصلاة الجهرية كما أن كل سورة من القرآن مكتوب أولها بسم الله الرحمن الرحيم ومنها سورة الفاتحة علما أن آياتها سبع آيات بينما تقرأ ست آيات فقط، نخفي بسم الله الرحمن الرحيم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: من قال من العلماء بإخفاء (بسم الله الرحمن الرحيم) في الصلاة الجهرية بنى ذلك على قوله بأنها ليست آية من كل سورة بل هي آية من القرآن مستقلة فصل بها بين السور وهي بعض آية من سورة النمل، فقال: إن في الإسرار بها في الصلاة الجهرية تمييزا بينها وبين آيات السورة وأيضا في الإتيان بها في قراءة السورة في الصلاة مع الأسرار بها في الجهرية جمع بين الأدلة التي ظاهرها ترك القراءة بها في الصلاة والأحاديث التي دلت على الإتيان بها أمام السورة في الصلاة مثل حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين»[1] وحديث أنس رضي الله عنه قال: «صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين»[2] ولمسلم: «لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم»[3] فحملت هذه الأحاديث على ترك الجهر بها دون تركها بالمرة جمعا بين هذه الأحاديث والأحاديث الدالة على القراءة

---

(١) أحمد ٦/٣١ و١٧١ و١٩٤ و٢٨١ وأبو داود برقم ٧٨٣ وابن ماجه برقم ٧٩٦.

(٢) أحمد ٣/١٦٨ و٥٣ و ٢٠٥ و٢٢٣ و٢٥٥ و٢٧٣ و٢٨٦ و٢٨٩ والنسائي في المجتبى ٢/١٣٣ و١٣٥ وأبو داود برقم ٧٨٣ وابن ماجه برقم ٧٩٧.

(٣) مسلم برقم ٣٩٩.

ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، وأما أننا نقرأ الفاتحة ست آيات فقط فغير صحيح باتفاق؛ فإن من اعتبر البسملة آية من كل سورة حتى الفاتحة عدها آية من الفاتحة وما بعدها ست آيات ومن لم يعتبرها آية من الفاتحة عد صراط الذين أنعمت عليهم آية وما بعدها إلى آخر الفاتحة آية فصارت سبع آيات بدون البسملة.

س ٢ : ما تفسير قوله تعالى: (قد أفلح من تزكى. وذكر اسم ربه فصلى) سور الأعلى؟

جـ : قد فاز بجنة ربه ورضوانه من تطهر من الكفر وسائر المعاصي والأخلاق الخبيثة بالإيمان بالشريعة الإسلامية، والعمل بالطاعات ويدخل في عموم ذلك أداء الزكاة وصلة الأرحام وما يتصل بهذا من الصدقات والإنفاق في وجوه البر والإحسان، وذكر اسم ربه وولي نعمته سبحانه ذكر إجلال وإعظام ومراقبة له ومعرفة لحقه فحمله ذلك على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها جماعة في بيوت الله ويتبع هذه صلاة العيدين وسائر نوافل الصلوات ولم يخص الله بعضاً مما ذكر دون بعض فعم ما تقدم وما في حكمه، وإن كان بعض ذلك أولى بالأداء من بعض فوجب أن تعم في القول كما عم الله سبحانه وتعالى.

س ٣ : ما تفسير قوله تعالى: (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال) الايات؟

جـ ٣ : المراد بالبيوت في هذه الآية المساجد، والجار والمجرور متعلق بقوله تعالى يوقد أو بمحذوف وقع صفة لمصباح، والمعنى: الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة صافية يوقد من زيت شجرة الزيتون في مساجد أمر الله أن يرفع بناءوها ويعظم قدرها وتكرم عن لهو الحديث ولغو الكلام ورفع الأصوات وكل ما لا يليق بها وأمر سبحانه أن يذكر فيها اسمه بالقلب واللسان بالأذكار الثابتة عن النبي صلي الله عليه وسلم لا على ما يفعله كثير من أرباب الطرق ومريدوهم من الأذكار المبتدعة في ألفاظها أو في كيفية أدائها والذكر بها، يسبح لله في هذه المساجد ويقدسه بالصلاة فيها

ودراسة العلم بها وتلاوة القرآن وسائر الأذكار المشروعة بالغدو والآصال في الغداة والعشى أول النهار وآخره - رجال قدروا الله قدره فلا تشغلهم مشاغل الدنيا من تجارة وبيع عن ذكر الله بقلوبهم وألسنتهم وأبدانهم لمراقبتهم الله ونظرهم في العواقب وخشيتهم من هول يوم القيامة الذي تتقلب فيه القلوب والأبصار وتذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، ثم ذكر الله سبحانه جزاءهم بأحسن ما عملوا وتوفيتهم أجرهم بغير حساب جزاء وفاقا بإخلاصهم لربهم وبيعهم أنفسهم على ولي نعمتهم الله ذو الفضل العظيم.

س ٤ : ما تفسير قوله تعالى: (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها)؟

ج ٤ : للعلماء فيمن نزلت فيهم هذه الآية قولان:

القول الأول: أنهم النصارى أو بختنصر أو كلاهما والمعنى لا أحد أشد اعتداء وجراءة على الله وعلى حرمات دينه من النصارى وبختنصر إذ منعوا الناس أن يعبدوا الله في بيت المقدس بإقام الصلاة فيه ودراسة العلم به والقصد إليه لزيارته، وسعوا في تخريبه ورمي الأذى والقاذورات به تنفيراً للناس من القصد إليه وعمارته بالعبادة وذلك لشدة عداوتهم لليهود، واختار هذا الرأي ابن جرير الطبري لدلالة ما قبل هذه الآية وما بعدها من الآيات عليه، إذ كان الخبر في ذلك عن اليهود والنصارى وعداوة بعضهم لبعض.

القول الثاني: أنها نزلت في مشركي مكة إذ صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه سنة الحديبية عن المسجد الحرام، والمعنى لا أحد أشد اعتداء وجراءة على الله من مشركي مكة ومن والاهم إذ منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه سنة عمرة الحديبية عن المسجد الحرام أنفة وكبراً وسعوا جهودهم في تخريبه بالعبادات الشركية وإخلائه من عبادة الله وحده صلاة وطوافا وحجاً وعمرة وإن لم يخربوا بنيانه فإن حرمان من هو أهل لعمارته وأحق بأداء النسك والعبادة فيه ومن هو أولى بخدمته من الدخول فيه

أشد تخريباً من التخريب الحسي إذ هو تعطيل لأعظم مسجد في الأرض وأول بيت وضع للناس عن إقامة الشعائر على الوجه الصحيح فيه مع أنه بني من أجل عمارته بذلكم، واختار هذا القول ابن كثير، وأيده بما ورد من الآثار في سبب نزول الآية وبقوله تعالى: **(وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون)** وقوله: **(ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون. إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)** إلى غير هذا مما أيد به قوله، ومع ذلك فالآية عامة؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذي نزلت فيه أو من أجله، فهي ذم بليغ، ووعيد شديد لكل من صد أحدا عن أي مسجد من المساجد الإسلامية ومنعه أن يؤدي فيها العبادة التي شرع أداءها فيها.

س ٥ : ما هي السبع المثاني ولم سميت بذلك؟

جـ ٥ : قيل السبع المثاني هي: السبع الطوال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس أو الأنفال والتوبة عند من جعلهما في حكم سورة واحدة، وقيل السبع المثاني: سورة الفاتحة وهي سبع آيات في أصح قولي العلماء من دون البسملة، وقد اختار هذا القول ابن جرير وابن كثير؛ لما رواه البخاري من قول النبي صلي الله عليه وسلم لأبي سعيد بن المعلى في فضل الفاتحة: «هي السبع المثاني والقرآن العظيم» وما رواه البخاري أيضا من طريق أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم» وسميت آيات الفاتحة السبع بالمثاني لأنها تثنى أي تكرر في ركعات الصلوات فرضاً ونفلاً.

س ٦ : ما تفسير قوله تعالى: **(اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. إقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم)؟**

جـ ٦ : هذه الآيات أول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزلت عليه في غار حراء، وبها بدأ الوحي إليه عليه الصلاة والسلام، يقول الله تعالى: اقرأ يا محمد مفتتحاً قراءتك بذكر اسم ربك أو مستعيناً في قراءتك بذكر اسم ربك وولي نعمتك الذي خلق كل شيء، خلق ذرية آدم من علق، من دم قد كان من قبل نطفة ثم يصير بعد مضغة فعظاماً إلى آخر أطوار خلق الإنسان، فعمم سبحانه في ثنائه على نفسه بأنه تفرد بخلق كل شيء ثم خص الإنسان تكريما له وتمهيداً لذكر ما امتن به عليه من نعمة الكتابة والعلم، ثم أمره مرة أخرى بالقراءة تنبيها إلى عظم شأنها وحثاً على العناية بها، ثم أثنى سبحانه على نفسه بأنه رب كل شيء ومليكه، وأنه تفرد بكمال الكرم والجود ومن ذلك ما آتاه الله محمدا من النبوة والرسالة وما خصه به من معجزة القرآن وهو الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب صلى الله عليه وسلم، ومن كمال كرمه وفيض نعمه أنه علّم الإنسان الكتابة بالقلم، وأنه علمه ما لم يكن يعلم مما لا يحصى عده ولا يقدر قدره، وما كان له ذلك لولا أن من الله عليه وأسبغ عليه عظيم نعمه، فتبارك الله أحسن الخالقين وسعت رحمته كل شيء وهو أحكم الحاكمين.

س ٧ : ما تفسير الآية التي في سورة النمل: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم. أن لا تعلوا علي وأتوني مسلمين)؟

جـ ٧ : كتب سليمان عليه الصلاة والسلام إلى بلقيس وقومها كتاباً وأرسله مع الهدهد وأمره أن يلقيه إليهم وينظر ماذا يفعلون، ولما وصل الهدهد بالكتاب إلى بلادهم ألقاه إلى بلقيس فقرأته فإذا فيه: (**بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين**)، ولما عظم شأن هذا الكتاب عندها وهالها أمره جمعت أشراف قومها وقالت لهم: إني ألقي إلى كتاب فيه رفعة وشرف، وعزة وعلو منزلة ومكانة، ثم أخبرتهم من أرسله وأتبعته بما تضمنه فقالت: (**إنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم. ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين**)، يعني لا تترفعوا علي ولا تتكبروا وأتوني طائعين مذعنين موحدين الله مخلصين له الدين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي





سورة العاديات

فتوى رقم ٨٢٤٧

س: ما تفسير قوله تعالى: (والعاديات ضبحاً. فالموريات قدحاً. فالمغيرات صبحاً) وما معنى قوله: (والعاديات) أفتوني جزاكم الله خيرا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: (العاديات ضبحا) أي: والخيل المسرعات في سيرها إسراعاً شديداً نشأ عنه الضبح وهو صوت نفسها الذي يتردد في صدرها من شدة سيرها.

(فالموريات قدحاً): فالمخرجات ناراً بقدحهن الأحجار بحوافرهن حين شدة السير.

(فالمغيرات صبحا) فالمغيرات على الأعداء وقت الصباح جهاداً في سبيل الله ونصرة دينه.

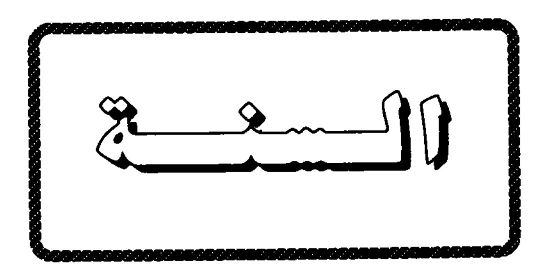
وجملة المعنى أن الله تعالى يقسم بالخيل المسرعات في سيرها سرعة يسمع معها صوت نفسها المتردد في صدرها ويخرج من قدحها الأحجار بحوافرها نار تراها العيون وتغير على الأعداء وقت الصباح جهاداً في سبيل الله، وجواب القسم قوله تعالى: (إن الإنسان لربه لكنود).

ونوصيك في مثل هذا أن تقرأ بعض كتب التفسير المشهورة مثل: ابن كثير والبغوي والجلالين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز


السنة

(١) أصول علم الحديث

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٣٦١٨

س: ما هي كتب الحديث، وما هو متن الحديث وما هي أصول علم الحديث ومن أمير المؤمنين في الحديث؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: كتب الحديث هي التي تجمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن النسائي ومسند الإمام أحمد وموطأ مالك ونحو ذلك، ومتن الحديث هو قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره، وأصول الحديث هي ما يبحث فيه عما يتميز به الحديث الصحيح والحسن عن الحديث الضعيف والموضوع ويبين درجاتها، ويسمى أيضاً مصطلح الحديث، ومن كتبه: مقدمة ابن الصلاح وألفية العراقي والتقريب للنووي ونخبة الفكر لابن حجر... الخ.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني والثالث من الفتوى رقم ٨١٦٣

س: كيف نعرف الأحاديث الضعيفة أي المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهل يوجد في كتاب صحيح البخاري ومسلم أربعة وستون حديثا منسوبة إلى حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم وكيف نعرفهم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: تعرف الأحاديث الصحيحة والضعيفة بدراسة علم مصلح الحديث ومعرفة أسانيد الأحاديث ودراسة أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً وقد خلف لنا أئمة الحديث ثروة ضخمة تخدم هذا الجانب من علم الحديث وأما صحيحا البخاري ومسلم فقد أجمعت الأمة على قبولهما واعتبارهما من المصدر الثاني بعد كتاب الله عز وجل.

س ٣ : ما معنى الحديث المرسل، وهل حديث الرسول «يا أسماء إذ بلغت المرأة سن المحيض فلا يظهر منها إلا هذا وهذا» وأشار إلى الوجه والكفين مرسل أم ضعيف وهل قيل قبل سورة الحجاب أم بعدها.

جـ: الحديث المرُسل هو ما يرويه غير الصحابي عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأما حديث أسماء المذكور فضعيف.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

السؤال السابع من الفتوى رقم ٨١٥٠

س: في بعض الكتب الإسلامية التي نقرؤها ربما يذكر المؤلف حديثا ويذكر الذي أخرجه لكن لا يتعرض لتوضيح مدى صحته أو ضعفه فعلى أي وجه نأخذ الحديث وما هي (أسهل الطرق في معرفة علوم الحديث)؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ: أولاً : الحديث إذا أخرجه البخاري أو مسلم مسنداً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فهو من الأحاديث الصحيحة لأن الأمة تلقت صحيحيهما بالقبول.

ثانياً: إذا لم يكن الحديث فيهما بل في السنن أو المسانيد أو المعاجم فإن الأئمة يذكرون درجة صحته أو حسنه أو ضعفه وذلك مبين في مظانة من كتب الحديث.

ثالثاً: أسهل الطرق في معرفة الحديث وعلومه هي دراسته على من برع فيه من العلماء مبتدأ بالمختصرات من كتب مصطلحات علوم الحديث ومعرفة أحوال رجال الأسانيد مثل: «نخبة الفكر» وشرحها و«ألفية العراقي» وشرحها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الأحاديث القدسية

فتوى رقم ١١٣٠٤

س: ما هي الأحاديث القدسية؟ ولماذا سميت بهذا الإسم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الأحاديث القدسية هي التي يرويها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل بواسطة جبريل عليه السلام أو بالوحي يقظة أو مناما، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى القدس وهو الطهر لإضافتها إلى الله تعالى وهو القدوس المنزه عن كل عيب ونقص.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٢) المراد بالسنة

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٩٤٥٠

س: كم أقسام السنة؟

الحمد لله حده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يمكن تقسيم السنة إلى ثلاثة أقسام؛ لأنها إما أن تكون السنة أقوالاً للنبي صلى الله عليه وسلم أو أفعالاً أو تقريرات، وهناك قسم رابع وهو ما يتعلق بخلقه وخلقه صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من الفتوى رقم ٨٧٢٣

س: السنة المطهرة ومدى وجوبها على الفرد المسلم؛ لأني وبصفتي مصري الجنسية وعلى ما سمعت من آراء من الكثير من علماء الدين في مصر بأن السنة بصفة عامة هي أقوال وأفعال للرسول عليه الصلاة والسلام إن فعلتها فسوف يكون لي بها ثواب من الله سبحانه وتعالى وان تخليت عنها فلن أحرم من ثوابها ولا يكون علي ذنب أو إثم، مما دفعني للكتابة إليك التضارب الكبير الذي أجده بين ما تعلمته في مصر وبين ما أسمعه هنا في مكة المكرمة وما أقرأه من كتب دينية ومقالات الكثير من العلماء في المملكة؟

ثانيا: إرشادي إلى بعض أسماء الكتب التي تبحث في هذا الموضوع حتى أتمكن من الحصول عليها، أفيدونا أفادكم الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولا: تطلق السنة ويراد بها ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية والخلقية، وذلك عند علماء الحديث وأما علماء أصول الفقه فيبينون الفرق بينها وبين الأدلة الأخرى القرآن والإجماع والقياس والآثار التي من أقوال الصحابة والتابعين رضى الله عنهم.

وتطلق السنة عند الفقهاء ويراد بها ما دل الشرع على العمل به دون إلزام فيثاب من فعله ولا يأثم من تركه مثل صلاة الضحى وصلاة ركعتين أو أربع قبل الظهر وصوم يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر ونحو ذلك وهي بهذا المعنى درجة بين الفرض والمباح وتطلق ويراد بها المعنى اللغوي وهو الطريقة، وهذا المعنى عام ولا تعارض بين معانيها، بل الاختلاف بينها إختلاف تنوع أساسه اختلاف مواقعها من العلوم واصطلاح العلماء في تلك العلوم.

ثانياً: ارجع في ذلك إلى تعريف القرآن والسنة والحديث والأثر في كتب علوم الحديث وكتب أصول الفقه وإلى باب صلاة التطوع وصيام التطوع ونحو ذلك من كتب الفقه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٠٨٤٢

س: هل السنة وحي أم لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: السنة وحي من الله جل وعلا إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، واللفظ الدال عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إني قد أوتيت القرآن ومثله معه».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٣) الحديث المتواتر والآحاد

فتوى رقم ٤٦٩٦

س: لماذا نسلم بقبول رواية امرأة واحدة للحديث مع أننا في الشهادة في الحالات العادية نطبق قول الله عز وجل: **(فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر الأخرى)** وفي علم الحديث يطلب التثبت أكثر، وخاصة أن هناك أحاديث كثيرة جداً في الصحيحين عن عائشة، فهل يعتمد مثلا قول ابن حجر في تجريح رجل ولا يؤخذ قول الله عز وجل **(أن تضل إحداهما)** نسأل الله عز وجل أن

يوفقكم في الرد الشافي على هذا الموضوع الذي يراودني دائماً ولا أحدث به أحداً؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: الصحيح أنه لا يشترط في قبول الرواية العدد بل يكفي في أداء الحديث وقبوله واحد سواء كان رجلاً أو امرأة إذا كان عدلاً ضابطاً مع اتصال السند وعدم الشذوذ والعلة القادحة لاكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم في البلاغ بإرسال واحد كمعاذ بن جبل إلى اليمن ودحية الكلبي بكتابه إلى هرقل ونحو ذلك وكعلي بن أبي طالب إلى مكة في السنة التاسعة من الهجرة لينادي الناس في موسم الحج ألا يحج بعد العام مشرك وألا يطوف بالبيت عريان وأما النساء فقد أمر الله تعالى نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يبلغن ما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة فقال تعالى: **(واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً)** ولولا قبول روايتهن للقرآن والسنة لما أمرهن بالبلاغ، وقد كانت إحداهن تشترك أحياناً مع أخرى في البلاغ وتنفرد به أحياناً، كما هو واضح لمن تتبع الروايات عنهن ولم ينكر ذلك أحد عليهن ولا على من أخذ عنهن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد أصحابه رضي الله عنهم فكان قبول الرواية عنهن وعن إحداهن ثابتاً بالكتاب وإقرار النبي صلى الله عليه وسلم وإجماع صحابته رضي الله عنهم واستمر على ذلك العمل في القرون الثلاثة التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم بالخير وفيما بعدها، بل أجمع الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم على قبول رواية المرأة مطلقا منفردة ومشتركة مع غيرها كالرجل إذا توفر فيها شروط القبول.

ثانياً: ليست الشهادة والرواية على حد سواء من كل وجه، بل تفترقان في أمور منها: أن الرواية إخبار عن أمر عام للراوي وغيره لا ترافع فيه إلى الحكام بخلاف الشهادة فإنها في قضايا عينية تخص المشهود عليه وله، يترافع في مثلها إلى الحكام غالبا، ومنها: أن الرواية لا يشترط في قبولها العدد كما تقدم بخلاف الشهادة فقد يشترط فيها أربعة من الرجال كما في حد الزنا والقذف

وقد يشترط رجلان كما في القتل عمداً وقد يكتفى برجل وامرأتين كما في الحقوق المالية وقد يكتفى بامرأة واحدة كقول المرضعة في ثبوت الرضاع، ومنها: أن الشهادة لكونها خاصة بالمشهود عليه والمشهود له لا تتعداهما إلا بالتبعية المحضة ردت بالقرابة والعداوة وتطرق التهم، بخلاف الرواية فإنها يكفي فيها ما يغلب على الظن صدق المخبر من العدالة والضبط سواء كان الراوي رجلاً أم امرأة واحداً أم أكثر ومنها أن بين كثير من المسلمين عداوة قد تحمله على شهادة الزور بخلاف الرواية عنه صلى الله عليه وسلم.

قال ابن القيم في الجزء الأول من «بدائع الفوائد»: الفرق بين الشهادة والرواية أن الرواية يعم حكمها الراوي وغيره على ممر الزمان والشهادة تخص المشهود عليه وله ولا تتعداهما إلا بطريق التبعية المحضة، فإلزام المعين يتوقع منه العداوة وحق المنفعة والتهمة الموجبة للرد فاحتيط لها بالعدد والذكورية وردت بالقرابة والعداوة وتطرق التهم ولم يفعل مثل هذا في الرواية التي يعم حكمها ولا يخص فلم يشترط فيها عدد ولا ذكورية بل اشترط فيها ما يكون مغلباً على الظن صدق المخبر وهو العدالة المانعة من الكذب واليقظة المانعة من غلبة السهو والتخليط، ولما كان النساء ناقصات عقل ودين لم يكن من أهل الشهادة، فإذا دعت الحاجة إلى ذلك قويت المرأة بمثلها؛ لأنه حينئذ أبعد من سهوها وغلطها لتذكير صاحبتها لها. اهـ

ثالثاً: الذين قاموا بنقد رواة أحاديث دواوين السنة ودواوين السيرة والتاريخ تعديلاً وجرحاً جماعة من أئمة الحديث معروفون لهم بصيرة ثاقبة في ذلك، عاصروا من نقدوهم وحكموا فيهم بما عرفوا عنهم ولم يفرقوا في منهج نقدهم بين رجل وامرأة بل هما سواء لديهم في الجرح والتعديل أما من جاء بعدهم ممن لم يعاصر أولئك الرواة كابن حجر العسقلاني رحمه الله فإن شأنه مع أولئك الرواة نقل أقوال من عاصرهم من الأئمة فيهم ومناقشة سندها إليهم والترجيح بينها إذا تعارضت ونحو ذلك وليس إليه تعديلهم أو تجريحهم لعدم معاصرته إياهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٠٨٢

يرى بعض الناس أن الأحاديث المروية عن طريق الآحاد غير حجة في العقيدة؛ لأنها تفيد الظن والعقيدة لا تبنى على الظن وينسبون هذا القول إلى إمامين من الأئمة الأربعة، ما هو تعليقكم على هذا الموضوع؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أحاديث الاحاد الصحيحة قد تفيد اليقين إذا احتفت بالقرائن وإلا أفادت غلبة الظن، وعلى كلتا الحالتين يجب الاحتجاج بها في إثبات العقيدة وسائر الأحكام الشرعية، ولذلك أدلة كثيرة ذكرها أبو محمد على ابن حزم في مباحث السنة من كتاب الإحكام في أصول الأحكام، وذكرها أبو عبد الله ابن قيم الجوزية في كتابه الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، منها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرسل آحاد الناس بكتبه إلى ملوك الدول ووجهائها ككسرى وقيصر يدعوهم فيها إلى الإسلام عقيدته وشرائعه ولو كانت الحجة لا تقوم عليهم بذلك لكونها آحادا ما اكتفى بإرسال كتابه مع واحد لكونه عبثاً ولأرسل به عدداً يبلغ حد التواتر لتقوم الحجة على أولئك في زعم من لا يحتج بخبر الآحاد في العقيدة، ومنها إرساله عليه الصلاة والسلام معاذاً إلي اليمن والياً وداعياً إلى الإسلام عقيدة وشريعة، وبيان وجه الاستدلال به تقدم في إرساله الكتب مع آحاد الناس، إلى أمثال ذلك من أفعاله صلى الله عليه وسلم، وإذا أردت استقصاء الأدلة ودراستها فارجع إليها في الكتابين السابقين.

وأما نسبة القول بما ادعوه إلى إمامين من الأئمة الأربعة فلا صحة لذلك

وكلام الأئمة الأربعة في الاحتجاج بأخبار الآحاد وعملهم بذلك أمر مشهود معلوم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من *الفتوى* رقم ٦٢٦٣

س: أنا يا شيخنا الكريم فتاة مسلمة نشأت على عقيدة مؤداها أن المسيح عليه السلام قد أنجاه الله من محاولة الصلب ورفعه إليه بعد أن ألبس أحد أتباعه صورته وصلب بدلا عنه، وأنه عليه السلام سيعود إلى الأرض قبل يوم القيامة ليقتل المسيح الدجال لعنة الله عليه، ولكني منذ أيام قرأت في أحد الكتب وهو (مقارنة الأديان والإستشراق) للأستاذ أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة ما معناه: أن المسيح لم يرفع وأنه اختفى عن أنظار أعدائه وأنه مات في مكان ما موتة عادية وقبر كأي إنسان وأن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التي وردت فيها أن عيسى عليه السلام سينزل في آخر الزمان ليقتل المسيح الدجال هي أحاديث آحاد لا يؤخذ بها في المسائل الإعتقادية والمسألة هنا إعتقادية، وهالني أنني قرأت له أن هذا الرأي هو رأي بعض علمائنا الأفاضل أمثال الشيخ المراغي والشيخ شلتوت والشهيد سيد قطب وغيرهم، والحقيقة أنني قد انتابتني حالة من القلق وعدم معرفة الحقيقة وسؤالي الآن... ما هي أحاديث الآحاد؟ وهل لا يعمل بها كما قال الأستاذ في المسائل الإعتقادية... وإن ثبتت في صحيحي البخاري ومسلم؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الحديث ينقسم إلى متواتر وآحاد، فالمتواتر ما رواه جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب أو وقوعه منهم عن مثلهم وأن يكون مستندهم في انتهاء

السند الحس من سماع أو نحوه، والآحاد ما فقد شرطاً من هذه الشروط، والمتواتر يحتج به في العقائد والفروع كالقرآن والآحاديحتج به في الفروع بإجماع ويحتج به في العقائد على الصحيح من قولي العلماء وحكاه الإمام ابن عبد البر والخطيب البغدادي إجماعاً في العقيدة والفروع، ومن رأى أن لا يحتج به في العقائد قد خالف فعله رأيه فاحتج به في العقائد والأصول بل احتج بالضعيف منه في ذلك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٤) الحديث الموقوف والمرسل

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٣٥٥

س: ما معنى المصطلحين اللذين أجدهما في كتب الحديث (موقوف، مرسل)؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله صحبه.. وبعد:

جـ: الحديث الموقوف هو ما كان من كلام الصحابي ولم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث المرسل عند أهل العلم هو الذي سقط من سنده الصحابي الراوي له عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٥) الإستدلال بالأحاديث الضعيفة

السؤال السادس من الفتوى رقم ٦٣٩٨

س: هناك أحاديث كثيرة جدا في كتب السنة ذات المعاني الصحيحة وتفسيرات للآيات مقبولة إلا أنها ضعيفة، السؤال هل يجوز ذكرها في الدروس والخطب والتحديث بها؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: المشروع ألا يذكر المسلم في خطبه ومواعظه ودروسه إلا بما صح عنه صلى الله عليه وسلم.

وفي الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة ما يشفي ويكفي ويغني عن ذكر الأحاديث الضعيفة والحمد لله على ذلك، لكن يجوز عند أكثر أئمة الحديث ذكر الحديث الضعيف إذا اقتضت المصلحة الشرعية ذلك بصيغة التمريض مثل: يروى ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أما الأحاديث التي نص أهل العلم على أنها موضوعة فلا يجوز للمدرس والواعظ وغيرهما ذكرها إلا لبيان أنها مكذوبة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٥١٥٨

س: هل يجوز العمل بالحديث الضعيف؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: يجوز العمل به إن لم يشتد ضعفه وكان له من الشواهد ما يجبر ضعفه

أو كان معه من القواعد الشرعية الثابتة ما يؤيده مع مراعاة عدم مخالفته لحديث صحيح وهو بذلك يكون من قبيل الحسن لغيره وهو حجة عند أهل العلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩١٠٥

س: هل صحيح أن الحديث الضعيف لا يؤخذ به إلا في فضائل الأعمال، أما الأحكام فلا يؤخذ به فيها؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أولاً: يؤخذ بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال إذا لم يشتد ضعفه وثبت أنها من فضائل الأعمال في الجملة وجاء الحديث الضعيف في تفاصيلها.

ثانياً: يعمل بالحديث الضعيف في إثبات الأحكام إذا قوي بحديث آخر بمعناه أو تعددت طرقه فاشتهر؛ لأنه يكون من قبيل الحسن لغيره، وهو القسم الرابع من أقسام الأحاديث التي يحتج بها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٦) علم طبقات الرواة

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٣٨٤

س: هل يؤخذ بالأحاديث التي يخرجها البيهقي والطبري والدارقطني، وما يعنى بعلم طبقات الرواة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: كل ما صح سنده ولم يكن شاذاً ولا معلاً بعلة قادحة مما خرجه هؤلاء في كتبهم يؤخذ به وإلا فلا. وأما علم طبقات الرواة فالطبقات جمع طبقة ومعناها في اصطلاح علماء الحديث جماعة الرواة الذين اشتركوا في السن ولقاء المشايخ فعلم طبقات الرواة هو الذي يبحث فيه عن أحوال الرواة مراعى في ذلك ترتيبهم حسب سنهم ولقائهم المشايخ ومما ألف في ذلك كتاب الطبقات للإمام محمد بن سعد كاتب الواقدي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(٧) اتصال السند إلى الوقت الحاضر

السؤال السادس من الفتوى رقم ٣٨١٦

س: هل بقي أحد من العلماء الذين يصلون بإسنادهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى كتب أئمة الإسلام، دلونا على أسمائهم وعناوينهم حتى نستطيع في طلب الحديث والعلم إليهم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ: يوجد عند بعض العلماء أسانيد تصلهم بدواوين السنة، لكن ليست لها قيمة لطول السند وجهالة الكثير من الرواة عدالة وضبطا .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣١٨٩

س : ما هي مرتبة ابن إسحاق بن يسار بين المحدثين هل هو ثقة أم لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ : قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب ما نصه: محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعده. خت/م/عم.

وقد بسط ترجمته في تهذيب التهذيب فراجع ذلك إن شئت لتمام الفائدة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم ٣٨١٠

س: في بعض الأحاديث في نهايته يقولون: رواه الشيخان، من هم الشيخان؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله آله وصحبه.. وبعد :

جـ: هما محمد بن إسماعيل البخاري، ألف الكتاب المسمى «صحيح البخاري» الذي هو أصح كتب السنة ومسلم بن الحجاج النيسابوري مؤلف الكتاب المسمى «صحيح مسلم» الذي هو أصح كتب السنة بعد صحيح البخاري.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٦٢٦٥

س: عندنا هنا بعض الناس يقولون إن الجامع الصحيح للبخاري توجد فيه أحاديث ضعيفة، رغم أننا قلنا لهم بأن الأمة أجمعت على صحته فنرجو منكم القول الصواب؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا القول غير صحيح، بل أحاديثه المسندة المتصلة كلها صحيحة أما المعلقات ففيها الصحيح والضعيف.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال العاشر من الفتوى رقم ٩٦٦٨

س: ما هي كتب السنة والكتب المفيدة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: كتب السنة الستة: البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي

وسنن ابن ماجه وموطأ مالك ومسند أحمد وسنن الدارمي.

ثانياً: زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم والقاعدة الجليلة لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتاب الإيمان له أيضاً ومنهاج السنة له أيضاً وإغاثة اللهفان لابن القيم والقصيدة النونية له أيضاً وإعلام الموقعين له أيضاً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

سيرة الرسول صلى اللّه عليه وسلم

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٤٠٨٧

س: أريد أن أعرف سيرة الرسول الكريم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: سيرة الرسول عليه السلام تعرف من القران الكريم الذي قال الله سبحانه وتعالى فيه: (وإنك لعلى خلق عظيم) قالت زوجته عائشة رضي الله عنها: «كان خلقه القرآن». وفي السنة المطهرة، وبإمكانك أن تقرأ ما ذكره أهل الحديث عن سيرته وشمائله، وما ذكره المؤرخون كابن هشام في كتاب السيرة وابن كثير في كتابه البداية والنهاية وابن القيم في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد وغيرها كمختصر السيرة النبوية للشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنه عبد الله رحمهم الله، وستعرف إن شاء الله سيرته وأخلاقه

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

صحة نسبة كتاب من الرسول إلى هرقل

فتوى رقم ١٤١١

س: يتعلق بما رفعه سيد /م/م/ زامان من بنجلاديش حول ما ادعته إحدى السيدات العربيات المقيمة في لندن من امتلاكها خطابا ممهورا بخاتم النبي صلى

الله عليه وسلم موجه إلى هرقل ودرست اللجنة ما تضمنه كتاب سيد /م/م/ زامان من الإستفسار عما يأتي:

(١) كيف يمكن التوصل إلى الخبر اليقين عن نسبة هذا الكتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم؟

(٢) كيف حصل التوقيع وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا؟

(٣) كيف وصل هذا الكتاب إلى هذه السيدة العربية؟ وهل ورثته أو وصل إليها بطريق آخر وما هو؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا يجوز أن ينسب إلى أي إنسان قول أو عمل إلا بعد أن يثبت ذلك عنه بما يفيد يقينا أو غلبة ظن نسبته إليه، وخاصة الرسل عليهم الصلاة والسلام، فإن نسبة شيء إليهم مما يتعلق بشؤون الدين يتضمن نسبته إلى الله تعالى، وإنه تشريع يجب اتباعهم فيه، قال الله تعالى: (**ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا**) وقال تعالى: (**فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين**) وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن كذبا علي ليس ككذب على أحد، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار» متفق عليه واللفظ لمسلم.

وعلى هذه القاعدة تكون دعوى هذه المرأة العربية إن الكتاب الذي بيدها هو الرسالة التي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل دعوى غير مقبولة، لبنائها على الخرص والتخمين وذلك لأمور:

أولاً: إن بينها وبين زمن كتابة الرسالة أربعة عشر قرنا جرى فيها أحداث وحروب طاحنة بين النصارى والمسلمين أثارتها العداوة الدينية والخصومة في العقيدة بين الفريقين، وذلك مما يبعد معه بقاء مثل هذه الرسالة.

ثانياً: أن قوم هرقل قد كثر منهم الصخب وارتفعت أصواتهم حينما فرغ من قراءة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم سخطا على ما سمعوا واستنكارا له وحاصوا حيصة حمر الوحش ونفروا إلى أبواب القصر حينما دعاهم هرقل إلى

الإيمان بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كراهية منهم للإيمان به وعصبية لدينهم الباطل لكن هرقل قد احتاط للأمر لتوقعه ذلك منهم فغلق الأبواب وأحكم الحصار فلم يتمكنوا من الخروج وأمر بردهم إليه، وآثر البقاء على النصرانية حرصا على ملكه وأخبرهم أنه إنما قال مقالته ليختبر حرصهم على دينهم وصلابتهم فيه وأنه وجد منهم ما يحبه من قوة تمسكهم بدينهم فمثل هذه العداوة الدينية والخصومة في العقيدة يحملهم على إتلاف هذا الكتاب ويقتضي القضاء على معالمه إما عاجلا في زمن هرقل وإما بعد وفاته حينما تحين لهم فرصة الخلاص من مثار غضبهم وما ينقض عقيدتهم خشية أن يأتي من يثيره ويدعو إليه.

ثالثاً: إن هذه المرأة مجهولة الحال لا تعرف عدالتها وأمانتها وصلاحيتها لمثل هذا الشأن ولا يدرى عند من وجدت هذه الرسالة أو ممن أخذتها، ولا يدرى عن حالهم وحال من قبلهم، وهذا مثار شك وريبة يمنع من نسبة هذا الكتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن دعوى أنه هو رسالته الأصلية إلى هرقل.

هذا هو مقتضى القاعدة التي يعتمد عليها في نسبة الأقوال والأعمال إلى أصحابها، ومن دعاه حب الاستطلاع وحفزه إلى مزيد الاستقصاء في البحث فليعرض أصل ذلك الكتاب على ذوي الخبرة في الخطوط التطبيقية على الخطوط الأولى وليعرضه على أهل الخبرة في قدم الأوراق أو الجلود وجدتها ويقارن بينها وبين ما عرف من الأوراق الأولى، ليعرف صحة هذه النسبة أو كذبها مع أن تقدير الزمن والمقارنة بين الخطوط والأوراق مما يدخله التخمين والخطأ ومع أنه لا يمكن مقارنة خط هذا الكتاب حتى يعرف من كتبه للنبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة حتى يعرف خطه وأني لنا اليوم، وبذلك يعلم أن المقارنة غير ممكنة.

رابعاً: ذكر في هذا الكتاب أن المكتوب والختم المشار إليه لفظ (محمد) وختمه صلى الله عليه وسلم يشتمل ثلاث كلمات وهي (محمد رسول الله) وهذا مما يؤكد تزوير هذا الكتاب وأنه لا أساس له من الصحة.

ثم إن ما كتبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل قد نقله الثقات من علماء المسلمين نقلا صحيحا لا تشوبه ريبة، وفي ذلك غنية لنا عن غيره مما

تحوم حوله الشكوك بل دلت القرائن على أنه إلى الكذب أقرب منه إلى الصدق.

ثم إن قبول مثل هذا الكتاب واعتباره قد يفتح باب شر على المسلمين، يفتح الباب لمن تسول له نفسه أن يفتري على النبي صلى الله عليه وسلم ويزور عليه كتابا وختما يقلد في خطه وختمه خط الكتاب المذكور وختمه.

فالواجب عدم اعتبار هذا الكتاب، والإعراض عن إتخاذه أثرا، إكتفاء بما أغنانا الله به من النقول الصحيحة والأحاديث التي رواها الأثبات من العلماء، وسداً لذريعة الشر والتزوير في الكتب والرسائل وصيانة لدين الله وللمسلمين عن العابثين وكذب الكاذبين.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٣٤٧٤

س: أريد التعرف عن حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم متى ولد؟ وكم عاش؟ ومتى توفي؟ كم تزوج من امرأة؟ ما هو الدعاء الذي يقوله عندما ينام؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين لأثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول عام الفيل وعاش ثلاثا وستين سنة منها ثلاث وخمسون سنة

بمكة المكرمة وعشر سنوات بالمدينة، وتوفي بالمدينة يوم الإثنين الثاني عشرمن ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة.

أما زوجاته فإحدى عشرة زوجة: خديجة بنت خويلد، وسودة بنت زمعة، وعائشة بنت أبى بكر الصديق، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وزينب بنت خزيمة، وأم سلمة هند بنت أبي أمية، وزينب بنت جحش، وجويريه بنت الحارث المصطلقية وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وصفية بنت حيي بن أخطب، وميمونة بنت الحارث الهلالية، رضي الله عنهن، وتوفي منهن قبله خديجة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما، وتوفي عن تسع منهن رضي الله عن الجميع.

وأما الأدعية والأذكار التي تقال عند النوم فكثيرة، منها ما رواه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك ووجهت وجهي إليك والجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول» الحديث.

ومنها ما رواه حذيفة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال: «باسمك أموت وأحيا، وإذا قام قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» وفي رواية «اللهم باسمك أموت وأحيا».

وإذا أردت المزيد من ذلك فاقرأ كتاب «الأذكار النووية» للنووي، و«الوابل الصيب» لابن القيم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نصائح الرسول صلى الله عليه وسلم

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٥٦٣٤

س: قبل أن يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قال لأصحابه من نصائح؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: ثبت عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته في الخطبة يوم عرفة في حجة الوداع: «إني تارك فيكم مالن تضلوا إن تمسكتم به كتاب الله» وفي رواية أخرى ذكرها الحاكم في صحيحه «كتاب الله وسنتي» وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أيضا أنه أوصى أمته بالصلاة والإحسان إلى المماليك وأوصى أيضا بإخراج المشركين واليهود والنصارى من جزيرة العرب، وقال صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس «إن الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ولو كنت متخذاً من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» خرجه مسلم في صحيحه عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه.

وننصحك في مراجعة البداية للحافظ ابن كثير رحمه الله في الكلام على وفاته صلى الله عليه وسلم ووصاياه

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

خاتم النبوة

فتوى رقم ٩٨٣٥

س: لي أخ يعمل بهذا الرسم الموضح أعلاه بالكتابة التالية: قال المؤلف هذا مثال خاتم النبوة (يعني الرسم أعلاه) الذي كان بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ومن خوَاصه فيما نقله الترمذي أن من توضأ ونظر إليه وقت الصبح حفظه الله تعالى إلى وقت المغرب ومن نظر إليه وقت المغرب حفظه الله تعالى وقت الصبح ومن نظر إليه في أول الشهر يحفظه إلى آخره ومن نظر إليه أول السنة يحفظه الله إلى آخرها من البلاء والآفات ومن نظر إليه أول السفر يصير مباركا عليه وإن مات في تلك السنة يختم له بالإيمان، وقال: أرقم هذا وأرجوا الله تعالى أن من نظر إليه يصدق المحبة والإيمان فمره مرة واحدة يحفظه الله تعالى من جميع ما يكره إلى أن يلقى الله تعالى، هل هذا صحيح يستحب أن يعمل به المسلمون أم هو باطل وبدعة يجب على أخي ترك العمل به؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: عمل الرسم المذكور في الإستفتاء والكتابة عليه غير صحيح، فقد نقل الزرقاني في شرح المواهب اللدنية عن الحكيم الترمذي عند ذكر خاتم النبوة أنه «كبيضة حمامة مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور» ورواه أبو نعيم وقال: إنه غير ثابت، وقال في المورد: إنه حديث باطل، وبذلك نعرف أن العمل بالرسم المذكور لا يجوز، ويجب على من يفعل ذلك أن يتركه ويتوب إلى الله مما وقع منه، وثبت في صحيح مسلم صفة خاتمه صلى الله عليه وسلم، حيث روى عن جابر بن سمرة في باب خاتم

النبوة أنه قال: «رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام»[١]

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نوم الرسول صلى الله عليه وسلم على الحصير

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥٤٨٨

س: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام أحيانا على مكان مرتفع به كالسرير مثلا وهل إذا نام إنسان على الحصير اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يأخذ حسنات أم لا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله فصلاً في كتاب زاد المعاد فقال: «كان ينام على الفراش تارة وعلى النطع تارة وعلى الحصير تارة وعلى الأرض تارة وعلى السرير تارة بين رِمَالِه وتارة على كساء أسود»[٢] اهـ.

فمن هذا يظهر أنه كان ينام بعض الأحيان على الحصير وإذا نام الإنسان علي الحصير بعض الأحيان قاصداً الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم فيرجى له الخير وقد شرع الله سبحانه الاقتداء بالرسول في قوله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الآية.

(١) مسلم جـ٧ ص ٨٦ توزيع رئاسة البحوث العلمية.

(٢) زاد المعاد ١/١٥٥ بتحقيق: الإرناؤوط.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر والغنى

من الفتوى رقم ٩١٨٤

س: يوجد حديث وأعتقد أنه صحيح يروى فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الحسن بن علي وهو صبي صغير يلتقط تمرة من تمر الصدقة في الأرض فقال له (كخ كخ) أي إرم بها أو ما معناها؟

وحديث ثاني أنه خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة ثم جاء (أبا بكر) فقال ما أخرجك يا أبابكر فقال ما أخرجني إلا الجوع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أيضا ما أخرجني إلا ذلك ثم جاء (عمر) فقال له مثل الذي قال لأبي بكر وأجابه مثل جوابه الأول فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه أبو بكر وعمر إلى بيت أحد الأنصار فطرقا بابه ثم ضيفهم الأنصاري وذبح لهم شاة وقدم لهم طعاما، ثم إنطلق إلى بستانه فقطف لهم التمر منه وجاءهم به فلما أكلوا وشبعوا قال عليه السلام «والله لتسألن يومئذ عن النعيم» وهذا الحديث أعتقد أنه صحيح أيضا وهناك حديث ثالث توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي على صاع من بر؟

س ٣، ٤: أعتقد أنه صحيح أيضا والله أعلم، ولكن السؤال هو هل هذا يتعارض مع آيات سورة الضحى قال تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى)

وقال (ووجدك عائلا فأغني) وهل هذا من باب زهده هو وأصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أم أن هذا كان في أول الإسلام فلما فتح الله تعالى على رسوله اغتنى، ومما يحضرني حديث إذا مات أحد الصحابة أو أحدهم في زمنه وعليه دين لا يصلي عليه ويقول «صلوا على صاحبكم» فلما فتح الله تعالى على نبيه قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن ترك دينا أو (عيلة) عائلة فإلي وعلي فهل هذا صحيح؟ أم رسول الله عليه السلام كان من أزهد الناس هو وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين؟

وحديث آخر يحضرني رأى عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثر الحصير في جنبه (الشريف) فبكى عمر فقال له: ما يبكيك يا ابن الخطاب. فقال: إني لا أرى إلا ما أرى في بيت مال المسلمين وأرى كسرى وقيصر وهما ماهما عليه من الشرك متنعمان بالفرش الوثيرة، وأنت رسول الله وصفوته من خلقه هكذا. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة، فهل هذا صحيح؟

فهل هذا كله من باب الزهد والإعراض عن الدنيا والإقبال على الدار الآخرة؟ أم ان هذا كان في أول الإسلام فلما كثر المال واغتنى المسلمون من فضل الله تعالى أصبح الأمر كما بينا وهل هذه الأحاديث إن كانت صحيحة تتعارض مع سورة الضحى؟ وهذا ما لا أعتقده أفتونا بالجواب الصحيح أثابكم المولى جل وعلا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ ٢، ٣، ٤: لا تعارض بين ما ذكرت لأمرين:

الأول: أنه كان فقيرا فأغناه الله، كما هو نص آيتي الضحى.

الثاني: أنه مع كثرة ما أعطاه الله وتحقق رضاه بما أعطاه من الخيرات المادية وغيرها كانت مسؤلياته تجاه أمته ومصالحها العامة والخاصة أعظم وبذله ونفقاته في ذلك أكثر من دخله فكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، كما وصفه أعرابي بذلك لقومه في ثنائه عليه، ومن ذلك قضاؤه لدين من مات وعليه دين، وتكفله من مات عائلهم بتولي جميع شؤونهم من رعاية ونفقات وقد ثبت عنه

أنه قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفى من المؤمنين فترك دينا فعلى قضاؤه، ومن ترك مالا فهو لورثته» رواه أحمد والبخاري ومسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: «أيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، وإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه» رواه البخاري، فلم تكن قلة ماله أخيراً عن فقر بل عن بذل وكرم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٩٠٧١

س: كيف كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته، وكيف كانت أخلاقه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: كان خلقه القران كما وصفته عائشة رضي الله عنها، واستدلت على ذلك بقوله تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) وكان سمحا مع أهله حسن العشرة معهم، يقوم بواجبهم في بيته حتى ينادي بالصلاة، وننصحك بقراءة القرآن وكتب الحديث والسيرة لتزداد معرفة به، ولا تجعل همك كثرة الأسئلة فيما يمكنك معرفته بنفسك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى ٨٨٠٨

س: قد قيل أول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقد وجدنا في صور من حياة الصحابة الجزء الثالث للصف الثاني المتوسط إن أول من أسلم من الرجال زيد بن حارثة بن شراحيل ـ أفيدونا أيهما أول من أسلم من هذين الرجلين جزاكم الله خيرا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الصحيح من القولين أن أول من أسلم من الرجال أبو بكر رضي الله عنه ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن الموالي زيد بن حارثة وبلال.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

غزوة تبوك

السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٨٩٩

س: هل وقع بين المسلمين والمشركين مبارزة في غزوة تبوك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لم يقع بين المسلمين والروم مبارزة في غزوة تبوك وإنما صالح النبي صلى الله عليه وسلم ملك إيلة وأهل جربا وأذرح على الجزية وكتب لهم كتابا بين لهم فيه ما لهم وما عليهم.

ونوصيك بالرجوع إلى ما كتبه ابن كثير رحمه الله حول هذا الموضوع في ج٥ من كتاب البداية وما كتبه علماء السيرة في ذلك لتعرف تفصيل الموضوع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

أبو بكر

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٠٦٦

س: هل صحيح ما يروى عن أبي بكر الصديق أنه قال: يا ليت أبا بكر كان شجرة قطعها فأس حطاب؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لم يثبت عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال ذلك فيما نعلم لكن أخرج أحمد في الزهد عن أبي عمران الجوني قال: قال أبو بكر الصديق: «لوددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن» وهذا أثر غير صحيح أيضا لأن أبا عمران الجوني لم يدرك أبا بكر الصديق، وأخرج أيضا عن الحسن قال: قال أبو بكر: «والله لوددت أني كنت هذه الشجرة تؤكل وتعضد» وهذا الأثر غير صحيح لأن الحسن لم يدرك أبا بكر الصديق.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عمر بن الخطاب

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٧٠٦٦

س: هل صحيح ما يروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لو

قيل: كل الناس يدخلون الجنة إلا رجل واحد لظننت أنه أنا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لم يثبت عن عمر رضي الله عنه أنه قال ذلك فيما نعلم: بل هذا لا يتفق مع قوة إيمان عمر وحسن ظنه بربه ورجائه فيه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

قصة نسبت لعلي رضي الله عنه

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٦٦٦

س: أسمع من بعض العامة حكاية يتحدثون عنها لم أقرأها في كتاب أو أسمعها من عالم وهي أن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى مكان ما ورأى علي في طريقه أشياء غريبة منها امرأة حاول اللحاق بها ولم يستطيع، وجملا سمينا في أرض مجدبة، وجملا هزيلا في أرض ربيع وأشياء كثيرة، ولما سأل علي الرسول عنها صلى الله عليه وسلم وقال الجمل الهزيل هو البخيل، والجمل السمين هو الكريم، والمرأة هي الدنيا، أرجو إفادتي هل هذا حديث أم حكاية؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا نعلم عن هذه الحكاية التي ذكرتها شيئا والأقرب أنها موضوعة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

أمهات المؤمنين

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٣٣١٥

س: من هن أمهات المؤمنين؟ وما عددهن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: عددهن تسع وهن عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وجويرية بنت الحارث، وسودة بنت زمعة، وزينب بنت جحش، وصفية بنت حيي، وميمونة بنت الحارث.

وهؤلاء أزواجه اللاتي مات عليه الصلاة والسلام وهن في عصمته ومن أزواجه أمهات المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي أم أكثر أولاده وتوفيت في حياته قبل الهجرة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ما ورد عن فاطمة رضي الله عنها

فتوى رقم ١٦٠٦

س: عن صحة حديث مضمونه «من أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخطها فقد أسخطني»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لم نجد حديثا بهذا اللفظ ولكن روى البخاري في صحيحه بسنده عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الصحابة رضي الله عنهم

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥٤٠١

س: هل من الجائز أن يذكر اسم أي صحابي فنقول عليه السلام بدلا من الترضي عنه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: يجوز أن نذكر الصحابي وغيره فنقول عليه الصلاة والسلام فقد أخرج الإمام البخاري في كتابه الصحيح باب هل يصلي على غير النبي صلي الله عليه وسلم وقول الله تعالى: (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبه عن عمرو بن مره عن ابن أبي أوفى قال كان إذا أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته قال اللهم صل عليه فأتاه أبي بصدقته فقال الله صلي على آل أبي أوفى لكن لا يتخذ شعاراً لبعض الناس ولا يستعمل مع الصحابة ولا غيرهم بصفة دائمة ولكن إذا فعل مع بعض الناس لكونه قدم صدقته ولأسباب أخرى من علم وفضل من دون أن يتخذ ذلك عادة مستمرة والأفضل أن يقال رضي الله عنه عند ذكر الصحابة رضي الله عنهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من قتله الرسول صلى الله عليه وسلم

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٧٦٦٦

س: إن الرسول صلى الله عليه وسلم قتل شخصا أثناء الحرب هل هذا الشخص المقتول عليه إثم أكثر من إنسان يقتله غير الرسول؟

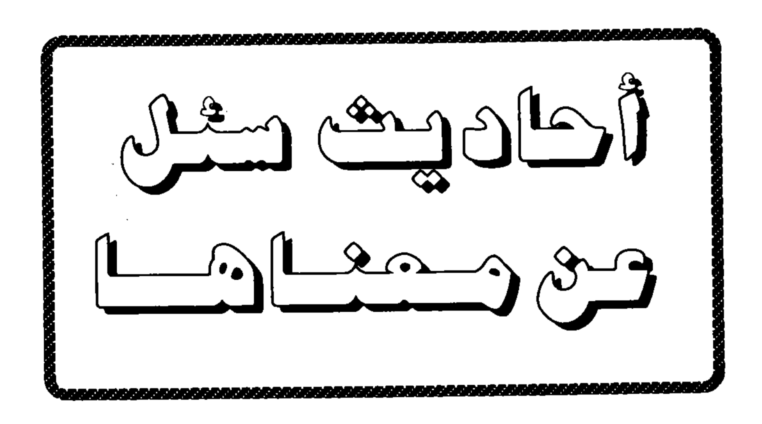
الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ورد في الحديث «أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتله نبي أو قتل نبيا، وإمام ضلاله، وممثل من الممثلين» رواه الإمام أحمد من حديث بن مسعود.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز



أحاديث سئل عن معناها

لا ضرر ولا ضرار

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٧٧٠

س: ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار» أريد شرح هذا الحديث وما يستفاد منه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: نهى النبي صلى الله عليه وسلم المكلف أن يضر نفسه أو يضر غيره، ففيه دلالة على منع الإنسان من التعدي على نفسه أو غيره، وهذا الحديث وان كان فيه مقال إلا أنه جاء من طرق يقوى بعضها بعضاً وله شواهد فينهض إلى درجة الحسن لغيره ويصلح للاستدلال به.

ونوصيك بمراجعة كتاب «جامع العلوم والحكم» للحافظ ابن رجب في شرح هذا الحديث.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٤٢٤٦

س: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا الحديث رواه ابن ماجه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم، ورواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما، وقال أبو حاتم: لا يثبت، نقله عنه الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام ورواه الطبراني في الكبير عن ثوبان رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم لكن بسند ضعيف كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد، الخطأ هنا ضد العمد، والنسيان ضد الذكر والحفظ، ومعناه: أن الله تعالى أكرم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في أمته بأن لا يؤاخذ أحداً منهم ارتكب محظوراً أو ترك واجباً خطأً أو نسياناً لا يكون بذلك في حكمه تعالى آثماً.

أما بالنسبة لاستدراك ما أخطأ فيه من الواجبات أو نسيه وما يلزمه من أجل فعل المحظورات فذلك يرجع إلى الأدلة التفصيلية فقد يلزمه بعض الأحكام كالدية والكفارة في القتل خطأ، واستدراك ما نسيه أو أخطأ فيه كسجود السهو وقضاء الصلاة المنسية وجزاء الصيد في الحرم أو كفارته، وقد لا يلزمه شيء كقضاء الصوم إذا أفطر المكلف ناسيا وكفارة الحنث في اليمين إذا حنث ناسيا.

وكذا المكره الذي لا قدرة له على التخلص إلا بفعل ما أكره عليه من المحظورات فلا إثم عليه في فعل ما أكره عليه ما دام قلبه مطمئنا بالإيمان مستنكراً لما أكره عليه من المحرمات غير مستحل له إلا الإكراه بالقتل على القتل فيأثم بقتل من أكره على قتله لما في ذلك من جعل قتله لغيره فداء لنفسه.

أما الإكراه على ترك واجب فلا إثم عليه في تركه لكن عليه أن يؤديه بعد زوال المانع حسب ما تقتضيه الأدلة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

كلمة حق عند سلطان جائر

السؤال السابع من الفتوى رقم ٨٥٠٢

س: إن من أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، ما المقصود بهذا الحديث ومتى يطبق؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: معناه أن إبلاغ السلطان الظالم الحق بالمشافهة أو الكتابة ونحوهما أفضل أنواع الجهاد، قال المناوي في شرح الجامع الصغير لأن ظلم السلطان يسري إلى جم غفير فإذا كفه فقد أوصل النفع إلى خلق كثير بخلاف قتل الكافر. اهـ

وهو من مناصحة ولاة الأمور في كل زمان لمن قدر عليه مع العلم والحلم والصبر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

أمة محمد

السؤال الأول والثاني من الفتوى رقم ٦٣٦٣

س ١: قال صلى الله عليه وسلم: «إن أمتي مرحومة لا تعذب في الآخرة عذابها في الدنيا الزلازل والفتن» رواه أبو داود في سننه في باب الفتن، ما معنى هذا الحديث؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام علي رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا الحديث في سنده عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبه بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي قال المنذري استشهد به البخاري وتكلم فيه غير واحد، وقال العقيلي: تغير في آخر عمره في حديثه اضطراب، وقال ابن حبان: اختلط حديثه فلم يتميز فاستحق الترك، ثم متنه منكر وشاذ ومخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على أن كثيراً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يعذبون في الاخرة كما في حديث الشفاعة الطويل وغيره.

س ٢: قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضاً ولهذا قال معاوية رضي الله عنه بعد انقضاء الثلاثين سنة: «أنا أول الملوك» من رسالة أبي زيد القيرواني ج ١ ص ٩٦، ما معنى هذا الحديث؟

جـ: هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند والحاكم في المستدرك وأبو يعلى في المسند وابن حبان في صحيحه والترمذي في السنن، ومعنى هذا الحديث بينه الحافظ في الفتح فقال: أراد بالخلافة خلافة النبوة وأما معاوية ومن بعده فعلى طريقة الملوك ولو سموا خلفاء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

معنى حديث المرأة خلقت من ضلع أعوج

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٧٦٧٣

س: ما تفسير حديث الرسول إن المرأة خلقت من ضلع أعوج، وما المقصود بالاعوجاج؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: معناه أن المرأة لا تخلو من اعوجاج في أخلاقها كالضلع فمن أراد

كمالها لم يستطع ذلك إلا بطلاقها، فالمشروع له الصبر والتغاضي عن بعض الاعوجاج مع الاستمرار في النصيحة والتوجيه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

معني (اللهم أحيني مسكينا)

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٧٨٤٩

س: رجاء شرح حديث النبي صلى الله عليه وسلم «اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا وأحشرني في زمرة المساكين»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الحديث المذكور ضعيف، ومعناه لو صح هو: أن يكون متواضعا بعيدا عن أسباب الفتن؛ لأن الغناء غالبا يُكْسب التكبر والوقوع في الفتن والمعاصي والله أعلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من الفتوى رقم ٩٥٨٠

س ٤: أسأل عن درجة هذا الحديث «ويأتي زمان علي الناس هموهم بطونهم وشربهم متاعهم وقبلتهم نساءهم ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك

شر الخلق لا خلاق لهم» أو كما قال صلى الله عليه وسلم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ ٤: لا نعلم أن ما ذكرته حديث وذلك بعد المراجعة والتتبع في الكتب المؤلفة في هذا الشأن.

س ٥: أيضا: وجدت حديث بهذا النص في جزء من مجلة فهل ورد حديث بهذا النص، وهو حديث قدسي عن الله تبارك وتعالى «أنني والجن والإنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر سواي»؟

جـ ٥: ذكر في كتاب الإتحافات السنية عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تبارك وتعالى: (إني والجن والإنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيرى».

س ٧: هل يمكن أن توضحوا لنا كيف إختلاف الأئمة رحمة؟

جـ ٧: روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه..» وفيه «واختلاف أصحابي لكم رحمة» رواه البيهقي في المدخل بسند منقطع، وأخرجه الطبراني والديلمي وفيه ضعف كما في كشف الخفاء، ومنه تعلم أن الحديث ليس بصحيح وقد قال الله تعالى: (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) الآية من سورة يونس.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

علم لا ينفع وجهل لا يضر وقصة نسخ كتاب دانيال

فتوى رقم ٩٨٨٢

س ١ : دخل صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى جمعا من الناس على رجل فقال «ما هذا»؟ قالوا : يا رسول الله رجل علامة، قال : «وما العلامة»؟ قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب وأعلم الناس بعربية وأعلم الناس بشعر وأعلم الناس بما إختلف فيه العرب فقال صلى الله عليه وسلم: «هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر» أو كما قال صلى الله عليه وسلم، والسؤال: هل يعني هذا الحديث أن الإنسان إذا تعلم هذه الأشياء العربية والشعر... لذاتها فإنها مذمومة أو لمعنى غير ذلك وما هي الأشياء والمعاني التي قد تفهم خطأ في ظاهر هذا الحديث؟ وهل هناك أحاديث تتعارض مع هذا الحديث؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ ١ : ورد في ذم الشعر أحاديث كثيرة منها الصحيح ومنها غير الصحيح، فمن الصحيح ما رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لأن يمتلىء جوف رجل قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلىء شعرا» وقد كان من الصحابة رضي الله عنهم شعراء، ومن أشهرهم حسان رضي الله عنه، وقد أقره النبي صلى الله عليه وسلم على شعره بل أمره أن ينافح عنه فكان يسلق المشركين بشعره، وقد روى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن من البيان سحرا وإن من الشعر حكمة» وعلى هذا يتبين أنه ليس كل الشعر مذموما بل يذم منه ما كان ماجنا أو فيه إبطال حق

أو نصر باطل أو شغل عن حق أو كان كذباً ونحو ذلك ويحمد ما كان ضد ذلك، والشعر من جنس الكلام والأصل فيه الإباحة حتى يكون ما يخرجه عن ذلك. وارجع في ذلك إلى مقدمة دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

أما الأنساب فقد ورد في الحث على تعلمها أحاديث منها الصحيح وغيره، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم عليما بالأنساب وكذا بعض الصحابة، والناس في حاجة إلى معرفتها لصلة الأرحام، وأداء حقوق الميراث إلى أهلها وتحمل الديات ونحو ذلك، والمذموم إنما هو معرفتها للتفاخر وللعصبية والتناصر على الباطل، والحديث المذكور في السؤال ذكره صاحب كتاب «البيان والتعريف في معرفة أسباب ورود الحديث» ابن حمزة الحسني فقال: «هذا علم لا ينفع وجهالة لا تضر» أخرجه الديلمي عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم (سببه): كما في الجامع عن بقية عن ابن جريج عن عطاء ابن عباس وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى جمعاً من الناس على رجل فقال: «ما هذا»؟ قالوا: يا رسول الله: رجل علامة، قال: «وما العلامة»؟ قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب وبالشعر وبما اختلف فيه العرب فقال: «هذا» فذكره» أ هـ[1].

وهذا سنده ضعيف؛ لأن بقية وهو بقية بن الوليد مدلس وقد عنعن ومتنه منكر.

س ٢ : جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال له: «أنت فلان بن فلان» قال: نعم، فضربه بعصا معه، فقال: مالي يا أمير المؤمنين؟ فقرأ عليه: بسم الله الرحمن الرحيم (**الر. تلك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. نحن نقص عليك..**) إلى قوله (**لمن الغافلين**) فقرأها ثلاثا وضربه ثلاثا، فقال الرجل: مالي فقال: «أنت نسخت كتب دانيال»، قال: مرني بأمرك اتبعه قال: «فانطلق فامحه ثم لا تقرأه أنت ولا تقرئه أحدا من الناس، فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحدا من الناس لا ُنهكِنَكَ عقوبة كما قال:

(١) البيان والتعريف ج ٢ ص ٢٥٣.

لقد انتسخت كتابا من كتب أهل الكتاب وجئت وقلت: لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «كتابا نسخته لتزداد علما إلى علمنا»، فغضب صلى الله عليه وسلم فأمر بالصلاة جامعة وخطب فقال: «يا أيها الناس إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي اختصارا ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا (لا تتحيروا) ولا يغريكم المتهوكون» وقال لعمر: «لا تسألوهم عن شيء فيحدثونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني».

وجاء من حديث آخر عن ابن مسعود أنه قال كلاما بنفس المعنى ثم قال: «إن كنتم سائليهم لا محالة فانظروا ما واطأ كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه».

فهل هناك تعارض بين هذين الحديثين وحديث «وحدث عن بني إسرائيل ولا حرج»؟

(هذه الأحاديث في الجزء الثالث من حياة الصحابة فضل العلم).

ج ٢: ظاهر ما ورد في ذلك التعارض وقد بين ابن كثير في مقدمة تفسيره ذلك وبين المخرج منه فقال (ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فإنها على ثلاثة أقسام: (أحدها) ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح (والثاني) ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه (الثالث) ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه ويجوز حكايته لما تقدم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود لأمر ديني) أ هـ[١].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) تفسير بن كثير ج ١ ص ٥.

فتـــن

السؤال الأول من الفتوى رقم ٧٧٠٣

س: هل هذا الزمان هو المقصود من قول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سأله صحابي: ماذا أفعل عندما تكثر الفتن والفرقة؟ فقال له ردا على سؤاله: «اعتزل الناس وأجلس في بيتك» وفي الصحيح في كتاب الفتن باب كيف الحال إذ لم يكن خليفة الحديث فيما ما معناه: أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم عند نزول النوازل بالاعتزال وقال: «لو أن تعض على أصل شجرة» نرجو توضيح هذا الحديث وأقوال العلماء فيه.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: في الصحيحين وغيرهما واللفظ للبخاري عن أبي إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت: يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم» قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم وفيه دخن» قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر» قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها» قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: «هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا» قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» والزمان ليس خاصا بهذا الزمان وإنما هو عام في كل زمان ومكان من عهد الصحابة رضي الله عنهم زمن الفتنة والخروج على عثمان رضي الله عنه.

والمراد من اعتزال الناس زمن الفرقة ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح عن الطبري أنه قال: (متى لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزابا فلا

يتبع أحداً في الفرقة ويعتزل الجميع إن استطاع ذلك خشية من الوقوع في الشر) ومتى وجد جماعة مستقيمة على الحق لزمه الانضمام إليها وتكثير سوادها والتعاون معها على الحق؛ لأنها والحال ما ذكر هي جماعة المسلمين بالنسبة إلى ذلك الرجل وذلك المكان[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

معنى غربة الإسلام ومعنى خير القرون قرني

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٨٥٤٠

س: ما معنى «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ» ومعنى «خير القرون قرني»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: معنى «بدأ الإسلام غريبا» غربته بغربة أهله، حيث دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام سراً فآمن به أبو بكر الصديق رضي الله عنه وزوجته خديجة ومولاه زيد، ثم أخذ يعرض الإسلام على من يثق به فآمن به من آمن حتى زالت الغربة وانتشر الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجا وفي آخر الدنيا تعود الغربة ثانية إلى دين الإسلام فلا يكون في القبيلة إلا الرجل الواحد على دين الإسلام.

ومعنى «خير القرون قرني» أن الأفضلية للقرن الذي بعث فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، والقرن هو الجيل الذي يكون فيه الإنسان سمي قرنا من

(١) انظر الفرقة الناجية من العقيدة

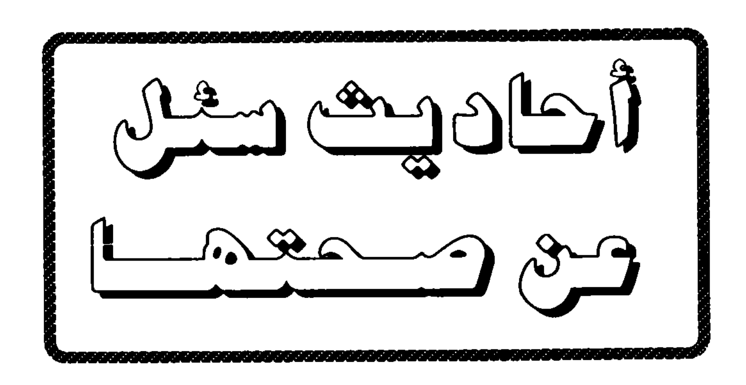
الاقتران؛ لأن أهله يقترنون في أعمارهم وأحوالهم في زمن واحد.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز




أحاديث سئل
عن صحتها

صحة حديث الاستغفار من الذنب ومعناه

فتوى رقم ٥٥٥٠

س: لقد قرأت حديثا في كتاب اسمه «رياض الصالحين» تأليف أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي صفحة ٣٠٥ رقم /ح/٣٩٢ باب الرجاء، عن أبي هريرة رضي الله عن النبي صلي الله عليه وسلم: فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى قال «أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي، فقال الله تبارك وتعالى: أذنب عبدى ذنبا فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال أي ربي اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: أي ربي اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي فليقل ما شاء» متفق عليه فأرجو من ساداتي العلماء معلومات عن مدى صحة هذا الحديث ومعناه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: حديث أبي هريرة رضي الله عنه القدسي «أذنب عبد ذنبا...» الخ حديث صحيح ثابت، فقد أخرجه كل من الإمام البخاري في كتابه الصحيح المسند كما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. قال الإمام مسلم حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمه عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: «أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال أي

رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب أعمل ما شئت فقد غفرت لك».

وقال البخاري حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا إسحق بن عبد الله سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة قال سمعت أبا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن عبدا أصاب ذنبا وربما قال أذنب ذنبا فقال رب أذنبت ذنبا وربما قال أصبت فاغفره فقال ربه علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا أو أذنب ذنبا فقال رب أذنبت أو أصبت آخر فاغفره فقال: علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا وربما قال أصاب ذنبا فقال: رب أصبت أو قال أذنبت آخر فاغفره لي، فقال: علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء» في كتاب التوحيد.

أما معناه فلا أشكال فيه وهو أن العبد ما دام يذنب ثم يستغفر استغفار النادم التائب المقلع من ذنبه العازم أن لا يعود فيه فإن الله يغفر له، ولا يفهم من قوله: «فليفعل ما شاء» إباحة المعاصي والإثم وإنما المعنى هو ما سبق من مغفرة الذنب إذا استغفر وتاب.

قال الحافظ في الفتح قال ابن بطال في هذا الحديث: إن المصّر على المعصية في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له مغلبا الحسنة التي جاء بها وهي (اعتقاده) أن له رباً خالقاً يعذبه ويغفر له واستغفاره إياه على ذلك يدل عليه قوله تعالى: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ولا حسنة أعظم من التوحيد.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٨٢٢٥

س: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» و«من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» أو كما قال فما المقصود بالحديث في العصر الراهن وكيف نفهمه ونطبقه؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وصحبه.. وبعد:

جـ: الحديث الأول لا نعلم صحته بهذا اللفظ، وأما الحديث الثاني فأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن نافع رحمه الله قال: لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع أتاه ابن عمر رضي الله عنه فقال عبد الله بن مطيع أطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقال له عبد الله بن عمر أني لم آتك لأجلس أتيتك لأحدثك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من خلع يداً من طاعة لقى الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية».

ومعنى الحديث: أنه لا يجوز الخروج على الحاكم (ولي الأمر) إلا أن يرى منه كفراً بواحاً كما جاء ذلك في الحديث الصحيح، كما أنه يجب على الأمة أن يؤمروا عليهم أميراً يرعى مصالحهم ويحفظ حقوقهم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٨٤٠

س: هل هذا الحديث صحيح أم لا، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «لا رهبانية في الإسلام»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا الحديث صحيح.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٩٨٩٣

س: ما مدى صحة هذا الحديث: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أين أبي؟ قال له: «في النار» فلما ولى قال له:«ياهذا أقبل: أبي وأبوك في النار» وما مدى صحة هذا الحديث أيضا: «من دخل السوق وقال حيث يدخلها أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتبت له ألف ألف حسنة»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الحديث الأول صحيح رواه مسلم في صحيحه، والحديث الثاني قال فيه ابن القيم: هذا الحديث معلول أعله أئمة الحديث، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: حديث منكر، وضعفه غير واحد من أئمة الحديث.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٨٣٧٨

س: «ثلاث لا ترد: اللبن والوسادة والعود»، هل هذا حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

الحمد لله وحده والصلاة على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الحديث رواه الترمذي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث لا ترد: الوسائد والدهن واللبن»

والمراد بالدهن: الطيب، ثم قال الترمذي: هذا حديث غريب، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير براموز الحسن، وسنده جيد.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٦٨٧

س: سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله يبعث على رأس مائة عام من يصلح لهذه الأمة أمر دينها» ولي بعض الإستفسارات:

أ - ما هو سند هذا الحديث ومتنه الصحيح ومن هو راويه؟

ب - ذكر هؤلاء الصالحين إن أمكن ذلك.

ج - ما معنى صلح أمر الدين وقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء؟

د - كيف يستدل عليهم؟

ه - ما مدى صحة القول أنهم يأتون على رأس الثانية عشرة من كل قرن هجري؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: روى هذا الحديث أبو داود في سننه عن سليمان بن داود المهري قال: أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سعيد ابن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة، فيما أعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجدد لها دينها».

ثانياً: هذا الحديث صحيح، رواته كلهم ثقات.

ثالثاً ورابعاً: معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «يجدد لها دينها» أنه كلما انحرف الكثير من الناس عن جادة الدين الذي أكمله الله لعباده وأتم عليهم نعمته ورضيه لهم دينا بعث إليهم علماء أو عالما بصيرا بالإسلام وداعية رشيدا يبصر الناس بكتاب الله وسنة رسوله الثابتة، ويجنبهم البدع ويحذرهم محدثات الأمور ويردهم عن انحرافهم إلى الصراط المستقيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فسمى ذلك تجديدا بالنسبة للأمة لا بالنسبة للدين الذي شرعه الله وأكمله، فإن التغير والضعف والانحراف إنما يطرأ مرة بعد مرة على الأمة، أما الإسلام نفسه فمحفوظ بحفظ كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبينة له، قال الله تعالى: **(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)**.

خامساً: ليس في الحديث أن هؤلاء المصلحين يأتون على رأس السنة الثانية عشرة، بل فيه أنهم يأتون بأمر الله وحكمته على رأس كل مائة سنة، وهي القرن الهجري؛ لأنه المتعارف عند المسلمين في ذلك الزمن، وهذا فضل من الله ورحمة منه بعباده وإقامة للحجة عليهم حتى لا يكون لأحد عذر بعد البلاغ والبيان(١).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٤١٤

س: «ويل للعرب من شر قد اقترب»، هل هذا حديث صحيح؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ويل للعرب من شر قد اقترب، هذه الجملة جزء من حديث أخرجه

(١) أنظر الفرقة الناجية من العقيدة.

البخاري في صحيحه في كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ويل للعرب من شر قد اقترب» وساق الحديث: حدثنا مالك ابن إسماعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب ابنة جحش رضي الله عنهن أنها قالت: استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمراً وجهه يقول: «لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وعقد سفيان تسعين أو مائة، قيل: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال التاسع من الفتوى رقم ٦٢٩٠

س: في كتاب جواهر البخاري حديث هو: قال الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء» رواه أبو هريرة رضي الله عنه، يقول: بأن الذباب لا يعمل إلا الأمراض، فكيف يكون في أحد جناحيه دواء؟ يقولون: هذا لا يوافق العقل، فهل هذا الحديث صحيح؟ وبماذا نرد على هؤلاء؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا الحديث صحيح سنداً رواه البخاري وله شواهد من طريق أبي سعيد عند النسائي وابن ماجه ومن طريق أنس بن مالك عند البزار، ومتنه لا يتعارض مع العقل فإن العقل لا يدرك أن في جناحي الذباب داء أو دواء أو أن في أحدهما داء وفي الآخر شفاء وإنما يعرف ذلك إما عن طريق تجربة أو تحليل لمادة الجناحين وإجراء تجارب، وإما عن طريق وحي إلى الرسول المعصوم، ولم يثبت عن طريق التحليل والتجارب شيء من ذلك حتى يقال إنه معارض

للحديث أو موافق إنما هو مجرد إستبشاع منشؤه نفرة الطبع البشري واشمئزاز النفس الإنسانية، أما الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يعرف ذلك عن دراسة وتحليل أيضا، فإنه أمي عاش حياته في أمة أمية لا عهد لها بهذا الحكم، وإنما أخبر به صلى الله عليه وسلم عن وحي من الله تعالى الذي خلق كل شيء وعلم خواصه **(ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)** فإذا ثبت الحديث سنداً وجاء الخبر وحياً ممن أحاط بكل شيء علماً على لسان الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم وجب الحكم بصحة الحديث وكانت دعوى معارضة العقل له قولا لحمته الخرص وسداه الرجم بالغيب، فوجب اطراحها، وبذلك حصحص الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من الفتوى رقم ٢١٥٨

س ٤ : «من بدا فقد جفا»، هل هو حديث وما مرتبته؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد :

جـ: جاء في كتاب كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق بهامش الجامع الصغير ص ٩٧/ ج ٢ بلفظ «من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل» رواه الطبراني وجاء في الجامع الصغير ومعه كنوز الحقائق ١١٢/ ج ٢ بلفظ «من بدا جفا»[1] رواه الإمام أحمد عن البراء ورمز له السيوطي بأنه حسن وجاء فيه أيضا بلفظ «من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن» وأشار إلى أنه أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس ورمز له بأنه حسن، وقال أبو

(١) الإمام أحمد ٤/٢٩٧.

داود: حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان حدثني أبو موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال مرة سفيان ولا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن»[1].

س ٥: «صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس...» الخ هل هو حديث أو من كلام عمر؟

جـ ٥: رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس وقد ذكره السيوطي في الجامع الصغير بهذا اللفظ «صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس العلماء والأمراء» ورمز له السيوطي بالضعف، ونقل المناوي في شرحه للجامع الصغير عن الحافظ العراقي أنه ضعيف، وذكر أخونا العلامة الشيخ/ ناصر الدين الألباني في كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة أنه موضوع؛ لأن في إسناده محمد بن زياد اليشكر وهو كذاب قاله أحمد وابن معين.

س ٦: «والذي نفس بيده لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ألا وإنها الجنة أبدا أو النار أبدا» هل هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وما حكم مرتبته؟

جـ ٦: لا نعلم له أصلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما يروى من كلام قس بن ساعدة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٥٨٨١

س: هل هذه الأحاديث صحيحة:

أ - «لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة»؟

(١) ج ٣ ص ١١١.

ب ـ «ملعون ملعون» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «ضارب الدف وسامع المزمار»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أ ـ حديث: «لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة» صحيح رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ب ـ ضرب الدف لإعلان النكاح مشروع للنساء خاصة واستعمال المزامير والموسيقي ونحوها من آلات اللهو والاستماع إليها ممنوع لما ورد من الأدلة الشرعية في تحريم ذلك.

أما حديث «ملعون ملعون...» إلخ فلا نعلم له أصلا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال التاسع من الفتوى رقم ٥١٧٦

س: ما درجة حديث «صلاة النهار مثنى مثنى»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الحديث رواه أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه في سننهم عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى» قال الهيثمي: حديث صحيح رواته كلهم ثقات، وقول الدارقطنى: ذكر النهار مزيد على الروايات فهو وهم من البارقي ـ ممنوع؛ لأنه ثقة احتج به مسلم وزيادة الثقة مقبولة) أ هـ.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٣٥٧

س: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء» قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: «الذين يصلحون في الناس بعد فسادهم» هل هذا الحديث صحيح أم ضعيف.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أصل الحديث في صحيح مسلم، فقد أخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه سلم: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء».

وأما زيادة «قيل من الغرباء ... الخ» فقد أخرجها الإمام أحمد في المسند؛ فروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء» قيل: ومن الغرباء؟ قال: «النزَّاع من القبائل» ج ١ ص ٣٩٨، وأخرج أيضا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن عنده: «طوبى للغرباء» فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «أناس صالحون في أناس سوءٍ كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم» الحديث ج ٢ ص١٧٧.

وأخرج أيضا عن عبد الرحمن بن سنة (بالنون المفردة) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «بدأ الإسلام غريبا ثم يعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء» قيل: يا رسول الله من الغرباء؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسد الناس»[1] الحديث وبهذا نعلم أن الحديث صحيح.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) الإمام أحمد ٤/٧٣.

فتوى رقم ٨٨٢٠

س: في صفحة ٢٩٦ من كتاب «إقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» حديث يقول: «ما ساء عمل أمة قط ألا زخرفوا مساجدهم» فما مدى صحة هذا الحديث؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه. وبعد:

جـ: هذا الحديث رواه ابن ماجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث ضعيف؛ لأن في سنده جبارة بن المفلس وهو ضعيف.

س: في نفس كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم» ص ٢٠٠ حديث مسلم: «سيكون في ثقيف كذاب ومبير» فكان الكذاب المختار الثقفي وكان تشيع للحسين وكان فيها الحجاج وكان فيه انحراف عن علي وشيعته وكان مبيرا فما المقصود بأنه كان مبيرا؟

جـ: المبير هو الذي يسفك الدماء ويعتدي على الناس ويظلمهم ومنهم الحجاج ابن يوسف الثقفي.

س: في مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري رحمه الله ص ٢٨١ حديث رقم ١٠٥٩ عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها» فكيف التوفيق بين هذا الحديث والحديث الآخر: «أن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون» البخاري ك ٥٢ ب؟، ومذكور أيضا في مسلم والترمذي وابن ماجه ومسند أحمد وموطأ مالك كما يشير إلى ذلك كتاب مفتاح كنوز السنة؟

جـ: تحمل أحاديث ذم السبق إلى الشهادة والمسارعة إلى أدائها قبل الاستشهاد على المستخفين بأمر الشهادة الذين لا يتحرون الصدق فيها ولا يبالون لضعف دينهم وقلة خوفهم من الله ويحمل حديث الثناء على من يؤدي الشهادة قبل أن يسألها على من تعينت عليه الشهادة فأداها قبل أن يسألها

إثباتا للحق وخوفا من ضياعه، لعدم من يشهد سواه، وراجع في ذلك فتح الباري وفتح المجيد لمزيد الفائدة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٩٦٤

س: سمعت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني لا أدري هل هو صحيح أم كذب وأريد أن أعرف أصله وفي أي كتب الحديث ورد، «سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أيكون المؤمن سارقا؟ قال: «نعم» أيكون زانيا؟ قال: «نعم» أيكون كاذبا؟ قال: «لا لا لا». وفي لفظ آخر: «أيكون المؤمن بخيلا؟ قال: «نعم» أيكون جبانا؟ قال: «نعم» أيكون كاذبا؟ قال: «لا لا». أفيدونا جزاكم الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا الحديث رواه المنذري في باب الترغيب في الصدق والترهيب من الكذب من كتابه الترغيب والترهيب جزء ٤ بلفظ «وعن صفوان بن سليم قال: قيل يا سول الله: أيكون المؤمن جبانا؟ قال: «نعم» قيل له: أيكون المؤمن بخيلا؟ قال: «نعم» قيل له: أيكون المؤمن كذابا؟ قال: «لا» رواه مالك مرسلا، وهو كما قال المنذري حديث مرسل والمرسل من قسم الأحاديث الضعيفة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٤٠٢٩

س: أفتونا في صحة هذا الحديث «إن لله عباداً يفزع الناس إليهم في حوائجهم وهم الآمنون يوم القيامة»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: ذكر السيوطي في الجامع الصغير أن الطبراني رواه في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «إن لله عبادا اختصهم بحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله» ورمز له برାموز الحسن، وذكر المناوي في فيض القدير أن لفظ رواية الطبراني فيه: «خلقًا خلقهم لحوائج الناس» بدل «عبادا اختصهم» وقال: قال الهيثمي: فيه شخص ضعفه الجمهور واجد بن طارق الراوي عنه لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح، وهذا يدل على ضعف الحديث سندا، وعلى فرض صحته يستفاد منه الحث على قضاء حوائج الناس من بذل مال وتعليم علم وإرشاد سائل وإغاثة ملهوف، وإنما يكون ذلك من الأحياء لا من الأموات، وفيه مشروعية الاستعانة بالأحياء في قضاء المصالح ودفع المكروه، أخذاً بالأسباب العادية مع التوكل على الله، وليس فيه دلالة على الفزع إلى الأموات واللجوء إليهم في قضاء الحاجات وكشف الكربات للنصوص الدالة على أن ذلك شرك بالله تعالى.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٥٨٥

س: عن مدى صحة الأثرين الشائعين على ألسنة الناس: أحدهما: ما ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنه قال إثر رجوعه من إحدى غزواته:

«رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» والثاني: ما ينسب إليه كذلك من قوله «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم».

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: أما الحديث الأول وهو ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنه قال إثر رجوعه من إحدى غزواته: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: «جهاد القلب»، فقد أورده الغزالي في كتاب: شرح عجائب القلوب من الإحياء وفي باب: بيان شواهد النقل من أرباب البضائع وشواهد الشرع على أن الطريق في معالجة أمراض القلوب ترك الشهوات وقال العراقي في كتابه: «المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار» قال: حديث «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» البيهقي في الزهد من حديث جابر وقال: هذا إسناد فيه ضعف، وقال المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير بعد أن أورد الحديث قال: رواه - أي عن جابر - البيهقي أيضا في كتاب الزهد وهو مجلد لطيف وقال: إسناده ضعيف واتبعه العراقي. أ هـ

ونقل السيوطي في الدر المنثور عن ابن حجر أنه قال في كتابه تسديد القوس في كلامه على هذا الحديث: (هو مشهور على الألسنة وهو من كلام إبراهيم ابن أبي عبلة في الكنى للنسائي) انتهى.

وأما حديث: «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم»، فلم نجده فيما اطلعنا عليه من كتب أهل الحديث ولعله قول بعض السلف، ومعناه صحيح؛ فإن من تعلم لغة قوم فجالسهم علم ما يتحدثون فيه فأمن مكرهم به.

وأما ما يقتضيه من الترغيب في تعلم اللغات الأجنبية فإنه مشروع عند الحاجة فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر زيد بن ثابت أن يتعلم لسان اليهود ليكون واسطة مأمونة موثوقة بينه وبين اليهود في نقل كلامه إليهم وكلامهم إليه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ٥٨٧٦

س: يرجى بيان من قائل هذه العبارة فيه مدرسون يقولون حديث شريف وآخرون يقولون قول أحد الصحابة: «علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل» فآمل أن ترسل لنا الجواب الصحيح وبسند صحيح وجزاكم الله خيرا؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الحديث رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: «علموا أبناءكم السباحة والرمي والمرأة المغزل».

ورواه الديلمي في مسند الفردوس عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: «علموا بنيكم الرمي فإنه نكاية العدو» وفي سنده عبد الله بن عبيدة أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعيف ووثقه غير واحد وفيه أيضا منذر بن زياد قال فيه الدارقطني متروك، ورواه ابن مندة في المعرفة، وأبو موسى في الذيل، والديلمي في مسند الفردوس عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: «علموا أبناءكم السباحة والرماية ونعم لهو المرأة في بيتها المغزل وإذا دعاك أبواك فأجب أمك».

وفي سنده سليم بن عمرو الأنصاري، قال الذهبي في الميزان: روى عنه علي ابن عياش خبرا باطلا وساق هذا الحديث، لكن تعلم الرماية جاء فيه أحاديث صحيحة تدل على شرعيته وهو داخل في عموم قوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) الآية.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ١١٠٠٥

س: ما مدى صحة الحديث: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق» لأن هناك من يضعفه ويقول: إنه مرسل، وكذلك متنه؛ «يقولون: هل يبغض الله شيئا ويحله فإن الله لا مكره له»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: جاء في مختصر السنن لأبي داود عن محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق»[(١)] المنذري وأخرجه ابن ماجه والمشهور فيه المرسل وهو غريب، وقال البيهقي: وفي رواية ابن أبي شيبة عن عبد الله ابن عمر موصولا ولا أراه يحفظه[(٢)].

وفي رواية عن محارب بن دثار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أحل شيئا أبغض إليه من الطلاق» وهذا مرسل.

قال ابن القيم: وقد روى الدار قطنى من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أحل الله شيئا أبغض إليه من الطلاق» وفيه حميد بن مالك وهو ضعيف.

ونقل المناوي في فيض القدير أن ابن حجر قال: (ورجح أبو حاتم والدارقطنى الإرسال في حديث: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق».

وأورده ابن الجوزي في العلل بسند أبي داود وابن ماجه وضعفه بعبيد الله

---

(١) أبو داود ج ٢ ص ٦٣١، ابن ماجه ج ١ص ٦٥٠.

(٢) البيهقي في السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٢٢.

الوصافي، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك الحديث لكن رواه أبو داود رحمه الله بإسناد متصل صحيح عن معروف بن واصل عن محارب ابن دثار عن ابن عمر مرفوعا وليس فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي الذي أعله به ابن الجوزي، وبذلك يتضح لك صحة الحديث متصلا لا مرسلا ويكون المرسل حينئذ مؤيدا للمتصل لا قادحاً فيه، أما متنه فليس فيه نكارة؛ لأنه ليس في إحلال الطلاق وبغضه تنافي؛ لأن الله سبحانه حكيم عليم أحله للعباد عند حاجتهم إليه وكرهه لهم عند عدم الحاجة إليه، ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم: «أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» خرجه الإمام مسلم في صحيحه[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٣٥٢

س: حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى في مسجدي أربعين صلاة دون أن يفوته فرض غفر الله ما تقدم من ذنبه» - ٢ - حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى في مسجدي أربعين يوما دون أن يفوته فرض يخرج من ذنوبه كما ولدته أمه» هل نص الحديثين صحيح؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه... وبعد:

جـ: الحديث ضعيف ومضطرب لاختلاف وقع في متنه وسنده.

---

(١) مسلم برقم ٦٧١ والبيهقي ٦٥/٣ وأبو عوانه في مسنده ٣٩٠/١ وأحمد ١٨١/٤ والحاكم ٨/٢.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٤٩٢٧

س: حديث في صحيح الجامع يقول: «كل دعاء محجوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه سلم» هل الدعاء المقصود بالصلاة أم خارج الصلاة في الدعاء العادي؟.

ج: هذا الحديث ليس بصحيح، وقد نبه صاحب الجامع الصغير على ضعفه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٣٠١٤

س: ما هي درجات الأحاديث التالية:

(أ) «إن الله تعالى يحب الفقير المتعفف أبا العيال».

(ب) «إن الله تعالى يحب الحي المتعفف ويبغض البذيء السائل الملحف».

(ج) «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس».

(د) «من تزوج فقد أحرز شطر دينه، فليتق الله في الشطر الثاني».

(ه) «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن تركها خوفا من الله تعالى أعطاه الله تعالى إيمانا يجد حلاوته في قلبه».

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الحديث رقم (أ) رواه ابن ماجه عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ «إن الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال» وفي

سنده حماد بن عيسى الجهني، قال الذهبي: ضعفوه، وموسى بن عيد الرندي قال في الكشاف: ضعفوه، وفي الضعفاء عن أحمد: لا تحل الرواية عنه، وفي سنده أيضا القاسم بن مهران لم يسمع من عمران بن حصين، وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف، وقال السخاوي: لكن له شواهد، ورمز له السيوطي في كتابه الجامع الصغير براموز الحسن.

والحديث رقم (ب): رواه البزار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا أو ليصمت، إن الله يحب الحي الحليم المتعفف ويبغض البذيء الفاجر السائل الملحّ» وقال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد ذكره: فيه محمد بن كثير وهو ضعيف جدا، وذكر الطبراني له عن ابن مسعود رضي الله عنه، ثم قال: فيه سوار بن مصعب وهو متروك» اهـ، لكن الجملة الأولى والجملة الثانية ثابتان في الصحيحين.

الحديث رقم (ج): رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ: «ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس».

الحديث رقم (د) أخرجه ابن الجوزي في العلل عن أنس رضي الله عنه مرفوعا وقال: لا يصح ورواه الطبراني في معاجمه عن أنس مرفوعا بلفظ «من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان فليتق الله في النصف الباقي» قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، ورواه الحاكم في المستدرك عن أنس رضي الله عنه مرفوعا بلفظ «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه الله على شطر دينه فليتق الله في الشطر الباقي» ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحة.

الحديث رقم (هـ): رواه الطبراني بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «النظر سهم من سهام إبليس مسموم من تركه بعد مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه»..

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٣٧٠

س ١ : ما مدى صحة الحديث الذي ورد : (إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان » أو كما ورد؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وصحبه.. وبعد :

جـ : هذا الحديث رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الترمذي فيه: حسن غريب، وقال الحاكم: ترجمة صحيحة مصرية، وتعقبه الذهبي بأن فيه دراج بن سمعان وهو كثير المناكير وهو في روايته عن أبي الهيثم أشد ضعفا من روايته عن غيره، وقال مغلطاي في شرح سنن ابن ماجه حديث ضعيف، ورمز له السيوطي في كتابه الجامع الصغير براموز الصحة[1]، وقال الإمام أحمد : حديث دراج منكر، وقال الدارقطني في موضع: دراج ضعيف وفي آخر دراج متروك.

س ٢ : ما مدى صحة الحديث الذي ورد في مسح الوجه بالكفين بعد الدعاء سواء في القنوت أم غيره أو النفث فيهما ثم المسح بهما على سائر الجسم أو بعضه عند آية مناسبة يرفع فيها أكف الضراعة إلى الله، وما رأيكم بجواز ذلك أو عدمه؟.

جـ ٢ : أولاً : عند ابن ماجه «إذا دعوت الله فادع ببطون كفيك، ولا تدع بظهورهما فإذا فرغت فامسح بهما وجهك» رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضي

(١) انظر فيض القدير ج ١ ص ٣٥٧ ط (دار المعرفة للطباعة والنشر).

الله عنهما، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز له براموز الحسن، ولكن قال ابن الجوزي لا يصح، فيه صالح بن حسان متروك وقال ابن حبان: كان صاحب قينات وسماع وكان يروي الموضوعات عن الأثبات، وضعفه أحمد وابن معين وأبو داود وأبو حاتم والدارقطني وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو نعيم الإصبهاني: منكر الحديث متروك.

ثانياً: نصه عند الترمذي هكذا: قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى وإبرهيم بن يعقوب وغير واحد قالوا: حدثنا حماد بن عيسى الجهني عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه» قال محمد بن المثنى في حديثه: «لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه» قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى، وقد تفرد به وهو قليل الحديث، وحنظلة ابن أبي سفيان وثقه يحيى بن سعيد القطان. اهـ. ولكن في سنده حماد بن عيسى وهو ضعيف، وقد تفرد به على ما ذكره الترمذي، وإذا كان الدعاء عبادة مشروعة ولم يثبت في مسح الوجه بالكفين عقبه سنة قولية ولا عملية بل روي ذلك من طرق ضعيفة فمسح الوجه بهما بعد الدعاء غير مشروع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٤٢١٠

س: قرأت في آخر تفسير ابن كثير قوله: ذكر الدعاء المأثور لتحفيظ القرآن وطرد النسيان باختصار السند عن ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب

يارسول الله القرآن يتفلت من صدري فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته» قال: نعم بأبي أنت وأمي، قال: «صلِّ ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبحم تنزيل السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأثن عليه وصل على النبيين واستغفر للمؤمنين، ثم قل اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حب كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني وأسألك أن تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به عن قلبي وتشرح به صدري وتستعمل به بدني وتقويني على ذلك وتعينني عليه فإنه لا يعينني على الخير غيرك ولا موفق له إلا أنت، فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تحفظه بإذن الله وما أخطأ مؤمن قط» فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظ القرآن والحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم «مؤمن ورب الكعبة علم أبا الحسن علم أبا الحسن وهذا سياق الطبراني، فالمرجو من سماحة الشيخ أن يجيب على هذه التساؤلات:

١ ـ هل الحديث صحيح أم ضعيف؟

٢ ـ هل يعمل بالحديث الضعيف أو المرسل أو المعلق أو غيره في العبارات مثل هذا الحديث إن كان ضعيفا وخصوصا عبادة الصلاة وفضلها العظيم؟.

٣ ـ هل هذا لا يؤثر في العقيدة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أولاً: هذا الحديث قال فيه ابن كثير من البين غرابته بل نكارته إنتهى كلام ابن كثير. ونحن لا نعلم طريقا من طرقه يدل على ثبوته.

ثانياً: الأحاديث التي لا تقوم بها حجة لا يعتمد عليها في التشريع، وننصحك بالرجوع إلى قراءة مصطلح الحديث ونخص من ذلك مقدمة ابن

الصلاح، ونخبة الفكر لابن حجر وشرحها نزهة النظر له أيضا حتى تتمكن من معرفة ما يحتج به من الأحاديث وما لا يحتج به على التفصيل.

ثالثاً: لا مانع من إستعمال هذا الدعاء لأنه دعاء طيب ليس فيه محذور شرعا ولكن بدون الصلاة المذكورة لعدم الدليل على شرعيتها، أما الدعاء فلا بأس أن يدعو الإنسان بما شاء من الدعاء الذي ليس فيه محذور شرعا وإن لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما علم أصحابه التشهد قال: «ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو» وفي لفظ آخر: قال عليه الصلاة والسلام: «ثم ليختر من المسألة ما شاء» وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء» ولم يخصص دعاء دون دعاء، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة[1]

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٧١٢

س: بناء على ما جاء في كتاب قصص الأنبياء لابن كثير أنه يوجد نبي من أنبياء الله اسمه حنظلة بن صفوان، مع العلم أنه سبق أن نشرت عدة كتب ومؤلفات لم تتضمن اسم هذا النبي. فالرجاء منكم أن تتفضلوا علينا الإجابة الصحيحة، وكذلك إرشادنا إلى أي مؤلف أو كتاب ذكر فيه اسم هذا النبي، كما نطلب منكم توضيح من هو العبد الأسود الذي سيدخل الجنة هو الأول، وطبعا

(١) أنظر البدع (بدع الدعاء).

إن الحافظ بن كثير أشار إليه في نفس الكتاب المذكور (قصص الأنبياء) الجزء الأول الصفحة ٢٣٩ في باب: أصحاب الرس، المجلد الصادر عن دار مصر للطباعة؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما ذكر من أن الله تعالى بعث نبيا يسمى حنظلة بن صفوان وأن قومه قتلوه ـ نقله ابن كثير عن السهيلي في كتاب البداية، ولم يذكر السهيلي ولا ابن كثير له سنداً ولم ينسبه لأحد، ومثل هذا لا يعتمد عليه.

وحديث «إن أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبد الأسود» غير صحيح فيما نعلم وقد ذكره ابن كثير في البداية وقال إنه مرسل؛ لأن محمد بن كعب القرظي لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٥٦٨٢

س: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الهوى مغفرة لصاحبه ما لم يعمل به أو يتكلم» رواه أبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم «عليكم بلا إله إلا الله والإستغفار فأكثروا منهما فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله والإستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون» رواه أبو يعلى عن أبي بكر، ما معنى ما تشابها في الحديثين: الهوى مغفرة، أهلكتهم بالأهواء؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الحديث الأول: لا نعرف صحته، والحديث الصحيح المشهور في هذا الباب هو ما رواه البخاري ومسلم رحمهما الله في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم، أما الحديث الثاني: فقد عزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى أبي يعلى ورمز له بعلامة الضعيف، والمراد بالأهواء: البدع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن حسن بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٨٨٠

س: ما مدى صحة حديث: «إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وليقل: ذكر الله من ذكرني»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم بل هو ضعيف.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٩٨٩٩

س: أرفق لسماحتكم نسخة من منشور وجدته في أحد المساجد بالرياض وهو يتضمن حديثا رواه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وقد قرأت الحديث أثناء وجودي في المسجد وسألني عن صحته بعض الحاضرين والتمست ذلك في مسانيد خالد رضي الله عنه من كتاب المسند للإمام أحمد وغيره فلم أعثر على

هذا الحديث، ووجدت في نفسي شيئا منه فآمل تكرم سماحتكم بإفادتي عن مدى صحة هذا الحديث ونسبته إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم حفظكم الله وأجزل مثوبتكم، ونص الحديث ما يلي: «عن خالد بن الوليد رضي الله عنه: قال جاء أعرابي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: جئت أسألك عما يغنيني في الدنيا والآخرة، قال له صلى الله عليه وسلم: «سل عما بدالك» قال: أريد أن أكون أعلم الناس، فقال صلى الله عليه وسلم: «اتق الله تكن أعلم الناس» قال: أريد ان أكون أغنى الناس، قال صلى الله عليه وسلم: «كن قانعا تكن أغنى الناس» قال: أحب أن أكون أعدل الناس، قال صلى الله عليه وسلم: «أحب للناس ما تحب لنفسك تكن أعدل الناس» قال: أحب أن أكون خير الناس، قال صلى الله عليه وسلم: «كن نافعا للناس تكن خير الناس» قال: أحب أن أكون أخص الناس إلى الله، قال صلى الله عليه وسلم: «أكثر ذكر الله تكن أخص الناس إلى الله» قال: أحب أن يكمل إيماني، قال صلى الله عليه وسلم: «حسن خلقك يكمل إيمانك» قال: أحب أن أكون من المحسنين، قال صلى الله عليه وسلم: «أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: أحب أن أكون من المطيعين، قال صلى الله عليه وسلم: «أد فرائض الله تكن من المطيعين» قال: أحب أن ألقى الله نقيا من الذنوب، قال صلى الله عليه وسلم: «اغتسل من الجنابة متطهرا تلقى الله نقيا من الذنوب» قال: أحب أن أحضر يوم القيامة في النور قال: «لا تظلم نفسك ولا تظلم أحدا تحشر يوم القيامة في النور» قال: أحب أن يرحمني ربي يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم: «ارحم نفسك وارحم عباده يرحمك ربك يوم القيامة» قال: أحب أن تقل ذنوبي، قال: صلى الله عليه وسلم «أكثر من الاستغفار تقل ذنوبك» قال: أحب أن أكون أكرم الناس، قال صلى الله عليه وسلم: «لا تشك من أمرك شيئا إلى الخلق تكن أكرم الناس» قال: أحب أن أكون أقوى الناس، قال صلى الله عليه وسلم: «توكل على الله تكن أقوى الناس» قال: أحب أن يوسع الله علي في الرزق، قال: «أدم على الطهارة يوسع الله عليك في الرزق» قال: أحب أن أكون من أحباب الله ورسوله، قال صلى الله عليه وسلم: «أحب

ما أحبه الله ورسوله تكن من أحبابهما » قال: أحب أن أكون آمنا من سخط الله، قال صلى الله عليه وسلم: «لا تغضب على أحد من خلق الله تكن آمنا من سخط الله يوم القيامة» قال: أحب أن تستجاب دعوتي، قال صلى الله عليه وسلم: «اجتنب أكل الحرام تستجب دعوتك» قال: أحب أن لا يفضحني ربي يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: «احفظ فرجك من الزنا كي لا يفضحك ربك يوم القيامة» قال: أحب أن يسترني ربي يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: «استر عيوب إخوانك يسترك الله يوم القيامة» قال: ما الذي ينجي من الذنوب أو قال: من الخطايا؟ قال صلى الله عليه وسلم: «الدموع والخضوع والأمراض» قال: أي حسنة أعظم عند الله تعالى؟ قال صلى الله عليه وسلم: «حسن الخلق والتواضع والصبر على البلاء » قال أي سيئة أعظم عند الله تعالى؟ قال صلى الله عليه وسلم: «سوء الخلق والشح المطاع» قال: ما الذي يسكن غضب الرب في الدنيا والآخرة؟ قال: «الصدقة الخفية وصلة الرحم» قال: ما الذي يطفئ نار جهنم يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم: «الصبر في الدنيا على البلاء والمصائب قال الإمام المستغفري: ما رأيت حديثا أجمع وأشمل محاسن الدين وأنفع من هذا الحديث جمع فأوعى. رواه الإمام أحمد بن حنبل.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: قال في كنز العمال في الجزء ١٦ السادس عشر أنه وجد هذا الحديث بخط الشيخ شمس الدين ابن القماح في مجموع له عن أبي العباس المستغفري قال: قصدت مصر أريد طلب العلم من الإمام أبي حامد المصري والتمست منه حديث خالد بن الوليد، فأمرني بصوم سنة، ثم عاودته في ذلك فأخبرني بإسناده عن مشايخه إلى خالد بن الوليد قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني سائلك في الدنيا والآخرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سل عما بدا لك.....» إلى آخر الحديث المذكور وبهذا تعلم أن الحديث غير صحيح لما في سنده من المجاهيل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٠٥

س: أرجو الإفادة عن صحة الأحاديث الآتية:

الأول: «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني».

الثاني: «من زارني بعد موتي فكأنما زار في حياتي».

الثالث: «من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا شهيدا يوم القيامة» لأنها وردت في بعض الكتب، وحصل منها إشكال، واختلفت فيها على رأيين أحدهما يؤيد هذه الأحاديث، والثاني لا يؤيدها؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: أما الحديث الأول: فقد رواه ابن عدي والدارقطني من طريق عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: «من حج ولم يزرني فقد جفاني». وهو حديث ضعيف بل قيل فيه إنه موضوع أي مكذوب، وذلك أن في سنده محمد بن النعمان بن شبل الباهلي عن أبيه، وكلاهما ضعيف جدا، وقال الدارقطني الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لا على النعمان، روى هذا الحديث البزار أيضا وفي إسناده إبراهيم الغفاري وهو ضعيف، ورواه البيهقي عن عمر، قال: وإسناده مجهول.

أما الحديث الثاني: فقد أخرجه الدارقطني عن رجل من آل حاطب عن حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، وفي إسناده الرجل المجهول، ورواه أبو يعلى في مسنده وابن عدي في كامله وفي إسناده حفص بن أبي داود وهو ضعيف الحديث.

أما الحديث الثالث: فقد رواه ابن أبي الدنيا عن طريق أنس بن مالك عن

النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، وفي إسناده سليمان بن زيد الكعبي، وهو ضعيف الحديث، ورواه أبو داود الطيالسي من طريق عمر، وفي إسناده مجهول.

هذا وقد وردت أحاديث صحيحة في الحث على زيارة القبور عامة، للعبرة والاتعاظ والدعاء للميت، وأما الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فكلها ضعيفة، بل قيل إنها موضوعة، فمن رغب في زيارة القبور أو في زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم زيارة شرعية للعبرة والاتعاظ والدعاء للأموات، والصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم والترضي عن صاحبيه دون أن يشد الرحال أو ينشئ سفرا لذلك فزيارته مشروعة ويرجى له فيها الأجر، ومن شد الرحال أو أنشأ لها سفرا، فزيارته زيارة مبتدعة لم يصح فيها نص ولم تعرف عن سلف هذه الأمة بل وردت النصوص بالنهي عنها كحديث «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» روه البخاري ومسلم[1].

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن سليمان بن منيع	عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ٣٢٧

١ - ما مدى صحة حديث: «من عشق فعف وكتم مات شهيدا» وهل يقصد بالعشق الحلال (زوجة الإنسان أو يقصد به خلاف ذلك)؟

٢ - أن تقويم أم القرى كتب هذا الحديث في التقويم فهل هو مستند على صحة هذا الحديث أو يريد تعبئة الأوراق فقط؟

---

(١) أنظر في الغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم من العقيدة.

٣ ـ أن هذا الحديث يضل به بعض الناس حيث يستبيح لغة العشق فيقع في الحرام فما رأيك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: هذا الحديث روي من عدة طرق بألفاظ مختلفة لكن لا يصح شيء منها.

فروى من طريق سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن طريق سويد عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أنكر على سويد رواية هذا الحديث جماعة من أئمة الحديث منهم أبو أحمد بن عدي والبيهقي والحاكم وابن طاهر ويحيى بن معين وقال: هو ساقط كذاب، وذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات، وقال الإمام أحمد في سويد بن سعيد إنه متروك الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال البخاري: كان قد عمي فتلقن ما ليس من حديثه، وقال ابن حبان: يأتي بالمعضلات عن الثقات يجب اجتناب ما روى، وقال أبو حاتم الرازي: صدوق كثير التدليس، واعتذر مسلم عن إخراجه حديثه في صحيحه بأنه لم يأخذ عنه إلا ما كان عاليا وتوبع عليه ولأجل هذا أعرض عن رواية هذا الحديث في صحيحه. وقد روى هذا الحديث الحاكم من طريق محمد بن داود بن علي الطاهري عن أبيه عن سويد وتعجب منه وأخرجه ابن الجوزي من طريق محمد بن المرزبان عن أبي بكر الأزرق عن سويد، وما تقدم من الطعن في سويد كاف في رد هذا الحديث من طريقه، وقد روى هذا الحديث من غير طريق سويد فرواه ابن الجوزي في العلل من طريق بن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وضعف أحمد بن حنبل يعقوب، ورواه الخطيب من طريق الزبير بن بكار عن عبد الملك بن الماجشون عن عبد العزيز بن أبي حازم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس، وعبد الملك هو ابن عبد العزيز الماجشون كان فقيها لكنه ضعيف في الحديث، قال أبو داود: كان لا يعقل الحديث، وقال الساجي: ضعيف الحديث صاحب رأي، وقال مصعب الزبيري: كان يفتي وكان ضعيفا في الحديث، قال ابن حجر في التلخيص الحبير: وهذه

الطريق غلط فيها بعض الرواة فأدخل إسنادا في إسناد، وقد قوى بعضهم هذا الخبر حتى يقال إن أبا الوليد الباجي نظم في ذلك:

إذا مات المحب جوى وعشقا فتلك شهادة يا صاح حقا
رواه لنا ثقات عن ثقات إلى الحبر ابن عباس ترقا

ولكن ما تقدم من الجرح المبين في سويد بقبوله التلقين بعد أن عمى وبتدليسه وقد عنعن في روايته عمن فوقه، ورواية المناكير كاف في الحكم بعدم صحة هذا الحديث على كل الطرق التي تدور عليه كما تقدم أنه غير صحيح من طريق يعقوب بن عيسى وطريق الزبير بن بكار لضعف يعقوب وعبد الملك ابن الماجشون، يضاف إلى هذا ما ذكره ابن قيم الجوزية وابن معين والحاكم وغيرهم من نكارة متنه حتى قال أبو عبد الله بن القيم: إن نكارة متنه كافية في رده.

جـ ٢: مما تقدم في الجواب عن الفقرة الأولى من السؤال يتبين أن الحديث غير صحيح لضعف أسانيده ونكارة متنه، وأما كتابة من يتولى تقويم أم القرى لهذا الحديث في أوراق التقويم فربما كان لعدم معرفته لضعف هذا الحديث ولعلهم إذا تبين لهم ضعفه أو وضعه وكذبه تركوه حماية لأنفسهم من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التغرير بالناس لذريعة الشر، فإن الناس في حاجة إلى ما يفطمهم عن الشر ويعصمهم منه لا إلى ما يغريهم به ويوقعهم فيه.

جـ ٣: ما ذكره السائل من أن نشر هذا الحديث يفتح على الناس باب الفتنة ويغريهم بالشر وارتكاب المنكرات كلام صحيح يؤيده الواقع، فيجب القضاء على ذلك قدر المستطاع؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

فتوى رقم ٥٧٧٣

س: هناك تقويم توزعه وكالة سيكو للساعات للحصيني وشركاه يوزع مجاناً، دعاية لتجارتهم في هذا النوع من التجارة والحاصل أن في تاريخ ٢٣ من المحرم ١٤٠٣هـ في نفس الورقة التي بالتقويم والتي تحمل التاريخ المذكور في الخلف منها مكتوب حديث مكتوب فيه بالخط العريض ما يلي: من أقوال الرسول الكريم «من عشق فعف وكتم مات شهيدا »وهذا الحديث في ظاهره أنه غير صحيح والله أعلم، قال تعالى: (وفوق كل ذي علم عليم) وقد كتبت هذا الخطاب إلى سماحتكم براءة للذمة لما أعلم مما ورد في الوعيد الشديد في الكذب على رسوله صلى الله عليه وسلم، فمثل هذه التقاويم والصحف والنشرات والكتيبات يجب على وزارة الإعلام الانتباه فيما يكتبونه من الآيات والأحاديث، والتأكيد من صحة ذلك، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، ونرجو من سماحتكم الأمر على من يهمه الأمر بما ترونه صالحاً وترون فيه خيراً؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا الحديث رواه الخطيب في ترجمة عطية بن الفضل لكن بلفظ «من عشق فعف ثم مات مات شهيدا »وفي سنده أحمد بن محمد بن مسروق، ذكره الذهبي في الضعفاء، وقال: لينه الدارقطني، وفيه أيضاً سويد بن سعيد الدقاق وهو منكر الحديث، وإن كان قد أخرج له مسلم في المتابعات فقد قال فيه الإمام أحمد متروك وفيه أيضاً أبو يحيى القتات ضعفه غير واحد. وقال فيه ابن حبان: فحش غلطه وكثر وهمه حتى سلك مسلك غير العدول في الروايات،

ورواه الخطيب أيضاً في ترجمة عثمان المروزي بلفظ «من عشق فكتم وعف ومات مات شهيدا »وفي سنده سويد بن سعيد وقد قال ابن معين لو كان لي فرس ورمح لغزوته، وقال ابن الجوزي دار الحديث عليه فهو لا يصح من أجله، ورواه الحاكم من طرق كلها هذا الطريق أمثلها وقال ابن القيم هذا الحديث والذي قبله كل منهما موضوع.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

فتوى رقم ٧٩٠٢

س: أتقدم لفضيلتكم راجيا منكم حفظكم الله ذخرا للإسلام أن تجيبوا على هذا السؤال الآتي:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرنا أن نتركهم وما يدينون» السؤال: هل هذا الحديث وارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان وارداً ما هي درجة صحته وهل يعمل به الآن أم نسخ الحديث غيره هذا إذا كان واردا أو كان مكذوبا فأرجو إيضاح ذلك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: لا نعلم حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: «أمرنا أن نتركهم وما يدينون» ولا بمعناه بل هو مخالف للكتاب والسنة الصحيحة الآمرة بإبلاغ الشريعة وجهاد من لم يستجب لها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٦٠٤

س: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي... لا تنم إلا أن تأتي أشياء وهي:

أ ـ قراءة القرآن كله.

ب ـ التصدق بأربعة آلاف درهم.

ج ـ زيارة الكعبة.

د ـ حفظ مكانك في الجنة.

هـ ـ إرضاء الخصوم»

فقال علي كرم الله وجه: وكيف ذلك يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما تعلم أنك إذا قرأت (قل هو الله أحد) ثلاث مرات فقد قرأت القرآن كله وإذا قرأت (الفاتحة) أربع مرات فقد تصدقت بأربعة آلاف درهم.

وإذا قلت «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي كل شيء قدير» عشر مرات فقد زرت الكعبة، وإذا قلت «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» عشر مرات فقد حفظت مكانك في الجنة وإذا قلت «أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» فقد أرضيت الخصوم» فضيلة الشيخ: الرجاء من فضيلتكم توضيح سند هذا الحديث وهل هو حديث صحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم؟

الحمد لله وحده والصلا والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: هذا الحديث لا أصل له بل هو من الموضوعات، من كذب بعض الشيعة كما نبه على ذلك أئمة الحديث.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٩٥٦٢

س: كتب أحد الكتاب في إحدى الجرائد اليومية في دولة الإمارات العربية المتحدة مقالا ذكر فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «العقد شريعة المتعاقدين إلا عقداً حرم حلالا أو أحل حراما»؟

ونظراً لأن المحفوظ عندي هو «المسلمون عند شروطهم إلا شرطا....» الخ الحديث أو «المؤمنون عند شروطهم» كما في الرواية الأخرى، أخذت أبحث عن هذا الحديث في كتب الحديث التي تحت يدي فلم أجده.

أرجو من سماحتكم إفادتنا عن مدى صحة هذا الحديث بالنص الذي ذكره الكاتب؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العقد شريعة المتعاقدين....» لا نعلم حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ، وإنما هو مما فهمه بعض المتعلمين من نصوص الشريعة كقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) وقوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) الآية[1].

(١) المائدة آية ١.

فعبر عن فهمه من عند نفسه بالعبارة المذكورة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع والخامس من الفتوى رقم ٩٥٨٠

س ٤: أسأل عن درجة هذا الحديث: «يأتي زمان على الناس همومهم بطونهم وشربهم متاعهم وقبلتهم نساؤهم ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك شر الخلق لا خلاق لهم» أو كما قال صلى الله عليه وسلم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا نعلم أن ما ذكرته حديث، وذلك بعد المراجعة والتتبع في الكتب المؤلفة في هذا الشأن والأظهر أنه موضوع.

س ٥: أيضا وجدت حديثاً بهذا النص في جزء من مجلة فهل ورد حديث بهذا النص: وهو حديث قدسي عن الله تبارك وتعالى «إنني والجن والإنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر سواي»؟

جـ: ذكر في كتاب الإتحافات السنية عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تبارك وتعالى «إنني والجن والإنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيري».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٧٢٩

س: ما قولكم في (حب الوطن من الإيمان) و(النظافة من الإيمان)، و(التدبير نصف المعيشة) أو (الاقتصاد نصف المعيشة)، هل هذه أحاديث صحيحة أم حكم فقط؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: ما ذكرته من الجمل ليست بأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما هي كلمات جرت على ألسنة الناس.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السابع والثامن من الفتوى رقم ٢٧٦٨

س ٧: «لا تجعلوا آخر طعامكم ماء» و«نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر» حديثان ينسبان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العلم أنه بحث عنهما في مراجع من كتب السيرة والسنة فلم يعثر عليهما، أفيدونا بصحتهما أو نفيهما؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله واله وصحبه.. وبعد:

جـ: **أولاً**: حديث: «لا تجعلوا آخر طعامكم ماء» لم نطلع عليه بعد البحث في مظانه والظاهر أنه موضوع.

ثانياً: حديث «نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر» جاء في (كشف الخفاء ومزيل الإلباس) لما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس بهذا اللفظ: «أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر» وقد جزم العراقي بأنه لا أصل له بهذا اللفظ، وكذا المزي وغيره، ولكن معناه ورد في عدة أحاديث، ويمكنك الرجوع إلى (كشف الخفاء) لمزيد الإيضاح، وحديث أم سلمة المشهور المخرج في الصحيحين يدل على هذا المعنى.

س ٨: «علموا أبناءكم السباحة وركوب الخيل» هل هذا حديث أو قولة لأحد الصحابة؟

جـ: هذا الحديث بهذا اللفظ لم نطلع عليه، ولكن لبعضه شواهد تدل على أن له أصلا كما في «كشف الخفاء» للعجلوني و«الجامع الصغير» للسيوطي.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم ٨٩٣٨

س: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا صافحتم النصارى فتطهروا» فهل نغسل أيدينا بعدما نصافحهم أم نتوضأ وضوئنا للصلاة نرجو الجواب بإيضاح وإقناع من سماحتكم، لأننا نعيش وسط الكفار ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا الحديث غير صحيح، جاء في كتاب الفوائد المجموعة حديث: «من صافح يهوديا أو نصرانيا فليتوضأ وليغسل يده» رواه بن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وقال: لا يصح، وفي إسناده إبراهيم بن هانىء مجهول يحدث بالأباطيل، وذكره الكناني في كتابه (تنزيه الشريعة) وقال لا يصح.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــو	عضــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٦٨٩

س: عن صحة الحديث الآتي: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «من تهاون في الصلاة عاقبه الله بخمسة عشر عقوبة منها ستة في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر وثلاثة عند خروجه من القبر، أما الستة التي تصيبه في الدنيا فهي كالآتي:

١ ـ ينزع الله البركة من عمره.

٢ ـ يمسح الله إسم الصالحين من وجهه.

٣ ـ كل عمل لا يؤجر من الله.

٤ ـ لا يرفع له دعاء إلى السماء.

٥ ـ تمقته الخلائق في الدنيا.

٦ ـ ليس له حظ في دعاء الصالحين.

أما الثلاثة التي تصيبه عن الموت:

١ ـ أنه يموت ذليلا.

٢ ـ أنه يموت جائعا.

٣ ـ أنه يموت عطشانا ولو سقى مياه بحار الدنيا ما روي من عطشه. أما الثلاثة التي تصيبه في قبره فهي:

١ ـ يضيق الله عليه قبره ويعصره حتى تختلف ضلوعه.

٢ ـ يوقد الله عليه في قبره نارا في جمرها.

٣ ـ يسلط الله عليه ثعبان يسمى الشجاع الأقرع يضربه على ترك صلاة الصبح من الصبح إلى الظهر، وعلى تضييع صلاة الظهر من الظهر إلى العصر وهكذا.. كلما ضربه يغوص في الأرض سبعين ذرعاً.

أما الثلاثة التي تصيبه يوم القيامة فهي:

١ ـ يسلط الله عليه من يسحبه إلى نار جهنم على جمر بوجهه.

٢ - ينظر الله تعالى إليه بعين الغضب وقت الحساب فيقع لحم وجهه.
٣ - يحاسبه الله عز وجل حسابا شديدا ما عليه من مؤيد ويأمر الله به إلى النار وبئس القرار؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: هذا الحديث باطل؛ قال الحافظ ابن حجر في اللسان هو من تركيب محمد بن علي بن العباس البغدادي العطار زعم أبا بكر بن زياد النيسابوري أخذه عن الربيع عن الشافعي عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: «من تهاون بصلاته عاقبه الله بخمسة عشر خصله...» الحديث وهو ظاهر البطلان من أحاديث الطرقية وهكذا قال الذهبي في الميزان.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ١٧٥٤

س: سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا: «سل لنا ربك م خلقك، فسأل الله ربه قائلا: «رب م خلقتني» فقال الله تبارك وتعالى: «خلقتك من نور وجهي، وإني قسمت نور وجهي إلى ثلاثة أقسام: قسم خلقتك منه وقسم خلقت منه أزواجك وقسم خلقت منه من يحبك من أمتك»؟ نرجو بيان صحة هذا الحديث.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: هذا الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أصل له في كتب الحديث المعتبرة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٦٣٧

س: قد ورد حديث في (صحيح الجامع الصغير) للسيوطي تحقيق محمد ناصر الدين الألباني المجلد السادس ص ٢٩٢ رقم الحديث ٧٨١٤ ـ ٢ ـ٣٥، عن ابن عباس ورمز له بالصحة.

أرجو إبداء رأيكم فيه سندا ومتنا، ثم على فرض صحته هل هو موافق للقرآن والسنة الصحيحة؛ لأني عندما قرأته لا زال في نفسي شيء من معناه وفي ألفاظه كذلك، أولاً في تخصيص العباس به، وكل الروايات في هذا المعنى عن العباس، ثانياً: في قوله: أوله وآخره وخطأه وعمده، وصغيره وكبيره، ثالثاً: في كل يوم مرة، فإن لم تستطع ففي كل جمعة أو شهر أو سنة أو في عمرك؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا الحديث ليس بثابت بل هو منكر وذكره بعض أهل العلم في الموضوعات ولا نعلم ما يدل على ما تضمنه من كتاب أو سنة، وهو الحديث المشهور بحديث (صلاة التسبيح).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٢٨٠٨

س: سمعت من بعض الناس يقول حديثا قدسيا عبارته: «عبدي أطعني تكن عبدا ربانياً يقول للشيء كن فيكون» هل هذا حديث قدسي صحيح أم غير صحيح؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذا الحديث لم نعثر عليه في شيء من كتب السنة، ومعناه يدل على أنه موضوع إذ أنه ينزل العبد المخلوق الضعيف منزلة الخالق القوي سبحانه أو يجعله شريكا له، تعالى عن أن يكون له شريك في ملكه واعتقاده شرك وكفر لأن الله سبحانه هو الذي يقول للشيء كن فيكون كما في قوله عز وجل (**إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون**).

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٧٥٨٦

س: قد عثرت على حديث قدسي في كتاب (منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين)، لمؤلفه عز الدين بليق وقد وجدته في باب الأحاديث القدسية ونصه كالآتي «أوحى الله إلى داود: وعزتي ما من عبد يعتصم بي دون خلقي، أعرف ذلك من نيته فتكيده السموات والأرض بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني أعرف ذلك

من نيته إلا قطعت أسباب السماء بين يديه وأسخت الهوى تحت قدميه وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني ومستجيب له قبل أن يدعوني وغافر له قبل أن يستغفرني» رواه تمام وابن عساكر والديلمي عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه.

وعلى حسب ما جاء في مقدمة هذا الكتاب من كلام المؤلف أنه لا يروي الأحاديث المتناقضة ويستبعد الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة، اعتمدنا على هذا الكتاب، ولكني وجدت بعد فترة في كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني أن هذا الحديث موضوع، لهذا نود أن نعرف درجة هذا الحديث، وهل نستطيع أن نقوله أو لا؟ وما رأيكم في كتاب منهاج الصالحين وهل نستطيع أن نأخذ به؟ ورأيكم في كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني، أفيدونا أفادكم الله؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: الحديث الذي ذكرت موضوع كما ذكر الشيخ محمد ناصر الألباني؛ لأن في سنده يوسف السفر وهو ممن يضع الأحاديث، ومن ذلك يتبين أن كتاب منهاج الصالحين فيه الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة فلا ينبغي الاعتماد عليه، أما كتاب سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة فمؤلفه واسع الإطلاع في الحديث قوى في نقدها والحكم عليها بالصحة أو الضعف وقد يخطىء.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٧٠٧

س: سمعت حديثا يقول: «من أبكى كفيفا لم أشفع له»؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: لا أصل له فيما نعلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٢٢٤

س: لقد قرأت في مجلة (قافلة الزيت) في عددها رقم ١٢٠ الصادر في ذي الحجة من عام ١٤٠٤هـ وتحت عنوان: بني سعد والحارث وثقيف وبني مالك، حيث قرأت في تلك المقالة وفي الصفحة الثامنة والعشرين من المجلة وعلى لسان الشيخ زايد بن أحمد بن محمد الحارثي قاضي محكمة بني مالك أنه عندما وفدت وفود القبائل على النبي صلى الله عليه وسلم كان من بينهم وفد بالحارث وهم الأزد يرأسهم قال سويد بن حارثة فلما كانوا بين يدي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال: «ما القوم» قال رئيسهم سويد: مؤمنون، قال عليه الصلاة والسلام: «إن لكل قول حقيقة فما حقيقة إيمانكم» قال سويد: خمس عشرة خصلة عشر منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها يعني أركان الإيمان وأركان الإسلام، وخمس تخلقنا بها في جاهليتنا فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئا، فقال صلى الله عليه وسلم: «ما الخمس»؟ قال سويد: الثبات في موطن اللقاء، وترك الشماتة بالأعداء، والصبر على البلاء، والرضاء بمر القضاء، والشكر عند الرخاء، قال عليه الصلاة والسلام: «يالها من خمس وأنا أزيدكم خمساً فتعودون من عندي بعشرين، لا تجمعوا مالا تأكلون، ولا تبنوا مالا تسكنون، ولا تتنافسوا في شيء أنتم عنه غدا راحلون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون» وعندما ذهب القوم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فقهاء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء».

وبرفق طلبي هذا صورة من المجلة المذكورة.

أطلب من فضيلتكم إفادتي عن مدى صحة ما ذكر بعاليه، وهل أنه حديث صدر عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كما هو منصوص ومكتوب بذلك ولكم مني جزيل الشكر وأن يكتب لكم الله الأجر والثواب والتوفيق والسداد؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: ما جاء في القصة التي في سؤالك من المحادثة التي دارت بين سويد رئيس الوفد وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الوفد «فقهاء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء» ذكرها ابن كثير في حديثه عن قدوم الأزد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ج ٥ ص ١٠٦ من كتاب البداية، وذكر صدرها ابن حجر في ترجمة سويد الأزدي في كتاب الإصابة، ومدار سندها على علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي عن أبيه عن جده سويد الأزدي وعلقمة مجهول فلا يحتج به لما ذكره ابن حجر في لسان الميزان قال: علقمة بن يزيد بن سويد عن أبيه عن جده لا يعرف وأتى بخبر منكر فلا يحتج به. وعلي هذا فالخبر غير صحيح.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٨٠٥٠

س: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لما خلق الله تعالى جبرائيل عليه السلام على أحسن صورة وجعل له ستمائة جناح طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب نظر إلى نفسه فقال أي جبريل إلهي هل خلقت أحسن صورة مني؟ فقال الله تعالى: لا، فقام جبرائيل وصلى ركعتين شكرا لله تعالى،

فقام في كل ركعة عشرين ألف سنة، فلما فرغ من الصلاة قال الله تعالى يا جبرائيل عبدتني حق عبادتي ولا يعبدني أحد مثل عبادتك لكن يجيء في آخر الزمان نبي كريم حبيب إليَّ يقال له محمد وله أمة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين مع سهو ونقصان في ساعة يسيرة وأفكار كثيرة وذنوب كبيرة فوعزتي وجلالي إن صلاتهم أحب إليَّ من صلاتك؛ لأن صلاتهم بأمري وأنت صليت بغير أمري قال جبرائيل: يا رب ما أعطيتهم في مقابلة عبادتهم، فقال الله تعالى: أعطيتهم جنة المأوى، فأستأذن من الله تعالى أن يراها، فأذن الله تعالى له، فأتى جبرائيل وفتح جميع أجنحته ثم طار فكلما فتح جناحين قطع مسيرة ثلاثة آلاف سنة وكلما ضم قطع مثل ذلك، فطار على هذا ثلاثمائة عام فعجز ونزل في ظل شجرة وسجد لله تعالى فقال في سجوده: إلهي هل بلغت نصفها أو ثلثها أو ربعها؟ فقال الله تعالى يا جبرائيل لو طرت ثلاثمائة ألف عام ولو أعطيتك قوة مثل قوتك وأجنحة مثل أجنحتك فطرت مثل ما طرت لا تصل إلى عشر من أعشار ما أعطيته لأمة محمد في مقابلة ركعتين من صلاتهم». انتهى.

وحديث آخر يا سيدي نصه كما يلي:

عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن فضائل التراويح في شهر رمضان فقال: «يخرج المؤمن من ذنبه في أول ليلة كيوم ولدته أمه، وفي الليلة الثانية يغفر له ولأبويه إن كانا مؤمنين، وفي الليلة الثالثة ينادي ملك من تحت العرش: استخلص العمل غفر الله ما تقدم من ذنبك، وفي الليلة الرابعة، له من الأجر مثل قراءة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وفي الليلة الخامسة أعطاه الله تعالى مثل من صلى في المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى، وفي الليل السادسة أعطاه الله تعالى ثواب من طاف بالبيت المعمور ويستغفر له كل حجر ومدر، وفي الليلة السابعة فكأنما أدرك موسى عليه السلام ونصره على فرعون وهامان، وفي الليل الثامنة أعطاه الله تعالى ما أعطى إبراهيم عليه السلام، وفي الليل التاسعة فكأنما عبد الله تعالى عبادة النبي عليه السلام، وفي الليلة العاشرة يرزقه الله خير الدنيا والآخرة، وفي الليلة الحادية عشر يخرج من الدنيا كيوم ولد من بطن أمه، وفي الليلة الثانية

عشر جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، وفي الليلة الثالثة عشر جاء يوم القيامة آمنا من كل سوء، وفي الليلة الرابعة عشر جاءت الملائكة يشهدون له أنه قد صلى التراويح فلا يحاسبه الله يوم القيامة وفي الليلة الخامسة عشر يصلي عليه الملائكة وحملة العرش والكرسي، وفي الليلة السادسة عشرة كتب الله له براءة النجاة من النار وبراءة الدخول إلى الجنة، وفي الليلة السابعة عشر يعطى مثل ثواب الأنبياء، وفي الليلة الثامنة عشر نادى ملك يا عبد الله: إن الله رضي عنك وعن والديك، وفي الليلة التاسعة عشر يرفع الله درجاته في الفردوس، وفي الليلة العشرين يعطى ثواب الشهداء الصالحين، وفي الليلة الحادية والعشرين بنى الله له بيتا في الجنة من النور، وفي الليلة الثانية والعشرين جاء يوم القيامة آمنا من كل هم وغم، وفي الليلة الثالثة والعشرين بنى الله له مدينة في الجنة، وفي الليلة الرابعة والعشرين كان له أربع وعشرون دعوة مستجابة، وفي الليلة الخامسة والعشرين يرفع الله تعالى عنه عذاب القبر، وفي الليل السادسة والعشرين يرفع الله ثواب أربعين عاما، وفي الليلة السابعة والعشرين جاز يوم القيامة على الصراط كالبرق الخاطف، وفي الليلة الثامنة والعشرين يرفع له ألف درجة في الجنة، وفي الليلة التاسعة والعشرين أعطاه الله ثواب الف حجة مقبولة، وفي الليلة الثلاثين يقول الله: يا عبدي كل من ثمار الجنة واغتسل من ماء السلسبيل، واشرب من الكوثر أنا ربك وأنت عبدي.

سيدي: صادفت من بين ما كنت أقرأ من إخواننا ممن يؤلفون يقولون بألسنتهم ما ليس في سنتنا ويخطئون بل وقد يكفرون والعياذ بالله، ويقدمون في نصائحهم ومواعظهم إلى المنغمسين في الناس ويسرون الخناس الذي يوسوس في صدور الناس نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا صرف الله عنا إلقاء الفتن في قلوبنا، لقد استعرت يا سيدي كتابا يسمى: (درة الناصحين) من شخص لا أعتقد والله أعلم أن له دراية أو فهماً في أمور الدين، ومؤلف الكتاب يدعى: (عثمان بن حسن بن أحمد الحوبري) يذكر المؤلف أنه من البلدة العظيمة القسطنطينية، وبعض ما ذكر من مقدمة لهذا الكتاب: أخذت العناية في الكتاب بعناية الملك المنان كل آية بتنظيم القرآن الكريم، وانتقيت ما

دل على أوصاف الجنان والجحيم وألحقت بعض الأحاديث الشريفة والقصص اللطيفة فيمن يعمل عمل قوم لوط من الخبث والخبيثة، وبينت ما شأنه في الدنيا والاخرة وهل يجب الحد أو الرجم على قياس الزاني والزانية، إلا أني التمس من بعض الأذكياء فضلا عن الفضلاء والكبراء أن يصلح ما وقع خطأ مني وأن يرفع ما نشأ سهوا عني.... الخ.

سيدي إن ما دفعني للكتابة إليك خوفي من الله عز وجل حيث إنني ذكرت حديثا من هذا الكتاب وكان قصدي ويعلم الله الترغيب في الصلاة لبعض إخواني وأصدقائي هداني الله وإياكم وإياهم لم يحبه ويرضاه، وقد ذكرت لفضيلتكم الحديث بالنص كما جاء في كتاب (درة الناصحين) الذي ذكرت وألحق به أحاديث أخرى رويت أيضا عن سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجو من الله ثم من فضيلتكم أن تنور لي طريقي وهل علي ذنب في ما ذكرته جعلك من السعداء دنيا وآخرة وأنزلك منازل الشهداء والصديقين وجزاك الله عني وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: كلا الحديثين لا أصل له بل هما من الأحاديث المكذوبة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

من الفتوى رقم ٧٨١١

س ٦: إن الرسول صلى الله عليه وسلم لما رأى رجلا بنى قبة فسأل الصحابة من صاحب هذه القبة فأجابوه، فلما أراد أن يسلم عليه صاحب هذه القبة أعرض عنه الرسول صلى الله عليه وسلم، ولما سأل صاحب القبة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين قالوا له: إنك بنيت هذه القبة، فذهب إلى القبة فهدمها،

ولما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم عليه... ما صحة هذا الحديث؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

ج: الحديث رواه أبو داود[1] وابن ماجه مع اختلاف في اللفظ، وفي سنده عند ابن ماجه عيسى بن عبد الأعلى ابن أبي فروة وهو مجهول الحال، وفي سنده أيضا أبو طلحة الأسدى عندهما وهو مجهول الحال وبذلك يعتبر الحديث ضعيفا.

س ٧: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من بنى بيتا كلف أن يحمله يوم القيامة» أو كما قال صلى الله عليه وسلم؟

ج: الحديث رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: «من بنى بناء فوق ما يكفيه كلف يوم القيامة أن يحمله على عنقه» وقد ذكره الذهبي في الميزان وقال فيه: حديث منكر وقال فيه الحافظ العراقي: في إسناده لين وانقطاع.

س ٨: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ارتفع أكثر من سبعة أذرع» الحديث أو كما قال صلى الله عليه وسلم، ما صحة هذا الحديث؟

ج: الحديث رواه الطبراني في الكبير عن أنس رضي الله عنه بلفظ: «من بنى فوق عشرة أذرع ناداه مناد السماء يا عدو الله أين تريد» وبلفظ «إذا بنى الرجل المسلم سبعة أذرع أو تسعة أذرع ناداه مناد من السماء أين تذهب يا أفسق الفاسقين» وفي سنده الربيع بن سليمان الحميري أورده الذهبي في ذيل الضعفاء.

فهذه الأحاديث لا تنهض حجة على تحريم رفع البنيان، لكن روى مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه لجبريل عليه السلام لما سأله عن أمارات الساعة: «وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان» فهذا حديث صحيح، وفيه ذم

(١) كتاب الآداب ورقم الحديث ٥٢٣٧ ج ٥ ص ٤٠٢ - ومعه معالم السنن طبعة دار الحديث حمص.

التطاول في البنيان، وقد حمل العلماء هذا على ما بني على سبيل التباهي والتفاخر والتبذير والإسراف، ويدل على ما قالوه ما في كلمة «يتطاولون» من التكلف والمباراة.

أما إطالة الأبنية وتكثيرها لتوفير المرافق والمساكن للمحتاجين والعاملين في جهاز الدولة ونحوها وللإيجار وأمثال ذلك فلا حرج فيه.

س ٩: قال صلى الله عليه وسلم «العلماء ورثة الأنبياء إذا لم يتبعوا السلطان» وقال أيضاً: «العلماء ورثة الأنبياء إذا لم يتبعوا الدنيا» ما صحة هذين الحديثين؟

جـ: الحديث رواه الحسن بن سفيان في مسنده عن مخلد بن مالك عن إبراهيم بن رستم عن عمر العبدي عن إسماعيل بن سميع عن أنس بن مالك بلفظ: «العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان أو يداخلوا الدنيا فإذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم» رواه العقيلي عن الحسن بن سفيان عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وذكره العجلوني في (كشف الخفاء ومزيل الإلباس) بهذا اللفظ وقال: وفي رواية للحاكم «فاعتزلوهم» أهـ.

وفي سنده إبراهيم بن رستم، قال أبو حاتم: ليس بذاك محله الصدق وكان آفته الرأي وكان يُذكر بفقه وعبادة.

وسأل عثمان الدارمي يحيى بن معين عن إبراهيم بن رستم فقال: ثقة.

وقال ابن عدي: إبراهيم بن رستم منكر الحديث، وقال الدارقطنى: مشهور وليس بالقوي عن قيس بن الربيع.

وقال العقيلي: خراساني كثير الوهم وأورد لذلك شاهداً، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطىء. وفي سنده أيضا عمر بن حفص أبو حفص العبدي البصري، قال الإمام أحمد: تركنا حديثه وخرقناه، وقال زكريا الساجي: متروك الحديث، وقال يحيى بن معين: أبو حفص العبدي ليس بشيء، وقال مرة: لم يكن ثقة، وقال علي بن عبد الله المديني: ليس بثقة، وقال أبو زرعة الرازي: فيه

واهي الحديث لا أعلم حدَّث عنه كبير أحد إلا من لا يدري الحديث، وقال مسلم بن الحجاج: أبو حفص عمر بن حفص: ضعيف، وقال أحمد بن شعيب النسائي: عمر بن حفص أبو حفص العبدي ليس بثقة، وقال محمد بن سعد: عمر ابن حفص العبدي كان ضعيفا عندهم في الحديث كتبوا عنه ثم تركوه.

وقال البخاري: عمر بن حفص أبو حفص العبدي ليس بالقوى مات سنة ١٩٨ ويقال سنة ٢٠٠، وقال ابن الجوزي: هذا الحديث موضوع؛ إبراهيم لا يعرف والعبدي متروك أهـ.

هذا ولشدة ضعفه لا تنهض شواهده لرفعه إلى مرتبة الحسن لغيره.

وعلى تقدير أنه مقبول يحمل على علماء السوء الذين يخالطون الولاة تزلفا إليهم وطلبا للمنزلة والجاه لديهم وطمعا في الدنيا، ولهذا تجدهم لا ينكرون عليهم منكرا بل يزينون لهم القبيح ولا يدفعونهم عما قد يكون معهم من ظلم وجور ومخالفات للشرع؛ فهؤلاء بطانة السوء وعيبة الشر لا على من يخالطهم على وجه النصح لهم وإرشادهم إلى الحق ودعوتهم إلى العمل به وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فهؤلاء بطانة خير ورشد ولا بد لولاة الأمر منهم لحاجتهم إلى نصحهم وإرشادهم تحقيقا لمصلحة الأمة وسياسة الرعية على هدي الإسلام.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٨١

س: أشكلت عليّ أحاديث قرأتها في كتب السنن، حيث أنه روى أبو داود مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أما إن كل بناء وبال على

صاحبه إلا ما لابد منه مما يستره من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك» وفي رواية أيضا للطبراني بإسناد جيد مرفوعا «إذا أراد الله بعبده شرا خضر له في اللبن والطين حتي يبني» وفي رواية له أيضا (إذا أراد الله بعبده هوانا أنفق ماله في البنيان» وفي رواية أيضا «من بنى فوق كفايته كلف أن يحمله يوم القيامة» روى الدار قطني والحاكم مرفوعا «وما أنفق العبد من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن إلا ما كان في البنيان أو معصية» وفي الترمذي أيضا «يؤجر الرجل في نفقته كلها إلا التراب، وقال في البنيان» وروى الترمذي مرفوعا «النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه» وروى أبو داود وغيره أن العباس بنى قبة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يهدمها فقال يا رسول الله: إذن أتصدق بثمنها، فقال: «لا أهدمها» وروى أبو داود أيضا وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبة على باب رجل من الأنصار فقال: «ما هذه»؟ قالوا: قبة بناها فلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه» فبلغ الأنصاري ذلك فوضعها، فمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ظهرها فسأل عنها فأخبر أنه وضعها لما بلغه عنه، فقال: «يرحمه الله يرحمه الله» وفي رواية لابن أبي الدنيا عن عامر بن عمار مرفوعا «إذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة أذرع نودي يا أفسق الفاسقين إلى أين» إنتهى.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

جـ: هذه الأحاديث التي ذكرتم نبين درجتها أولا ثم نتبع ذلك الجواب عما صح في هذا الباب. أما بيان درجة كل حديث منها فكما يلي:

١ ـ حديث «أما إن كل بناء وبال على صاحبه» الحديث رواه أبو داود عن أنس، قال المناوي في فيض القدير نقلا عن ابن حجر أنه قال: (رجاله موثقون إلا الراوي عن أنس وهو أبو طلحة الأسدي غير معروف والشواهد عند الطبراني).

٢ ـ حديث: «إذا أراد الله بعبد شرا خضر له في اللبن والطين حتى يبنى» رواه الطبراني بإسناد جيد حسبما ذكرت في السؤال، ورمز له السيوطي في

الجامع الصغير بالضعف.

قال المناوي نقلا عن الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير شيخ البخاري ولم أجد من ضعفه، وقال المنذري: رواه في الثلاثة - يعني الطبراني - بإسناد جيد، وقال المناوي أيضا: عزاه جمع لأبي داود من حديث عائشة، قال العراقي: وإسناده جيد.

٣ - حديث: «إذا أراد الله بعبد هوانا» الحديث، قال السيوطي في الجامع الصغير رواه البغوي والبيهقي في شعب الإيمان عن محمد بن بشير الأنصاري وماله غيره، وابن عدى في الكامل عن أنس ورمز له السيوطي بالضعف، قال المناوي في رواية محمد بن بشير: قال الهيثمي رواه عنه ابنه يحيى إن صح وفيه سلمة بن شريح قال الذهبي مجهول، وقال المناوي: في راوية ابن عدي عن أنس في ترجمة زكريا المصري الوقاد وقال: يضع الحديث كذبه صالح جزره وغيره، ولما عزاه الهيثمي إلى الطبراني قال: فيه من لم أعرفهم.

٤ - حديث: «من بنى فوق كفايته» رمز له السيوطي في الجامع الصغير بالضعف، وقال المناوي قال في الميزان هذا حديث منكر، وقال الحافظ العراقي إسناده فيه لين وانقطاع.

٥ - حديث: «وما أنفقه العبد من نفقة» الحديث رواه الدارقطني والحاكم وفي سنده عبد الحميد بن حسن الهلالي وقد ضعفه جماعة.

٦ - حديث: «يؤجر الرجل في نفقته» الحديث عزاه السيوطي في الجامع الصغير للترمذي عن خباب ورمز له السيوطي بالصحة وسكت عنه المناوي وروى معناه البخاري ومسلم عن خباب موقوفا بلفظ: «إن المسلم يؤجر في كل شيء ينفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب» وله حكم الرفع؛ لأن مثله لا يقال من جهة الرأي.

٧ - «النفقة كلها في سبيل الله» الحديث رواه الترمذي عن أنس، ورمز السيوطي برامور الحسن، وقال الترمذي بعد روايته في أبواب صفة القيامة باب

النهي عن تمني الموت قال: غريب.

وقال المناوي: قال الصدر المناوي وفيه محمد بن حميد الرازي وزافر بن سليمان وشبيب بن بشر ومحمد، قال البخاري فيه نظر، وكذبه أبو زرعة، وزافر فيه ضعف، وشبيب لين.

٨ ـ حديث «أن العباس بنى قبة» الحديث رواه أبو داود مرسلا عن أبي العالية، والمراسيل من جملة الأحاديث الضعيفة.

٩ ـ حديث أنه صلى الله عليه وسلم (مر بقبة) الحديث هذا هو سبب الحديث الأول، وقد مضى الكلام عليه.

١٠ ـ «إذا رفع الرجل بناءه فوق سبعة أذرع ...» الخ) وهذا أثر، ولم نقف على من صححه، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح، ج ١١ ص ٩٢ ما نصه: (وقد ورد في ذم تطويل البناء صريحا ما أخرج ابن أبي الدنيا من رواية عمارة بن عامر: «إذا رفع الرجل بناءً فوق سبعة أذرع نودي يا فاسق إلى أين» وفي سنده ضعف مع كونه موقوفا) أهـ.

هذه الأحاديث وما جاء في معناها منها ما هو صحيح ومنها ما هو حسن ومنها ما ليس بصحيح، فما كان منها حجة فهو محمول على ذم من فعل ذلك للتباهي والإسراف والتبذير فإن هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والأمكنة والأزمنة، وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عن علامات الساعة «وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في النبيان» قال ابن رجب في شرح هذا الحديث: والمراد أن أسافل الناس يصيرون رؤساءهم وتكثر أموالهم حتى يتباهون بطول البنيان وزخرفته وإتقانه، وذكر النووي هذا المعني في شرح صحيح مسلم حينما تكلم على هذا الحديث. أما إذا طال البنيان لغرض شرعي كتوفير المرافق والمساكن للمحتاجين أو لاتخاذها سبيلا للكسب أو لكثرة من يعول ونحو ذلك فلا شيء في ذلك فيما

يظهر لنا، فان الأمور بمقاصدها قال صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى» والحديث أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي



فهرس الجزء الرابع